

مكاتب رواية من لبيب الشوق ومليون خاطر  
يوسف جاسم رمضان

11:11

رب خرافة خير من ألف واقع..

١١  
١١  
١١

كل ما تقارب الساعة 11:10  
أجدها تعد أمانها قبل الجميع..  
فدقيقة واحدة كفيلة بتحقيق  
كل الأمانى..

أما أنت أحب كل تفاصيلك  
أحب كل شيء عن كل  
شيء فيك..

I Wish..

أتمنى..

إِهْدَاءً

[mktbtypdf.com](http://mktbtypdf.com)

إلى من كانت ومازالت  
وستكون دائماً ملكة قلبي  
وجعلت يوسف على من هو عليه..

رُب خرافة خير من ألف واقع..

كل ما قارب يومي من الانتهاء، أجد ساعة معصمي تشير  
إلى الحادية عشرة مساءً وأحدى عشرة دقيقة وأحدى عشرة  
ثانية..

١١:١١ ١١:١١

أجد أحلامي المبعثرة تتجمع تحت أمانني وأنظر للنجوم وأرسل  
أمنية للسماء كما ترسل هي رسالة نصية لهاتفه..  
وكما يرسل هو جوري أحمر وأبيض لبابها..  
ولا تجد هي جواباً.. ولا يجد هو من يفتح له الباب..

ارتباطنا بخرافات تسعدنا.. خير من حقائق تبكيها..

She was a little girl

she always made her wishes at 11:11 until i decided  
to steal that from her and everyone started copying  
it

she smiled

she was ok with that

She began making her 11:11 wishes at 11:10

دقيقة قبل الجميع تغير كل شيء..  
ستون ثانية كضيلة في الوقوع بالحب..  
بحب يخلد للأبد..

11:11



لهذا يصعب علي ان استيقظ صباحاً ..

لأنني وجدت بالليل صديقاً ..

ووجدت أنت بالليل عشيقاً ..

وصوت آلة قهوتك "النسبرسو" يمنعي من سماع حديثك

السري بينك وبين عشيقك ..

ولعنت هديتي لك بعيد ميلادك الرابع والعشرين والتي

صاحبته باقة ورود بعدد أعوامك ..

فقبلك كنت لا أشرب القهوة ..

الشاي والحليب كانا أصدقاء الصباح ولكن أنت صاحبة

السوء جعلتيني أهجر أصدقائي وتعرفت على أصدقائك

ويا صاحبتني السيئة لم تجريني إلى عالمك بسرعة ..

كنت أذكي من ذلك .. لم تحرميني من أصدقائي .. وبدأت

إدماني بالقهوة الحليبية ..

واللاتيه هو بداية الادمان هو مخدر المبتدئين والهاوين وبليلة

وضحاها عشرات من مخدر اللاتيه لا تكفي حتى لجعلي

أغسل وجهي صباحاً ..

أصبحت أحب وأحتاج قهوتي بلون قلبك ..

أسود ومر لا سكر فيها فكان مصدر السكر في حياتي هو

شفتيك والذي مع مرور الوقت بدأ ينهاني عنها طيبياً .. فهي

مصدر مركز للجلوكوز وان استمررت بتقبيك قد اضطر إلى  
حقن وزيدي بإبر الأنسولين..

شفتيها ستلف بنكرياسك قال لي:

ولم أبال.. فحبك قبل شفتيك تلف قلبي فما عدت أسمع له  
دقات ودليلي الوحيد بأنه مازال يعمل وجودي حياً..  
قلت للطبيب..

كلنا سنموت يوماً ما.. أموت وأنا مريض بحبها أفضل من  
الموت اشتياها لشفتيها..

أموت من جرعة زائدة منك.. خير من العيش بمصح عقلي  
أعالج نسيانك..

شعري كان طويلاً وغير منسق وكنت تمنعيني من قصه وترتيبه  
ولم أعلم لما.. ويبدو أن السبب بأنك تحبين فوضويتي مقابل  
أناقتك ومثاليته..

فكنت أنا الشيء الوحيد الفوضوي في حياتك وكنت الشيء  
الوحيد المستوي في حياتي..

## انعكاس زجاجة..

كنتِ تمضين الساعات أمام المرأة وأنتِ تتسقين كل خصلة  
من شعرك..

ترمينه جانبا حتى تفتين نفسك بنفسك.. فكنتِ تعشقين

طول رقبتك والعروق التي تمتد منها

لا أحد كان معجباً فيك أكثر مني إلا أنتِ..

لم يحبك أحد بقدر حبك لنفسك..

كنتِ تحبين نفسك إلى حد الثمالة..

كنتِ تعتقدين بأنك إله إغريقي يجعل بوسايدن يبدو وكأنه

سمكة صغيرة في بحر جبروتك..

كنتِ تعتقدين بأنك بعثتِ بزمن خاطئٍ فأنتِ أجدر بأن تكوني

بزمن كليوباترا.. وتجعلين من كليوباترا جارية لك..

كنتِ تذكريني كثيراً ببلقيس..

ولكن لم أملك ثروة سليمان..

والجن لا يسيرون بأمرٍ وأسير بأمرهم..

..

بياع الورد والحكي

تركيتني وذهبتني إليه..



كل ليلة كنت تجلسين وحدك تتحدثين معه ..  
كنت راضياً بخيانتك لي .. مقتماً بأنك تستحقين أن يكون  
لك عشيقان .. فلست قادراً على إشباع غرورك وحدي ..  
فثغرك يقبلني تارة ويقبل الليل تارة أخرى ..  
وحمر خديك يخجل مني عندما أهبله ..  
ولا يخجل من الليل الذي تهدينه خدك ليقبلك ..  
كنت حياوية معي ..  
وفتاة الليل مع الليل ..  
كنت أراك بكامل جمالك وتتعذرين  
- لست بكامل زينتي  
كلانا يعلم بأنك كاذبة ..  
فأنت دائما بكامل زينتك .. وخلصت حجابك وبثوانٍ استطعت  
صف شعرك بيدك ..  
قبلك كان يستحال على قلبي أن يعيل لفتاة محجبة .. إلا أنت  
مخلوق مختلف ..  
سترك يفريني ..  
ما يفتيك أجمل من ما يكشفك ..  
وغيرتي جعلتني أصبح من كاتب ليبرالي إلى شيخ قبيلة يحرم  
على زوجته الخروج أبدا ..

وكنت تملكين كل الخيارات.. وتختارين قبل خروجك من  
المنزل ماذا تريدان أن تكوني  
تنظرين إلى نفسك وتسألين:

هل أريد أن أكون

فاتنة..

جذابة..

مشيرة..

أم اكتفي بكوني جميلة..

بشرك الحليبية شتاء وسمراء صيفا تجعل من يحب البياض  
يتبعك.. ومن يحب السمار يعشقك..

علاقتك مع الشمس جميلة.. فلا تحتاجي إلى كم هائل من  
مستحضرات التجميل أو أقنعة الحماية من الشمس..

فالشمس تحبك.. رغم سخونتها إلا أنها كانت رقيقة معك..  
فكان لديك هدنة مع الشمس بشرط أن تزورين القمر بالإنابة  
عنها..

جمالك مزعج لمن لا يستطيع الحصول عليك.. يرهق التفكير  
كيف الحصول على قلبك

يجعلني أريد خطفك وتقبيل قدميك..

فأنت تجعليني قاسياً بحنية..

مجرم بعاطفة ..

عاقل بجنون ..

كان لديك عدد هائل من المعجبين والمعجبات ..

باقات الورد تزورك يوميا ..

إلا أن الورد مني كان مختلفاً تماماً ..

فانا لا أشتري باقة ورد جاهزة ..

كنت أنا من يختار وردة وردة ..

قبلك كنت أعتقد بأن كل الورد أزهار ..

بعدك أصبحت نباتياً مختصاً ..

مرة بالشهر أزور العم "بو حسام" بمحله الصغير ويركب معي

ونذهب إلى المستودع ..

ذلك المكان البارد جداً .. يشبه الشتاء ويشبه قلبك .. ودواء

الشتاء معطفي وشراب ساخن ..

ولا دواء لقلبك البارد ..

يبدأ يقص لي قصص كل نوع من الورد .. وفي بدايتي كنت

أختار ما يبدو جميلاً

أبحث عن الورد المتفتح .. الجاهز للتقديم ..

ولم أع بأنه الأسرع للموت .. فأصبحت أبحث عن الورد

اليافع ..

الشاب.. الذي سينضج مثلي تماما لحظة رؤياك..  
تلمسينه.. تقبلينه.. وتتركينه يموت..

يموت بحبك.. فيحياي..

ولأن معجبينك كانوا ينافسونني.. بدأت من وردة.. إلى عشرة  
إلى مئة حتى أصبحت اشترى آلافاً من الورد..

وأجلس بالساعات مع عمال المستودع نعدهم ونرتبهم..  
ونصفهم

وكنت دائما أضع وردة بلاستيكية واحدة بين الورد..

حتى أجزم لك بأن حبي يموت بعدما تموت آخر ياسمين.

## صالة قمار..

كقصص خرافية عشنا أيامنا الجميلة.. لم أكن ابن تاجر أو  
اميراً..

ولكن كان لدي راتبي الشهري الذي كان لك النصيب الأكبر  
منه والنصيب الآخر أدخره حتى عندما تصبحين على الورق  
زوجتي استطيع أن أعيشك أميرة..

الزواج لم يشغل بالنا لأننا ندرك أنه مجرد جزء من الرحلة  
يخطئ الكثير بجملة "نهاية الحب زواج" ومن قال خاتم أفان  
كليف" الذي أصبحت بقرب معاشين من شرائه لك هو نهاية  
حبي لك..

الزواج مجرد تعبير جديد.. مصطلح جديد.. مسمى  
جديد..

تتغير الأمور من السر إلى العلن.. رغم بعض تصرفاتنا  
المجنونة حتى بعد الزواج لا بد أن تبقى سراً..

لأن واقعنا أشبه بخرافة.. لن يصدقها إلا القليل..  
المجانين أمثالنا فقط يصدقونها..

الزواج هو إذن حكومي بأنني استطيع أن أحجز غرفة بفندق  
في بلادنا نمضي به ليلتنا..

ولا توجد مراقص..

والخمر ممنوع..

وصالة القمار.. تسمى "بورصة" أو سوق الأوراق المالية في  
بلادي..

وانت تشبهين سوق الأوراق المالية كثيرا..

يتضارب المستثمرون للحصول على نسبة من قلبك.. يعتقد  
البعض أنه بإمكانهم الحصول على نسبة من قلبك..  
يشتره أحدهم ونيته بعدما ترتفع قيمة وجوده بقلبك  
بيبعك..

ألا أن أسهمك دائما حمراء.. تقل قيمة كل حاملي أسهمك  
يومية حتى يعلن الجميع إفلاسه..  
الإفلاس من أي سهم من قلبك..

وبعدها ترتفع أسهمك مجددا حتى يستثمر غيرهم بحبك..  
ولا يربح أحد أبدا..

والواقع أنك شركة خاصة لا تقبلي إلا بمستثمر واحد يملك  
كل أسهم قلبك..

هو مدير عام قلبك..

هو المالك الوحيد وأسهمه تخترق جدار قلبك يوميا..



## مزاجية أنثى

لا أعلم لماذا نريد حجز غرفة بفندق كل ما يميزه عن منزلنا  
هو سرعة تدفق المياه أثناء الاستحمام..

ابتسمت وقلتي

-هنا توجد خدمة الغرف نستطيع أن نأكل ما نريد وقت  
ما نريد..

أولا نفضل ذلك في منزلنا الصغير؟

أولا تستيقظين كل صباح وتجدينني أعد لك القهوة مع وجبة  
الإفطار..

واسمح لك أن تأكلها بالفراش..

أولا تستيقظين وتداعين الفراش أمام حديقتنا الصغيرة..

التي تروينها بنفسك.. ترمين البذور.. وتنظرين إلى الشمس..

أنت الوحيدة التي لها القدرة بالحديث مع الشمس طلبتي

منها بكل حنية أن تزور بذورك.. والقيم أتى مبتسماً يحمل

بغشه ليسقي بذورك..

أي إله أغريقي أنت؟

تأتين لي بعد انتهائك من الغزل مع الليل ومعك كوب حليب

ساخن من دون قهوة وتقبلين رأسي وتمسحين على لحياتي

غير المنسقة..

فأنا عندما أبدأ بالكتابة أفنقد كل الوجود والهجوم ومهما  
أعدت الكزة لا يأتي الكرى..

وعندما أبدأ بالكتابة تسمحين لي بالتدخين وأحمل معي  
قداحة وملامح التعب تبان بقدحة الظلام..

وعندما أبدأ بالكتابة تجدينني أضحك بلا سبب وأبكي بلا  
سبب ونوبات غضب تزورني فعندما نكتب نرحل إلى عالم  
آخر.. عالم كل شيء به ممكن.. فتحن سلاطين كتبنا وملوك  
صفحاتنا وأمرء عناويننا..

تذكريني بأن لدي موعداً مهماً غداً.. يجب أن أقنعهم بأن  
كتبي تستحق النشر..

بأن هناك مجانين سيريدون شراء كلماتي..  
والأهم من ذلك أن أقنعهم بأن هناك كتاباً لم أبدأ حتى  
بكتابة مقدمته..

يستحق النشر..

وبعدها لدي موعد مهم مع المحامي..

فيشاع بأن الحكومة تريد أن تقاضيني..

مضحك حكومتي تقاضيني..

ألا يكفيها سنوات من تحملي لها؟



قبلتيني قبل توجهي للنائب العام للتحقيق معي..

- أنت متهم بقضية تحريض على الفسق والفجور..

ابتسمت.. بل ضحكت..

لا أحد يستطيع أن يحاكمني بهذه القضية إلا أنت..

فهل أفشيتي سري؟

هل أخبرتهم بأني أقبل أذنك كل ليلة..

هل أخبرتهم بأني أتطر بعطرك المفضل..

فيرس من أبيركرومبي آند فيتج حتى أحرضك على

حبي..

ولسوء حظي سيفتح متجرهم قريبا في الكويت.. سيشترون

عطري

لو كان بيدي لكان هناك قانون يمنع بيع العطر لأكثر من

شخص ولكان العطر مثل بصمة الإبهام لكل منا عطره

الخاص حتى عندما نرحل لا يزعج عطرنا بثياب الغير من

أحبونا..

دقيقة من فضلك..

لماذا لا تحاكمي أنتِ أيضا ..  
فانتِ أكثر فتنة ..  
وحتى الفجر يظن بأنك أجمل من الفجر ..  
أخرجت صورتك للمحقق ..  
قلت له .. انظر إليها ..  
بعباءتها .. بخصلات شعرها ..  
بضحكاتها ..  
أوليس سترها عورة؟  
أوليس غطاؤها فتنة؟  
تقاضيني انا؟  
كتاباتي ..  
مليون خاطر ..  
مليون أحمق لا يعي  
بأن الشعب إذا أراد الحياة لابد أن يستجيب القدر ..

## رسومات هندسية..

بعد وقوعي بحبك حتى صفوف الرياضات الملولة في الماضي  
جعلتني أدرك بأن قوانينها عني وعنك..  
أنا وأنت خطان متوازيان.. يحزن البعض بأننا نتشابه ونسير  
معا..

ولا نلتقي أبدا..

لكن نشعر بقربنا من بعض وذلك يكفي..  
أن أكون موازيك خيراً من أن يلتقي خط حياتي بك بنقطة  
ونرحل كل منا بعيداً عن الآخر.

أهلاً بمن يوازيني ويسير معي للأبد.

الاشكال الهندسية.. الآن بدأت أفهمها..

قانون فيثاغورث هو عن الحب..

لم أعتقد بأن استاذ مدحت بالثانوية كان يضريني لأنني كنت  
أرفض تعلم الحب..

قال لي إن زاوية المثلث القائم ٩٠ درجة..

تماماً مثل حبنا قائم..

وقال لي إن مربع طول الضلع الأول زائد مربع طول الضلع  
الثاني هو قياس طول مربع الوتر..

وكل ما سمعته يومها كان هراء الأول زائد هراء الثاني وضاع  
شئنا تفكيري..

حتى قررتي أن تكوني مدرسة الرياضيات الخصوصية لي..  
بشبابك القصيرة..

ونظارتك الطيبة الجذابة.. وشعرك الذي شدتيه باحكام  
للخلف والذي يصل إلى آخر ظهرك..

أقسم لك بأني تأكدت بأني ناجح في الدنيا لأنني املكك  
وصوت السفير يعني لك "حلالتك" بعقلي..

"طويل شلون.. غزير شلون.. دخيلك لا تقصينه"

هل يعقل أنني لم أكتب تلك الكلمات؟ هل هي أغنيتي  
وسرقوها مني؟

جميلة تلك الأشعار والأغاني التي نشعر بأنها ملكنا ومن  
تأليفنا ونغار إن سمعها غيرنا وأهداها لمن نحب

قاطعتي حبل أفكارى بيا الله لازم تدرس

وبدأت تشرح لي النظرية..

بأن علاقتنا مثلث..

له ثلاثة أطراف..

أنا..

أنت..

ونحن..

وحتى نجد ذلك الضلع المفقود.. أطول أضلاع المثلث..

يسمى بالوتر.. لأننا نعزف عليه معا..

وحتى نعزف طول "نحن"

يجب على كل منا أن يعطي ضعف نفسه

أنا تربييع..

وأنت تربييع..

يأتينا ب الوتر نحن..

بدأتي اختبار فعلي..

أنت تحبني ٣

قاطعتك

- حرام عليك يا الظالمة

ابتسمت..

- ركز..

- إن شاء الله طال عمرك..

- وأنا احبك ٤

رفعت حاجبي..

- والله خوش..

- كم طول وتر حبنا "نحن" ؟؟

واخذت القلم منك..

لاحظت أنك لا تستخدم قلم رصاص..

ذلك مؤشر خطير أنك لا تفكري ولا تمسحي الزلات

والأخطاء..

٢ تربيع ٩..

٤ تربيع ١٦

وجذر ال ٢٥ هو ٥..

والمضحك..

بأنني متفوق بكل مواد العلوم..

ولكن متعة أن أكون تلميذك الشقي تجعلني أرسب بمادة

متعمداً حتى أجد اهتمامك بي..

ومتعة النظر لشفتيك وأنتِ سارحة والقلم بثفرك ثم تداعبين

بالقلم خصلات شعرك..

فعلا القلم سلاح فتاك..

ليس فقط عندما يخط حروف مؤثرة ولكن عندما يكون بيد

فتاة جذابة.. تجيد استخدامه..

والأعظم إذا كانت هذه الفتاة تجيد الكتابة بقدر يفوق إجادتها

مداعبة مغطاة القلم بثفرها..

كنت عندما أقرأ لك أرى مستغانمي.. وأثير وغادة. وعلياء

بتواضعك.. اعتراف بسيط أنا لا أقرا للرجال.. فأنا منهم  
وأعلم بأن كل الرجال هدفهم جذب قلوب الفتيات حتى وإن  
مثنا عكس ذلك..

لكن حروف النساء هي أسلحة نارية.. هي حروب نازية..  
هتلر بكل فتاة تكتب..

بقلب كل فتاة كلاشينكوف بذخيرة حية وقنبلة عنقودية تريد  
أن تفجر محيطها وتفجرها فهي عبارة عن حزام ناسف  
بعقلية انتحارية..

حتى تدرك بأن كل ما تحتاجه..  
قلمها..

يخشى المجتمع من المرأة.. التي تكتب..

لأن قلمها أصدق ما يكون.. ومتى ما سقطت قناع العبودية  
والتبعية للرجل أدركت بأنها لا تحتاج إلى مذكر حتى تكون  
سعيدة..

لا تحتاج إلى أمير حتى تكون أميرة..  
وتلبس نفسها تاج مملكتها دون ملك..  
فرس بلا فارس..

ولعل مريم بنت عمران الدليل على أن ثاني أعظم رسول بعث  
للخلق عيسى لا يحمل اسم أب..

لا يحتاج إلى أب..

يحتاج فقط إلى مريم..

أوليس هذا دليلاً بأن المرأة أعظم من الرجل؟

أولم يولد أفضل الخلق عليه أفضل الصلاة والسلام يتيم الأب؟

أولم تكن السيدة خديجة أم المؤمنين أول من يؤمن به ويُفتح لها أبواب الجنة؟

أولم يختار الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقضي آخر أيامه عند أم المؤمنين عائشة؟

كل عام يحج بيته الحرام ما لا يقل عن مليوني حاج يسهون بين الصفي والمروة تقليداً وتعظيماً لأنثى تدعى هاجر حملت بقلبها دعوة وبعد أكثر من ألفي عام مازال الخلق يسيرون سبعة أشواط تقليداً لعظمتها..

وعندما يطفى الرجل ويظن بأنه جبروت.. طاغٍ.. فإن.. لا يستطيع الوقوف بوجهه شيء.. تقف بوجهه أنثى..

فمن كان يجرؤ أن يقف بوجه فرعون.. إلا آسيا..

عظيمة.. عاشرته فأدركت بأنه لا يملك إلا فراغاً.



مجرد رجل فارغ.. نقص فيه يجعله يعتقد بأنه ربهم الأعلى..  
وهو مجرد طفل جبان..

والثانية ماشطة شعر ابنته..

أدركت بأن أب هذه الفتاة لو كان فعلاً إلهاً لما كان شعر ابنته  
الأجعد يحتاج تمشيطاً..

متى ما أدركت الأنثى بأن الرجل مجرد إناء زجاجي فارغ..  
تملأه هي الحب والحنان والوفاء..

تستطيع رميه متى ما شاءت.. ويتناثر إلى جزيئات وذرات..  
ولعلي أحببتك حتى امتلأ إناءك وإنائي فبدأ يتدفق خارجه  
الحب فأحبتك أكثر من قدرة إدراك قلبك..

أضفت لإناء قلبك الكثير من الحب وأخاف أن أفقد الحب  
كله..

كمتبرع بقلبه.. مات لأجل يهديك إياه وقررت أحشاؤك  
رفضه.. كل ما فيك يقاومه لا يريد قلبي أن يسكن بصدرك  
يفضل جسدك الموت ولا يعيش بفضل قلبي.. يقول عقلك إن  
يجب مقاومة ذلك الجسم الغريب ومضاداتك الحيوية تتجه  
لقلبي المسكين الوحيد أتى يحارب جحافل عقلك من كرات  
دم حمراء وبيضاء وأنزيمات..

كمعركة اتجه قلبي بلا سلاح مقابل سيوف ورماح أعضائك..

وقبل أن يرفع قلبي راية الانهزام قرر عقلك أن يتقبل قلبي..

ويرضى بالتضحية..

واشترط أمام الجميع بأن يرضى قلبي العيش أسيراً..

بجسدك للأبد..

١١١١١

## أحلام مستفانمي

يقول مجنون: لا أجمل من أول لقاء الا جمال إدراكك بأن  
ليس هناك آخر لقاء..

بدأ صباحي مختلف يومها وكأنني شعرت بأثني ساقع بالحب  
اليوم..

الحب يشبه الموت بعض الشيء لعل هذا يبرر استخدامنا  
مصطلح "أموت بحبك"

لأن للحب أيضا سكرات.. للحب مقدمات..

كرواية أدبية جميلة أجاد كاتبها تناغم أحداثها..

كتاب "الخطأ في نجومنا" للكاتب جون قرين

THE FAULT IN OUR STARS

كأمنية اوغستوس التي لم يستخدمها لنفسه بل قرر أخذ  
هيزل إلى امستردام لكي تلتقي كاتبها المفضل..

الحب هو أن تحب كاتبها المفضل حتى لو كنت لا تحب  
القراءة..

الحب هو أن تقف بالساعات لأجل توقيع من شخص لا تعرفه  
أنت.. ولكن تعشقه هي..

الحب هو أن تقرا لمن تحبه هي ..  
الحب هو أن تعرف كاتبها المفضل وتقرأ استعاراته المكتبة  
وتحقق لها شيء من كتاباته ..  
الحب هو أن تضع لها ورقة ..  
قصة قصيرة .. من حروفك لا تحتاج إلى أن تكون محمود  
درويش أو جبران حتى تكتب لها ..  
لا داعي أن تكون نزار .. أو حتى يوسفى الهوى لكي تجعل  
شعر رقيبها يقشعر من جمال حروفك ..  
الحب هو أن تبدأ بحرف وتنتهي بصفحات ..  
لا يقرأها الا هي ..  
لحسن حظي التقيت أحلام مستغانمي مرة ..  
كان لدي حفل توقيع .. في الشارقة ومع انتهاء حفل توقيعى  
بدأ حفل توقيعها ..  
أسرعت إلى دار نشرها واشترت الأسود يليق بك ..  
وركضت خلف ذلك الطابور الطويل ..  
مئات من الفتيات .. وعشرات من الرجال ..  
أغلبهم مثلي ..  
يريدون التوقيع لشخص في البلاد .. أتى دوري بعد مايقارب  
الأربع ساعات ..

همست بإذن أحلام بأنها هدية عيد ميلاد إحداهن..  
احتضنتني وقالت ساكتب الاهداء في منتصف الكتاب حتى  
عندما تقرا تتدهش بهدية عيد ميلادها..  
أه يا أحلام..

لو كنت يومها أعلم لتبادلت الأرقام معك.. لكنا أصدقاء  
اليوم.. أشكيك وتشكيني..  
أكتب لك وتكتبين لي..  
انتِ ثورية.. تحبين بلادك.. جعلتينا نحب بلادك أيضا..  
ولكن بلادك لا تحبك..  
كما لا تحبني بلادي..

لعلهم لا يعلمون بقيمتنا الا عندما نرحل..  
والسر يا أحلام بأنني طلبت من الرب أمنيتي.. وحلمي أن  
يكون لدي صف طويل مثل صفك بانتظار توقيمي  
وبعدها بسنة وشهر أتى صف قد يفوق صفك في  
الشارقة..

الا أنها لم تأت..  
لم تحضر..  
لم تكن موجودة..  
لم تحتفل معي..

بيضاء

وهي معلمتي وعندما رفعت يدي اسأل

أستاذة وين الأسئلة؟

ابتسمت وقالت: أنت اسأل نفسك وجاوب..

..

لنعود إلى ذلك الصف الطويل وذلك الكاتب الذي يبحث عنها

بين الفتيات..

يعلم بأنها لن تأتي ..

يعلم بأنه يستحال عليها ان تقف بصفوف مع بقية النساء

كنت أعتقد بأنني سأقع بالحب يوماً ..

ولكن لم تأتِ ..

والسؤال الذي لم يسأل

هل كانت ستأتي لو كان كتابي من نسخة واحدة والطابور

فقط لها وكان غلافي يحمل اسمها؟

Never Ask Questions you don't want  
the answers to.

لا تسأل سؤالاً لا تريد جوابه

That day.. with my nike shoes on.. i decided to go  
running..

The only part of me that never stops running was  
my heart.. it was always running after you..

يركض خلف سراب..

A mirage

لكنه سراب حقيقي..

We never met

نہائیا

but i knew you can work both ways

اعرفك ولكن أجهلك

I don't know how to explain it

يعني قالها مجيدان حاجة عجيبة غريبة ترد الروح  
i know when i meet you i will fall for you it can work

سمي الوقوع بالحب بالوقوع لأنه يحتوي على كم هائل من الألم  
we say we fell in love because falling hurts

ولكن للألم لذة مبهمة

Happiness in Pain confusing (what do you mean)

لم أجدها تقف حاملة نسختها ..

رغم أن النسخة الأولى دائما من نصيبها

يا أحلام كانت هي حلمي ..

أنا أكتب لها وعنهما هي فتاتي المدللة ..

أنا أكتب حتى أجذب قلبها واللذة التي أشعر بها وهي تحمل

كتابي وتقرأه بالطائرة وأنا جالس بالصفوف الأمامية ولكن

كنت دائما أنظر للخلف ونشوتي كانت عندما تعض شفثيها

وهي تقرأ ..

كانت لا تقرأ مثلهن ..

كانت تقرأ وهي تحمل معها قلماً ذا الأربعة الأقلام

ودائما يجب على الرجل أن يخشى الفتاة التي تقرأ ويدها

قلم فهي لا تقرأ السطور ولكن تقرأ ما بين السطور تبحث

عن معنى خفي وسر مكنون ..

هي تبحث عن ما لم أكتبه ولماذا لم أكتبه وماذا لو كتبه ومن

كنت أقصد بما لم أكتبه

يقاطع تفكيري صوت السندباد وهو يفني أسئلة واجد لو

أنك واحد منها سألت

غريبة هذه الأغنية

كيف أدرك بأنها تملك أسئلة لم تسأل .. كورقة امتحان

36



هلا باللي سكن القلب قبل العين  
i promise i will say that the second we meet

أتمنى..

if it's in the Future it can work  
the first time i see you would be an airplane above  
thousands of feet

أتمنى أن يكون أول لقاء بطائرة..

i just got my boarding pass  
my seat was 7A

ومع كثرة ترحالي أجد متعة بالسفر لحالي  
i love traveling alone

وانا لم أكن وحيد

my Macbook Air was there

للكتابة.. وبقلبي خيال لا ينسى أحبابه  
My iPod was shuffling or on shuffle

وتستطع فهم الإنسان من أغانيه المفضلة  
confusing if you decided that day, you would steal  
my Dr Dre. it can work leave it as is.

لأدركت باني أعشق الحزن بعشقتك للقهوة

لو كان يباع الحزن لأشتريته منك وجعلتك تعيشين سعيدة..  
if it was possible

i would steal sadness from your heart

واسكنه قلبي..



## أول لقاء

يقول مجنون بالحب كل لقاء يبدو وكأنه أول لقاء..

كنت على متن طائرة عملاقة ذات طابقين..

وعشقي للطائرات لا ينتهي فهي تأتي بعد حبي لك..

فالطائرة أعظم اختراع اخترعه الإنسان وقادر أن يغادر بك

من سماء الحزن إلى سماء الفرح بسويغات..

أنتِ.. أنتِ.. أنتِ

ثم الطيران..

الوقت الوحيد الذي يقف عقلك عن التفكير بكل ما يزعجه

هو قبل ثوان من الإقلاع..

فيقلع همك من أمور الدنيا التي لا تنتهي أبداً وتشغل فقط

بدعاء السفر وكل ما ارتفعت الطائرة

يقبل انتماؤك للأرض وأهلها.. تصبح كائناً وطنه الكرة

الأرضية ولعل لهذا يفرد الطير الحر بلحن مختلف عن ذلك

العصفور بالقفص فلحن الحرية جميل..

الحرية ليست بالتعبير أو بالملابس التي تكسوك شتاء وتعريك  
صيفاً..

بل الحرية هي عدم انتمائك لشيء..  
كل همك وصول طائرتك وغرفة فندقك ومنظر الشرفة  
المطلّة على معالم وجهتك..  
ونسيانك لفرشة أسنانك أكبر همك وتسرع تطلبها من  
"الكونسيرج" ..

جميل السفر.. يجعل كل شيء بسيطاً..  
ولعل ذلك يفسر كلمة "جواز سفر" وكلمة "إجازة" فكل منهم  
يجيز لك ما لا تستطيع فعله بوطنك..  
وقفتي أمامي ولم ألمح ملامح وجهك..  
اكتفيت برائحة العود والبخور والطيب بخصلات شعرك..  
رغم ثيابك الغربية إلا أن هويتك الشرقية مازالت معك..  
لا ترى ولكن تحس..  
أشعر بها وكأنتي أرى حضارة نجد بسواد خصلات شعرك..  
كنت قريب منك لدرجة أن المضيضة ظنت أننا ثنائي معا..  
كانت أول من يعلم بأن هناك قصة حب ستحملها نقائات  
طائرتهم العملاقة..  
فكم مرة تجد شخصاً ماراً وتمر أمامه فتاة وأنت جالس  
تراقب من بعيد وبخيالك تقرر أن تجعلهم ثنائياً..  
يرحل هو..

وترحل هي ..

وعقلك الباطن يرفض ذلك ..

وبالنهاية الرب يكتب للجميع أفضل نص ممكن وأنت وقدرتك

على إجادة الدور ..

كان أكبر طموحي وقتها فقط النظر إلى وجهك .. ولكنك

عنيذة من يومها ..

أسرع خطواتي وأسبقك ..

تلتفين للوراء ..

أرجع خطوة ..

تخطين للأمام ..

مراوغة منذ حين ..

أشارت المضييفة بأن مقعدي بالطابق العلوي أما أنتِ

فاستمررتي بالسير للأمام ..

كأنني طفل لديه أخ توأم واشترى لهما أبوهما بعد عناء

الفراش الخشبي ذا السلم وسكنت أنا الفراش الأعلى الا

أنتي طوال الليل أنظر للأسفل للتأكد بأن أخي موجود ..

عبدالمجيد عبدالله بأذني يدندن " ليش مستعجل عليها "

فعلا كل شيء "بوقته حلو" ولكن لا أملك الوقت الكافي فما

مضى من دونك كافٍ ..

42

سنين وأنا لا أعرفك أوليس ذلك من أحزن ما قرأت؟

تركت مقعدي وتعذرت بأني نسيت شيئاً بالأسفل وعندما  
سألتني المضيفة ما هو ؟

أجبت :

قلبي..

وما إن أخذتني خطواتي الا أنني وجدتك واقفة..  
يبدو أن هناك لبساً وخطأ فقامت شركة الطيران بتكرار  
المقاعد للمسافرين ..

وغريب انماؤنا لكرسي الطائرة وكأنه خلق لنا وحدنا ولا  
ننشغل بالتفكير بمن جلس به من قبلنا ولعل عشرات الآلاف  
من الأموات شاركونا هذا الكرسي..

قبلك كنت أناانياً.. أتعمد دخول الطائرة متأخراً حتى أعلم  
أني آخر الركاب..

ثمن ذلك جلوسي على كرسي وحدي وأضع حقيبتني على  
الكرسي الآخر حتى لا يأتي أحدهم ويأخذه  
ولعل طوال هذه السنين كنت أحتفظ بمقعديك..  
قدري أن يأتي اليوم الذي أفعل المستحيل حتى تجلسي

بالقرب مني..

وجدت المضيئة مجددا..

تبسم لي..

أجزم بأن السماء ترسل ملائكتها على هيئة بشر حتى يسهلوا  
لنا "قدرنا المكتوب"

عيني كانت تقول لها إنتي وقعت بالحب..

ولو يعود بي الزمن لحضنتها يوم همست لي "عد لمقعدك  
سأتي بها بعد ثوان"

كطفل رجعت أركض لمقعدتي..

صوت فهد المساعد بعقلي يقول لي " سم اللقاء صدفة

وأسميه ميعاد.. أنا أنتظرتك وأنت مررت صدفة"

أردت أن أمثل بأن غير مهتم بأنني مشغول بشيء رغم كل

ما يدور في بالي هو أن لا يأتي ذلك السمين ويقرر الجلوس

بالقرب مني..

أنت لك هي وقالت: " ما رأيك بمقعد بدرجة رجال الأعمال

بالطابق العلوي؟"

ووافقت أنتِ ومشيتي معها إلى الأعلى.. ومع كل خطوة..

تزداد دقات قلبي حتى عندما وصلت لمقعدك ارتبكت خفت

أن تسمعيه ..

خفت قلبي يخبرك بأنه "الميعاد" بأنني بالحقيقة لا أقرأ مجلة  
الطائرة التي أحملها بيدي فهي مجرد مشهد تمثيلي ..  
شخصيتي أرادت تمثيل عدم المبالاة .. بأن غير مهتم ..  
وبالحقيقة شعرت بأنني أنظر لعروستي للمرة الأولى وهي  
تسير على أنغام

Here Comes the Bride

أو بحالتك على أغنية عبدالرب "ليلة"  
بكنيسة صغيرة تسمى بدرجة رجال الأعمال ..  
وصلت إلى قلبي عفوا أقصد إلى الكرسي المجاور مني لم  
تقع عيني بعينك بعد ..  
قامت المضيئة بوضع حقيبتك بالقرب من حقيبتني بالأعلى  
وجلستني ..  
أربع عشرة ساعة إلى نيويورك هل هي كفيلة بجعلك تقعين  
بحبي؟

فأنا لم أحتج الا بضع ثوانٍ بدأت من أريج البخور إلى عيني  
واسعتين يداعبن قلم كحللك بكل حنية - يتضح لاحقا بأنك  
لا تضعين الكحل - وشفتان مملوءتان بلون الكرز تعضينهن كل  
ما تقرأين وتداعبين خصلات شعرك بيدك ..

وانفك بانحرافه وانعواجه جميل..

واعلم أنك لا تحببه..

الا إنه خلق لك..

كل ما فيك يليق بك..

أدرت شعرك ولمحت أول حروف أسمك تُزين به إذنك..

وسوس لي شيطاني بأن إن اجتهدت قد نبدل ذلك الحرف  
ب "ياء"



## NEW YORK CITY

OFF TO NYC

A Lunatic once said

" ALL YOU NEED IS NEW YORK CITY"  
IN NYC THE IMPOSSIBLE IS POSSIBLE..

I Have never been lucky in my life..

Never Ever!!

I barely win anything..

if there were 99 prizes for 100 people i would be  
that one person that went home with nothing..

yet that day..

I was lucky..

I missed my earlier flight..

Okay!!saying the truth..

I slept..

Yes, i know Im Careless..

Well, before you I had nothing to care about..

Before you.. The purpose was only surviving..

Now Im Living!!

Im Enjoying..

7A..

7B..

My Seat and yours..

I still have those boarding passes..

Damn Memories..

Hmm.. where was I?

Oh Yes.. Those Earrings with your letter..

and you had the top of your ear pierced..

that is so hot!!!

I know I smelled your hair..

An Amber Scent..

Your Earring with or your Letter..

and the top pierced with a shiny small diamond..

and thats it..

I Needed more..

I wanted to stand and just stare a while..

an hour or so..

just staring..

while you are giving me the look that says "Whats Wrong"

and I will be like " no worries just enjoying god`s great creation"

## ثلاث عشرة ساعة وعشرون دقيقة..

يقول مجنون: عندما تحب أحدهم دائماً تُراجع ماذا ستقول له بعقلك عشرات المرات ثم ينطق لسانك شيئاً مختلفاً.. شيئاً أجمل بكثير..

جلست..

وحاولت أن لا أستعجل بالحديث معك حتى لا أبين مدى هيماني بك..

وحاولت أن لا أكون من يبتدئ الحديث..

وحاولت أن لا أنظر إلى وجهك..

أشكر جزيلاً على محاولاتي الفاشلة..

إلا أنني بمجرد جلوسك.. أهديت لك ابتسامة

وأول من بدأ السلام أنا..

لا تزاداي غروراً فكنت أطبق سنة الرسول (صلى الله عليه وسلم)

واجتهدت بعدها بالنظر اليك دون إدراكك..

ولم أكن أعلم بأنه يستحال أن تنظر لفتاة دون أن لا تعلم هي

وكان بكن هرمون يدعى "أنه ينظر إليك"

وازدادت دقات قلبي بنسبة تطارديه مع حركة الطائفة والتي

لأول مرة أهابها ..

وكان هناك قبيلة موقوتة ستفجر بأي لحظة . تلك القبيلة  
اسمها الوقت ..

بدأ الوقت يداهمني منذ لحظة سير الطائرة بالمدرج ..  
والعد التنازلي بدأ وكم حزنت عندما قال كابتن الرحلة إن  
الرحلة ستستغرق ثلاث عشرة ساعة وعشرين دقيقة ..  
حرمني من أربعين دقيقة وكل دقيقة بالحب غالية ..  
فقد لا تقمي بحبي الا بالدقيقة الواحدة والعشرين .. بد  
الثلاث عشرة ساعة ..

وكل ما تسرع الطائرة يسرع قلبي بالضرب على جدار صدري  
طالبٌ من عقلي بدأ العملية ..  
وجدتكِ تنظرين للوقت ..

كم أحببت عدم استخدامك لطلاء الأظافر فبينني وبينه كره  
شديد عمره سنين وكم كانت ناعمة يدك  
وكان ساعة كارتبير" بمعصمك تؤذيه .. فكانت حملاً على  
نعومة أناملك وأطرافك الكحيلة ..  
أخرجتِ هاتفك وبدأت تكتبين ..

قبل أن ترتفع الطائرة وتفقدني الإرسال ..  
وهنا مات حلمي الذي لم يبدأ ..

انفجرت قنبلة أحلامي ويبدو أنني لم أحتج إلى أكثر من  
دقيقة حتى أدرك بأن حظي السيئ لن يتغير أبدا  
فحظي السيئ هو صديقي الوحيد الذي رغم سوء صحبته  
لا أقوى فراقه..  
رضيت به صاحب واعتدت على خيباته..

لا ترسل فتاة رسالة مستعجلة قبل الإقلاع بثوان إلا أن كانت  
تعشق من أرسلت له الرسالة فهي لا تستطيع أن تفارقه حتى  
يجبرها القدر بتركه وتمضي ماتبقى من الوقت بالتفكير به  
حتى قبل الهبوط بثوان يعود الإرسال مجددا وتسرع بإرسال  
رسالة له حتى قبل أن تلمس الطائرة اليابسة..

“ بلغ حبيبك وقله باخذك منه ”

إلا أنه اتضح بأنك تكتبين تغريدة.. وشاشة “تويتز” البيضاء  
والزرقاء كانت بالنسبة لي سحابة خير ماطرة تحيي أمل  
حظي القاحل.. وجدتك تكتبين

11:11

استودعك قلب لا يحزن أبدا..

## 11:11

Don't get it!!

ما علاقة الوقت بالأمانى ١٥١

ما حكاية الحادية عشرة وإحدى عشرة دقيقة

you looked at your watch like it was a deadline!!

وكان الوقت يداهمك كما يداهمني.. أنا أحتاج إلى ساعات

حتى تقمي بحبي..

But you,, you did it in a matter of seconds..

لم أستطع أن أسأل.. فلا أريد أن أكون ذلك المسافر الذي

تحكين لصديقاتك عنه وهو ينظر لهاتفك ويسألك عن

تفرياداتك..

But I'm or am I not allowed to stalk for once?

الا يحق لي أن أفعل شيئاً لا أفعله أبداً؟

لو كان الجواب بلا.. لقبيلتك ولكن لم أشأ وقتها أن يعلو

صوت صراخك وأخرج من الطائرة مكبلاً من قبل مباحث

المطار وتكتب الصحف بأخر صفحاتها مواطناً يقبل مواطنة

بدون إذن..

I'm not against kissing you but i prefer it without  
the

part..

رغم أنني بخيالي دائماً أقبلك ولكن أردت أن تكون قبلتنا  
الأولى مختلفة فالقبلة الأولى لا تنسى أبداً..

Alzheimer could take all your memories it could  
never take away but never could it take away the  
first kiss

من رحمة الله على الإنسان بأنه عندما يشيب شعره ويبقى  
له أقل من ما مضى يبدأ بالنسيان..

إلا أنه لا ينسى الماضي البعيد ويبدأ بنسيان الماضي  
القريب فيعلم الرب بأننا كل ما تقدمنا بالسن نَحِنُ للماضي  
البعيد..

عندما يزورني الهرم ويشيب شعري الشاب لا أريد أن أتذكر  
مواعيد الطبيب وأدويتي أو اسم خادمتي وسائقي وكل  
أحداث يومي المملة وشفقة من حولي ولكنني أريد تذكر  
ذكريات أمس..

لا أريد أن أنسى أول قبلة..

فذكري القبلة سيجعلني عجوزاً سعيداً.. "مخرفاً" لكن  
سعيداً..

ولكن مازال شعري أسود-مع بضع شعرات رمادية هنا

وهنا- ومرت ساعة من الرحلة ولم أنطق أخذني الكبرياء  
والغرور..

وانتِ كنتِ منشغلة بكتاب نجيب محفوظ ومنذ ان أدركت  
ذوقك بالكتب بدأت أهابك..

فكم هي مخيفة الفتاة المثقفة القارئة فهي قد عاصرت أجيال  
وحضارات وقد سادت وطفنت على كل رجال كتبها  
الأنثى لا تقرأ..

الأنثى تعيش سطور الكتاب الذي بيدها..  
وتصبح هي البطلة وتجدها تبكي معها وتغضب معها وتكبر  
معها وتتعذب معها..

فكانت تتعب من " عبدالعزیز " ب " أحببتك أكثر مما ينبغي "  
She hated Augustus for dying in The Fault in Our  
Stars

القارئة هي بطلة كل كتاب تقرأه فكل ما قرأت كل ما ازدادت  
أدوار بطولاتها وزادت خبرتها بالتعامل مع الجنس المتوحش  
حتى لو لم تغادر منزلها قط..

القارئة أنثى عاشرت عدداً من الرجال وخانت هذا وصانت  
ذاك وأخلف عن مواعدها أحدهم ..

لهذا بعض الأمهات يمنعن بناتهن من الكتب لأنهن بصغرهن



عاشرن العديد من أبطال الكتب..

القارئة أنثى تعرف كل الخدع

To get the heart of a female reader  
you just can't go by the book  
You need to write her a book

فلهيب شوقي وخاطرك "يسوى" مليون خاطر

وأصبحت مؤمناً بخرافة اني بكل حادية عشرة مساء واحدى

عشرة دقيقة أهدي أمنية للسماء..

ليست بدعاء فالدعاء مستجاب وهو بكل وقت وللرب اما

هذه فهي أمنية لا صحة لها.. ولا معنى

ولكنها جميلة.. مرة باليوم لا ضرر منها..

إن حكى غضب عليهم يسكتون..  
وإن سكت تسكت معه كل "الرياض"

رغم أننا كنا مسافرين على الخطوط الإماراتية ورحلتنا  
تطلق من دبي إلا أنني اعتقدت بأنك من المملكة..  
جمالك يشبه المملكة..

جمالك لا بد أنه "سعودي"

جمالك يشبه الرياض "وما أرق الرياض تالي الليل"  
جمالك يذكرني بالشرقية..

لو سألتك أنت من جدة؟ تجاوبين كيف؟ ومن جدة؟  
ولأنك لم تعبري جارك بالرحلة.. بدأ جارك يؤلف ويتخيل  
شخصيتك..

فعندما نكتب..

إما نكتب الحقائق.. أو نصنع الحقائق..

وقررت بأن تكون بطلتي السعودية..

أحب المملكة كثيراً..

وعندما أتت المضيئة العربية تسأل عن ماذا نود أن نشرب  
وقائمة المشروبات الروحية متوافرة على الرحلة ولو أردت  
الانسحاب من المهمة لأخترت مشروباً روحانياً والعياذ بالله

حتى أنسى المهمة ..  
طلبت مشروباً غازياً " حمضيات " كما يسمونه أهل  
السعودية ..

وانتِ نطقتي " موية "  
وهناك اختلاف كبير من " ماي " و " موية " هالثانية يبدو أنها  
تروي أكثر ..

ابتسمت بوجهك " سعودية ؟ "  
لم تبسمِ وقلتِ " لا كويتية !! "  
تعجبت - كويتية تقول " موية "  
وقلبي يقول " تكفه " لا تجيب ب " مو شغلك "  
وكان الجواب " أمي سعودية "  
وأول عبارة غزل خرجت مني كانت " أي أنا أقول "  
وتحول النقاش إلى نقاش شخصي

- شفهم الكويتيات !!  
حدة نبرة صوتك جعلتني أعشقتك أكثر ..

- ما فيهم شيء بس السعوديات أحلى  
- وكيف حكمت ؟

- الكل يقول

وبقلبي أقول " يا ليتني ساكت "

- الجمال موجود بكل مكان ولكن العتب على العين لا ترى

الا ما يستهويها

أردت ان اغير الموضوع وأردت أن لا يموت الحديث معك..  
لو هو ماوصى المدامع يرحمون.. كان متنا يوم برق العين  
ناض..

- ما هو أجمل يوم بحياتك؟

سألتك وابتسمت راق لك سؤالي..

فالانثى لا تُعجب بأجوبتك بل بأسئلتك..

ولا تُعجب بكلامك بل بقدرتك على الاستماع..

- أجمل يوم بحياتي كان يوم كنت صغيرة وأكبر همي كان

ثياب دميتي التي لم تفارقني أبدا "سارة" اسم دميتي ومن لا

يقع بحب سارة لا يعرف معنى الحياة..

" بعد هذه الجملة بطلت من لهيب الشوق أصبحت سارة "

- وأنت؟

لم أجب ونظرت لعينيك..

- لم يأتي هذا اليوم بعد..

- ومتى سيأتي؟

- يعتمد على حظي السيئ.

- لا يوجد حظ سيئ.

- لا تعرفين "يوسف" وحظه  
واعلم بانك اذكي من سؤالك القادم  
- ومن هو يوسف؟

يوسف أكثر من يعشقتك وهو لا يعرفك.. هذا ما قاله قلبي  
- يوسف شاب يحب سراب.. هل تعلمين بأن من يحب سراباً  
لا ينتهي حبه أبداً..

- وانت؟

- هل تفرق معك؟ هل تذكر اسامي كل من جلس معك  
برحلاتك العديدة؟

- وماذا جعلك تعتقدين بأنني كثير السفر؟  
- حدسي

- وهل أخطأ حدسك مرة؟

- هل يوجد انثى يخطأ حدسها؟

الانثى لا يخطأ حدسها أبداً فهي لا تحتاج لأدلة كي تدينك  
كل ما تحتاجه هو ألم صغير بقلبها مزمن ومستمر يخبرها  
كل شيء

ألم يشبه ألم ضيق التنفس فمريض "الربو" لا يحتاج إلى  
دليل بأن تنفسه بدأ يضيق ولكن شعوراً داخلياً يزاحم صدره

يجعله يسرع إلى كمام و كمام الأنثى اعترافك بأن حديسها  
بمحلها ..

- لا أعلم لماذا يجعلون الرجال محققين !! فالأنثى أفضل  
محقق أحسن من ال إف بي أي

ضحكت للمرة الأولى وكم هي جميلة ضحكتك .. عالية  
وعفوية وكأنك طفلة ..

تغلقين عينيك وأنت تضحكين وتغطي فمك بعدها بعياء  
وهنا رأيت ذلك العيب الخلقى الجميل بخدك الأيمن وأنت  
تضحكين .. كم هي جميلة تلك الدائرة بمنتصف خدك وهي  
دليل عفوية فلا تظهر " غمازة " خدك إلا عندما تضحكي  
بصدق فبأول ابتسامة لك معي لحظة جلوسك كانت من دون  
" غمازة " ..

الحمد لله على هذه النعمة فيستحال بوجود غمازة خدك  
اصطناع ضحكة كما تفعل بقية الفتيات  
معك التمثيل مستحيل ..

- عندك غمازة؟

- شديد الملاحظة ما شاء الله عليك

- لا

- عيل؟

- الاحظ ما يعجبني فقط
- وهل تقول هذا لكل من يجلس بجانبك؟
- لا.. دائما اجعل الكرسي المجاور لي من غير راكب
- وماذا لو كانت الطائرة ممتلئة؟
- وماذا لو أخطأت خطوط الطيران وأصدرت مقعداً واحداً لشخصين؟
- سبحان الله.. تعرف كل شيء!!
- أعرف ما أريد معرفته فقط..

واتى مشروبي الغازي.. وأنت الموية

جارك الله لي "هدية" من السماء وبالسماء..

قبل تلك الرحلة كنت لا أحب الهدايا.. فكنت أعتقد بأنها  
دين يهديك اياه أحدهم حتى يبقى برقبتهك وتتذكر دائما بان  
يجب عليك رده له بأقرب مناسبة..

هل أهداك أحدهم هدية عيد ميلادك ولم تجد نفسك  
تفكري متى عيد ميلاده وماذا ستهدينه ولا بد أن تختار هدية  
بالسعر نفسه؟

لهذا دائما أهديك هدية من غير اسم حتى لا تكون ديناً  
برقبتهك مجبورة بإعادته لي..

الهدايا الحقيقية تكون بلا بطاقة.. بلا مناسبة.. بلا  
عنوان..

فعندما تهدي هدية بلا بطاقة فأنت تهدي نفسك قبل أن  
تهديها لمن تحب..

أما أنتِ فكنتِ هدية أهداها القدر لي..

حظي السيئ أراد أن يعوض خيباته المستمرة.. أراد أن  
يعوضني بهدية على هيئة ملاك

مرت ساعتين من الرحلة.. أنت وجبة العشاء وأحببت أناقتك  
وسياسة الطيران ان يقدم الطعام بشوكة وسكين بلاستيكية



خوفا من أن يقوم أحد الركاب بختف الطائرة باستخدام  
السكين المعدنية..

ونية الخطف كانت في بالي..

ولكن لختف قلبك لا الطائرة..

تنظيمك لوجبة الطعام جعلني أشعر بأن بعشاء مع الملكة..  
صفيتي الأواني صف..

استحيت عندما وجدتي أكل بالملعقة المخصصة لقطعة  
الشوكولاتة الجانبية..

لكن لم تعلقني.. لم تنتقدني.. أحببتي فوضويتني بقدر حبي  
لأناقتك..

فنحن خلقنا أنصاف..

ونصفنا الآخر دائما مختلف عنا..

فالسالب يبحث عن موجب لا ينفر منه..

يبحث عن نصف مختلف يكمله ويضيف اليه..

فما المتعة بالوقوع بحب شخص يشبهك؟

لو أردنا ذلك لوقعنا بحب أنفسنا..

فأنفسنا لا تؤذينا ولا تهجرنا ولا تتركنا..

..

لحظة قرار الوقوع بالحب يجب أن نختار شخصاً لا

يشبهنا ..

نقاط التشابه شيء جميل ..

ولكن نقاط الاختلاف أجمل ..

أجمل بكثير ..

لا متعة بالاتفاق على كل شيء فلن نجد نقاشاً ندخل به

وصراعاً مستمراً بين رأيك ورأيي

وأمد أدلة وبراهين حتى تقتعي .. وأجدك دائماً تغليبي ..

نظرتي الي .. كانت أول مرة تبدئين انتِ بالحديث ..

- ليش ما كليت سلطتك؟

لم أعتد أن يهتم بي احد ..

حتى أنا لم أهتم بنفسي ..

- ليش؟ لازم؟

سألتك وأنا أعلم أنك شخص يهتم بكل شيء حوله .. يبدو أن

إصلاح العالم قضيتك ..

وأنا جزء لا يتجزأ من هذا العالم ..

شيئاً ولكنني ميؤوس منه ..

- اي .. لازم ..

- لم أكلها ولم يحدث بي شيء

- لصحتك بالمدى البعيد

التفكير بالمدى البعيد شيء لا يستهويني فأنا لا أخطط  
لحدود أبعد من حدود يومي فالكون سيسير معي ومن دوني  
ولم يحدث قط أن توقف الكون دقيقة من أجلي..  
فلماذا أتوقف لأجله؟

لماذا أفسد لذة الجلوس بالقرب منك بالتفكير بمستقبل "قد"  
لا تكون به. والعياذ بالله من "قد"  
- ساكل خضرتي بشرط واحد..  
- وما هو؟

- أن تخبريني شيئاً عنك لم تخبريه أحد من قبل..  
- بس.. أنا ما أعرفك!!!

- أليس ذلك أجمل شيء بالكون؟  
الحديث مع من لا يعرفك..  
لا يحكم عليك..

لا يعرف ماضيك ولا مستقبلك..  
أجمل شعور..

لهذا وُجِدَت الكتب والكتب فكل كاتب يملك قصة لا يستطيع  
أن يبوحها لمن يعرفه..

شجّه للغرباء لأنه يصعب عليهم إيذاؤنا من اعترافاتنا..

والواقع يشير بأنه لا يؤذينا الا من نسمح له بايذائنا..  
ولم نسمح له الا لاننا اعتقدنا بأنه يستحال عليه ايدائنا..  
ابتسمت بعد تفكير طويل وبدات الاستمتاع بسلطتي الصغيرة  
وكان بإمكانك الانسحاب وقتها إلا أنك انش لا تتسحب أبدا..  
كلمتها مسمار بلوح..

وأحب كيف تلعبين بشعرك وانتِ تفكرين فبنات أفكارك  
متعلقة بخصلات شعرك..

- أوكي.. عرفت شنوا في مرة.. سرقت سيارة المنزل وأصدمت  
بسيارة بيت الجيران وعدت ومثلت بأنني لست الفاعلة  
ضحكت.. ليس لأن الموقف مضحك بل لأن ذلك هو سر  
المكنون

ضحكت وأسنانك اللؤلؤية وغمزة خدك تبتسم لي  
- والله صبح.. انت أول من أبوح له بهذا السر..  
كم كانت بسيطة حياتك قبل هذه الرحلة وكم كانت معقدة  
حياتي قبل معرفتك.. فشلت قبل لقائك بكل شيء  
عدد العلاقات الفاشلة التي خضتها ولا تستحق الذكر  
كثيرة..

عدد طعنات الأصحاب كقبيلة بقتلي مليون مرة في اليوم  
ومازلت ابتسم بوجههم وأمثل بأنني لا أعلم سوء نواياهم

انت المضيقة وغمزت لي.. أنصفتني عندما أتت بك لي  
وأخبرتها بأنني سأجازيها بأن اسمها سيحمل اسم بطلة أحد  
رواياتي ومن هنا انخلق اسم "ماريا" بمليون خاطر..

- ماذا تفعل فتاة جميلة وحدها متجهة إلى نيويورك؟

- لا أعلم اذهب واسألها

دائما تغليبيني.

ولكن الخسارة ضدك فوز

- ألسنت وحدك؟

- نعم

- هل أنت جميلة؟

- نوعا ما..

- إذا ماذا تفعلين لوحدك متجهة إلى نيويورك؟

وعقلي مجددا يتمنى عدم سماع "وش دخل أمك يا شيخ"

- أزور جدتي فهي تعالج هناك

- الله يشافئها

- الله يسلمك

## "مصائب قوم عند قوم فوائد"

استغفر الله العظيم ولكن خبر وجود جدتك المريضة  
أسعدني

فلولا مرضها لما سافرتِ وكان القدر عندما يسلب منا شيئاً  
يهديه لغيرنا ..

فالدنيا عادلة بعدم عدالتها ..

فالدنيا طاولة روليت يتم توزيع الحظوظ على الأرقام وفائز  
واحد فقط بكل مرة

فالخسران يعتقد بأنها غير عادلة ولكن الفائز يعتقد بأن  
الدنيا عادلة ٣٦ مرة ..

والمثل الأمريكي يقول

### The House Always Win

فالخيرة قد لا تكون متعلقة بنا دائما ولعل خيرة مرضها

متعلق بأن تجد حفيدتها حب حياتها بالطائرة؟

ولعلها عندما كانت صغيرة التقت بجدك وهي تسير لزيارة  
جدتها المريضة؟

أبحث عن تفسير منطقي حتى لا أشعر بتأنيب الضمير بعد  
شعوري بالفرح من خبر مرضها ..

واستغفر الله العظيم مجددا .. ولكن تمنيت أن يطول بقاؤها  
هناك ..

أردت أن تبقى معي للأبد ..

ورغم أنني زائر إلى نيويورك لحضور مؤتمر مدته أسبوع إلا  
إنني لا أمانع أن أزور التفاحة الكبيرة كل عطلة نهاية الأسبوع  
وكانني أسكن نيو جيرسي وأعمل بنيويورك .. وبدأت أخطط  
بأن اثني عشرة ساعة إلى نيويورك واثني عشرة ساعة  
عائداً منها يبقى يومان نمضيها معا ..

Being with you is worth the 24/7 Jetlag

باسم الحب كل شيء ممكن ..

- وأنت ماذا أتى بك إلى نيويورك؟

هل أخبرك الحقيقة؟ وكيف أفسر وجودي كل عطلة نهاية  
الأسبوع بعد ذلك؟

- أنا هنا لحضور مؤتمر متعلق بعملتي ..

- وماذا تعمل؟

- أعمل الكثير من الأشياء ولكن لا أجد إلا شيئاً واحداً

- وماذا تجيد؟

- الكتابة ..

- لا تبدو كشخص يجيد الكتابة ..

افضل من يجيد الكتابة هو من يبدو بأنه لا يجيد الكتابة..  
- اجيدها ولكن ما زلت أبحث عن قصة تستحق الكتابة..  
- اكتب عن القضية الفلسطينية.. اكتب عن أطفال غزة  
- عفوا.. اكتب عن قضية إنسانية للعرب؟ وهل بهم إنسان  
أساساً؟

- صحيح صدقت.. إذا أكتب عني  
- تم.. وماذا تريد أن أسميك برواياتي؟  
- سارة برواية.. ومريم بأخرى.. وبالأخيرة لا تذكر اسمي  
أجعلني بلا هوية

- ثلاث روايات؟ هل تملكين هذا الكم من القصص؟  
- نعم.. وأريدها قصصاً طويلة لا أحب قراءة الروايات  
القصيرة.. فمتى ما ارتبطت بأبطالها تنتهي  
وافقت وقررت أن أكتب عنك فالرواية الناجحة تحتاج إلى  
أسلوب مشوق وقصة لا تُصدق..  
قصة لا أصدقها حتى وأنا كاتبها..  
وقاطعت حبل أفكاري ضحكك والتي لم يصاحبها غمزة  
فأدركت بأنها غير حقيقة..  
- أمزح معك..



## تُرْهَة..

شيء بي لم يصدقك..

كانت هذه أول تُرْهَة بيضاء تنطقها والأخيرة..

فكنتِ حقيقية لحد كاذب ولا أستغرب إن اتضح بالنهاية أنني  
كنت أتحدث مع نفسي طوال الرحلة..

فعندما تكون الحقيقة بهذا الوضوح والجمال الأرجح أنها  
حلم..

ومشكلة الأحلام ليس بعدم حقيقتها فهي حقيقية

ماذا لو اتضح بأننا عندما نحلم نعيش حياتنا الحقيقية وحياتنا

الحقيقية المملة مجرد حلم ممل يزورنا عندما نرقد؟

مشكلة الأحلام بدراسة تقول بأن الحلم لا يتعدى الست

ثوان.. إذا ماذا أفعل ببقية الساعة التي أنامها باليوم؟

مثلت بأني صدقتك.. ومثلتِ انتِ بأنك صدقتي تصديقي

لك..

استأذنتيني للذهاب إلى دورة المياه ومعك حقيبة صغيرة

وعدتِ وقد غيرتِ ثيابك..

A little English won't harm anyone..

You came back..

The "True Religion" Jeans was taken off.. you put

on your "Pink" pants and you wore a white shirt  
with a pink Breast Cancer supporting ribbon  
The neckless that had your name on it appeared, i  
guess it was hidden with the whole classy "blazer  
and jeans look"

I smiled and commented "you love yourself a lot!"  
You felt offended but i bet deep inside you agreed  
with it

Why so!!

I added " your earrings carry your letter, your  
neckless has your name, on it and i bet your phone`s  
background picture is many pictures of you..

You laughed so hard.. the dimple was as clear as  
the sky in July..

How did you know?!!! you asked  
i smiled.. i know everything..

You insisted on seeing my background picture and  
you were shocked with my black screen..

Don't you have anything worth displaying?

Take a picture with me.. I will make it my  
background picture..

I promise I won't ever remove it..

I would print and store hundreds of copies so that i  
world never lose it..

I was sure the answer would be hell no, but  
You always found a way to make my day, my  
month, my year and my eternity..  
It felt like Christmas and Eid when you said  
Okay..

It was that Okay? the Okay moment Gus and Hazel  
shared..

I took my phone in the air and it was the first time  
your shoulder touched mine..

oh i wished we had economy seats, i book business  
class not because i am rich, there are a lot of things  
I can't afford buying but that feeling when I sit next  
to an over weight passenger, his greasy hairy arms  
touching me and i feel sick all flight long, so those  
extra dollars are always worth it..

But in my case now i wished we had had those seats  
I wished your silky arms touchod mine all twelve  
hours long.. i wished you had fallen asleep on my  
shoulders..

Damn business class Emirate Airline seats left me  
all alone, you were very far away..

We took that first selfie together..

After my iPhone 4 i used an iPhone 4 plus, iPhone

5, iPhone 5 plus, Galaxy Tab I, Galaxy S4, Galaxy S5, Galaxy Tab II, and an iPhone 6 Plus.

All of those phones i got (apparently i break phones a lot) had that picture stored, i even sent it to my work email, my personal email, stored it in two flash memories, in my Macbook Pro and Air, and printed 10 hard copies in colors and black and white..

Because this picture reminds me of the definition of Happiness..

Happiness is always about the small things..

we took another picture with your phone, you said maybe i will need it when you become famous one day..

## التفاصيل الصغيرة..

على غير عادة.. أصبحت أهتم بكل تفاصيلك الصغيرة..  
طريقة حكيك.. وطريقة جلوسك.. طريقة كلامك..  
وكنت بإدراك مستمر أدون بعقلي كل شيء عنك..  
تكتبين بيدك اليسرى وأنا أيضاً أعسر ونحن نتشارك بذلك  
مع ١٠٪ من سكان الأرض فقط..

ونحن أكثر عرضة للشقيقة والأرق ونستخدم الجانب الأيمن  
من عقلنا والذي يجعلنا ثلاث مرات أكثر عرضة للإدمان  
على الكحول ونعيش بمتوسط أقل من ٩ سنين من سكان  
الأرض الأيمن.

ولأن متوسط عمرنا أقل من أغلب ركاب هذه الطائرة يجب  
علينا أن لا نضيع الفرص وتسرعين بالوقوع بحبي..  
فالوقت يداهمني وأغلق قائد الطائرة الإضاءة حتى ينام  
الركاب وياليتي لم يفلقها فكان مؤشراً بأنه يجب على حديثنا  
التوقف..

أخرجت " الأبياد " وبدأت بالكتابة..  
الآن فقط أستطيع ممارسة أجمل شيء وأكثر شيء أجيد  
بحياتي..

أما أنت فاستمررتي بالقراءة قليلا ثم أخرجتني من حقيبتك  
معطف كُتِبَ عليه

## I Love Marbella

وارتديتيه وغطيتي رأسك وأخرجتني غطاء عينك الوردي من  
حقيبتك وحرمتيني من لذة النظر لعينيك..  
وعم الهدوء وبقيت أنا ودقات قلبي التي تتسارع كل ما يمضي  
الوقت..

جَزِعَ نصفي الذي انحرم من الحديث معك.. وبَشَّ نصفي  
الذي استمتع برؤية جمالك الساكن الوقُور البراق فُكُنْتُ  
كأب يرى مولودته للمرة الأولى واقشعر بدنه من شعور الأبوة  
والمسؤولية وكيف تموت الأنانية ويبدأ بالتخطيط لمستقبل  
تلك المخلوق الصغير ويبدأ بحرمان نفسه من كل شيء حتى  
تعيش هي حياة كريمة حُرْمَ هو منها..  
الآباء حُبهم ليس بالكلام ولكن بالأفعال..  
وَحَسَنَ الحسَنَ عن حسنك شغفني

أنا أتلذذ برؤيتك وشعور الانتماء يفمرني فأنت موطني  
وبلادي وهويتي فأصبحت جنسياتي أنتِ وكل ما كنتِ معي  
كنتِ بوطني وكل ما ضحككِ كان لبلادنا عيد وطني احتفل  
به..

انت المضيضة الأوروبية ووقفت تتظر إليك وتتظر إلي وانشاء  
سبرها لمقصورة القيادة مثلت بيدها شكل قلب حب ولانها  
انتي فلا يخطأ حدسها وشعورها بالحب الذي احمله لك..  
وتمنيت ان تتخلى ماريا عن صليبها وتدخل بالإسلام  
حتى ادعي لها " يا جعل مثواك الجنة فقد اهدتني جنتي  
بالدنيا..

وبدا الوسن يصارعني حتى غلبني واغلقت عيني واتنتي  
الرؤيا.. كنا بالرحلة نفسها عاتدين إلى البلاد ويدي  
بيدك..

جميلة الأحلام رغم قصر وقتها إلا انها كفيلة برسم ابتسامة  
تبقى معك اليوم اجمع

Cabin Crew Ready for Landing

WTF!!

Why

NO!! Time tricked me..

Why the hell did i sleep that long..

I tried not to panic

مثلت بانتي لا اجزع وبيداخلي حريق هائل يقتل بساتين الأمل  
بقصة حب تغلد للأبد.. كانت الساعة بمعصمي تشير إلى  
الحادية عشرة صباحا وإحدى عشرة دقيقة.. أدركت بأنها

فرصة مثالية لي.. فانشغالك عني واستعدادك للهبوط صعب

علي فتح حوار معك..

- ألن ترسلي أمنية؟

- ماذا تقصد؟

- الوقت الآن ١١:١١

ضحكتِ وغمازتك أكدت لي بأن خطتي نجحت

- وماذا تعني لك هذه الخرافة يا سيد يوسف؟

- لا شيء.. ولكن تعني لك الكثير..

- وما أدراك؟

- ألم أقل لك إنني أعلم كل شيء!!

- ما حذرت!!

آه اللهجة السعودية اللبنانية جميلة مرة..

- ١١:١١ لا تعمل الا عندما يسود الدُجى وترسل الأمانى مع

البُزوغ وشهاب أمنيتك يحققها لك أما الظهيرة فلا أمانى

بها..

- أنا بأمس الحاجة لأمنية طائرة

That reminded me of the song " Airplanes" when  
you are in an airplane you can't make a wish!!  
Because someone already made a wish when they  
pretended your Boeing 777-200 is a shooting star..



Damn peasants!! I need a wish right now..

احتاج إلى شيء أكبر من أمنية.. فحظي لا يعمل معه  
الأماني.. الأوكس مثلي يحتاج إلى تعويذة.. إلى طلاس  
وشعوذة تسحرك..

As good as it gets

صراعي كان بين الاستسلام وتبقيين ذكرى جميلة وقعت  
بحبها مرة..

أو ان تكوني حب حياتي التي أعشقها في اليوم مليون مرة..  
هل أرضى بالقدر؟

هل أجعله يغلبنى كما يفعل كل مرة؟

هل أستطيع أن أطلب منك قُبلة وداع؟

..

يجب أن يسير الرجل ومعه خاتم خطوبة..

فلا يعلم متى يأتي الوقت المناسب للانحناء على ركبة  
واحدة..

وطلب يد فتاة مجهولة لا يعرفها..

..

لوهلة فكرت بالبحث عن خاتم للبيع بمجلة سوق الحرة على  
متن الطائرة ولكن حتى سوق الحرة يفلق قبل الهبوط بقليل

ولا أعتقد ستوافقين على موضوع الخطوبة ..  
وكل ما اقتريت الطائرة من الأرض تبقى أحلامي بالسما،  
وعلى الارتفاع نفسه ..  
حتى لامست عجلة الطائرة الأرض .. وبقيت بلا أحلام وأمانني  
وأدركت أن المهمة فشلت ..

أصعب شيء بالكون ..  
ليس الهزيمة بل اعترافك بالهزيمة ..

## ولا راح الأمل

يقول مجنون: من الممكن أن يموت كل ما بالرجل.. إلا الأمل  
بقلبه.. فالرجل بلا أمل.. يتعايش لا يعيش..

ولهذا استعاذ الرسول صلى الله عليه وسلم " من قهر  
الرجال

فلا شيء يقهر الرجل أكثر من ضياع الأمل..

فتحن مجرد أجساد تحمل آمنيات..

كل منا له ١١:١١ خاص به..

قبلك كنت راضياً بأن لا أمانى لي..

أما الآن..

فلدى أمنية..

وبأمنيته عدد لا نهائي من الأمنيات..

"أنا جدا فتوع.. ما أبى إلا أنت وكلك لو سمحت"

وقتها أدندن أنا جدا فتوع ما أبى الا القليل منك..

أى شيء يدلنى إليك..

..

نظرت اليك ونحن نستعد للرحيل من الطائرة معتقداً بانني  
سالتق بك مجدداً ..

فطابور الهجرة طويل وقد نقف به للساعات وباب الحديث  
يفتح مجدداً ولعلّ أتعذر بأي شيء يجعلني أحصل على  
رقمك .. حسابك بتويتر أو بريدك الإلكتروني .. لأول مرة  
أتمنى تتصفني التكنولوجياً ..

ابتسمت بوجهي المضيئة للمرة الأخيرة ..

شكراً ماري .. أما الآن فالاجتهاد يجب أن يكن مني ..

سرنا معاً بنفق الوصل ما بين الطائرة ومطار "جي اف كينيدي"  
وتتناغم خطواتي مع خطواتك لا أريد أن أكون أمامك ولا  
خلفك أريد أن أكون موازياً لك ..

لا أريد أن نتسابق .. لا أريد التناقص معك ..

أريد أن أكون بفريقك ..

ووجدت الطابور الطويل أمامنا وأنا الوحيد من بين الجميع  
سعيد من هذا الازدحام ..

فرصة مجددة تأتي لي .. وكأن حظي يمازحني :

لم تستطع فعل شيء طوال هذه الرحلة وها أنا أهديك  
ساعات إضافية ..

كمباراة كرة قدم .. الفريق متأخر بهدف حتى الدقيقة الأخيرة

ويجد حكم المباراة يهديه دقائق إضافية كضيفة بقلب موازين  
المباراة..

كريستيانو رونالدو الذي بداخلي كان بآتم الاستعداد على  
تسجيل هدف بذلك الطابور الطويل..  
أعدت أحاديث أحكيها معك..

أحاول أن أبدو أكثر ثقافة.. وجاذبية.. وجدية..  
أردت أن تقع بحبي قبل ختم الجواز والسماح لنا  
بالدخول..

أردت أن تسمح لي بالدخول إلى قلبك.. إلى مملكتك..  
لا أريد أن أكون ملكاً..  
ولا حتى أميراً..

أريد أن أكون مواطناً عادياً بمملكتك.. يذهب إلى عمله كل  
يوم ويضع صورة ملكته بكل مكان..  
يقدم جلالته.. وسموك.. لا يخالف القوانين.. ولا يتمرد  
حتى لو تم قمعه.. يؤمن بأن طاعة ولي الأمر واجبة..  
وانتِ ولية أمري..

ولكن قبل أن ينطلق خيالي صفر حكم المباراة معلناً هزيمتي  
المعتادة..

وجدتك تسلكين طريقاً غير طريقي. في البداية اعتقدت  
بانك ذاهبة إلى دورة المياه ولكن اتضح بانك تحملين جوار  
سفر أمريكي..

ووجدتك تسيرين بممر فارغ وبدأ كل شيء يسير ببطئ.. كان  
الزمن يريدني أن أستمع بآخر ماتبقى من أمل..  
والموضوع يعتمد كثيرا على طريقة رؤيتك له..  
ألف ميم لام.. هي الف لام ميم..

وعندما يموت الأمل بآخر رمقه تطفى اللام على الميم..  
وتحل محلها..

..

لم يأخذ الوقت منك إلا بضع دقائق حتى أصبحت طليقة  
مستمتعة بنسيم نيويورك..

أما أنا.. فبعد ما لا يقل عن ساعتين استطعت أن أطلق صراح  
نفسي.. وجدت حقيقتي تنتظرني ولحسن حظي عجلاتها  
تتحرك ب ٣٦٠ درجة فكنت لا أقوى على سحبها واكتفيت  
بدفعها أمامي.. فحمل خسارتك خلف ظهري..

وييدي تذكرة دخول الطائرة ومقعدي ومن يومها ورقم سبعة  
رقمي المفضل.. رقم حظي غير المكتمل..

## الأماكن

يقول مجنون: الإنسان يولد مرتين في حياته الأولى من أنثى تحبه بلا قيود.. والثانية أنثى يحبها بلا قيود..

رغم انها لم تكن زيارتي الأولى لنيويورك..  
لكن بعد الوقوع بالحب يبدو أن كل مكان يصبح جديداً..  
بعد الحب تزور نيويورك مختلفة عن ما قبل الحب..  
كانني أزور "التايم سكوير" لأول مرة.. يتسع بؤبؤي من كل  
وَشَى جميل أراه والإضاءة أسرت قلبي فنيويورك دليل بأن  
الوقت لا وجود له فيكل وقت هناك جمهور متعجب من جمال  
التفاحة الكبيرة..

أكتوبر كان دافئاً نسبياً.. درجة الحرارة ليلا كانت ١٧ درجة  
سيليزية.. يعترف الأمريكيون بالمقياس السيليزي..

بقدر اعترافنا نحن العرب بفلسطين وغزة ونهتف بنصرتها  
مرة كل عام عندما يموت ألف طفل..

ولا ألوم اسرائيل فكيف لا تقتل العرب والمسلمين وهي تجد  
مسلمين يقتلون مسلمين؟

هل تحترم ابناً يضرب أباه؟ وهل تحترم أخاً يطعن أخاه!

بعيداً عن ألم العرب نعود إلى نيويورك ومحاولات بعض  
لوجهك..

أقف وسط الزحام..

استمتع بكل ما أراه.. أشارك الجميع الابتسامة..

أخرجت دولارات من محفظتي وأهديها لكل العروض التي  
قد أجدها فيها..

أهديت الرسام دولاراً لأنه كان يرسم بعبوة رش وجه فتاة..  
ورأيتك أنت..

أهديت العازف على الساكسيفون دولاراً لأنه كان يعزف لحناً  
جميلاً.. سمعت صوتك أنت..

أهديت الساحر دولاراً لأنه تميز بسرعة خفة يده.. تذكرت  
هروبك أنت..

أهديت الفتاة التي كانت تبيع الورد بعشرة دولارات وأخذت  
منها وردة حمراء وبيضاء

وسأهدي الوردتين لك أنت..

عندما يصل مسافر لنيويورك يجب عليه أن يخلع ساعة  
معصمه من يده فالوقت لا محل له من الإعراب هنا.. فتركت



ساعتي 'شوبارد' بخزنة الغرفة وخرجت من دونها..  
احب نيويورك لأن الوقت يبدو أكثر إنصافاً من الوقت في  
بلادي..

فيومني بمجرد تفكيري تغيب الشمس وينتهي اليوم..  
أما بنيويورك فلديك متسع من الوقت لفعل ما أريد وقت ما  
أريد..

نيويورك نهاراً وليلاً كل منهما عالم آخر.. كلاهما جميل..  
وكل منهما منصف فمن يحب الصباح يجد المارة يتسارعون  
إلى شارع وول ستريت للتضارب بأسواق المال وهناك فريق  
جري بحديقة "سنترل بارك" ..

ورائحة القهوة تجتاح مانهاتن من الجادة الخامسة إلى  
السادسة ثم السابعة وبعدها يقطعها 'برودواي' وتجد  
نفسك مجدداً بالتايمز سكوير ولكنه مختلف عن ما رأيته  
في المساء..

ليس بأكثر جمالاً.. ولا أقل جمالاً.. ولكن فقط مختلف..

نيويورك في المساء تشبهني..

نيويورك في الصباح تشبهك..

ولم استطع أن أكمل سيرتي بأحد مدني المفضلة.. لأنني  
استخسرت روعة ما أراه من دونك.. تذكرت أمي حبيبتني  
عندما كانت تكرر خلال غريتي "مكانك خالي" ولم أكن أعلم  
كيف يكون لي مقعد فارغ ومنزلنا مكتظ بيوم الجمعة.. وأدركت  
يومها بأن "المكان خالي" لا يعني به خالي من الأشخاص بل  
خالي من الاستمتاع بوجود أي شخص غيرك..  
فإن كتب لي الرب ورأيتك مرة ثانية سأقول لك "مكانك  
خالي" رغم الازدحام ووجود ٨.٥ ملايين نسمة بمساحة ٧٩٠  
كم مربع إلا ان مكانك كان وسيبقى "خالي"

وجدتني لا أريد الاستمتاع بالرحلة..  
يبدو أن عقلي وقلبي قررا أن يعاقباني بسبب فشل عملية  
الحصول على قلبك..  
أبتسم بوجهي موظف الاستقبال بفندق "دبليو" وعدت  
للغرفة وقررت أن اطلب من خدمة الغرف وجبة الغداء رغم  
أن المخطط كان أن أكل من "شيك شاك" والذي بوقتها كان له  
فرعان فقط حول العالم ونيويورك هو الفرع الأصلي.. (ما  
قبل الشايخ) وليلا أستمتع بسجق نيويورك الشهير..  
ولكن وجدتني غير متشوق للطعام.. فيضرب السجين عن

الأكل حتى يكسب تعاطف القضاة..  
وكوني منصفة.. يا سيدتي القاضية..

..  
بدأت أفكر..

واغرق بالتفكير..

أنا لا أدخن..

ولكن أنا الآن رجل مختلف..

خرجت خارج الفندق وسرت قليلاً بعيد عن المباني وأشعلت  
لي سيجارة..

ونظرت للعلبة التي تقول "التدخين يسبب الموت المبكر" وتذكرت  
جدتك.. فرميت سيجارتي مُعْجَلاً لفرفرتي وأخرجت الأبياد  
وبدأت أبحث عن رقم الملحق الصحي الكويتي بالولايات  
المتحدة الأمريكية..

واسأله عن عدد المستشفيات التي يتعالج بها الكويتيون  
هنا..

وأزور جميع المستشفيات.. وجميع المرضى منها جزاء في  
الدنيا -لقائك- وجزاء الآخرة الحسنات..  
وأثناء اتصالي سألت نفسي سؤال جعل العملية أصعب  
بكثير..

ماذا لو كانت جدتها أم أمها .. وهي سعودية الجنسية ..  
ويستحال علي أن أبحث عن جميع المرضى الكويتيين  
والسعوديين بالمنطقة .. أحتاج شهراً وأكثر ..  
وحتى لو نجحت ووجدت جدتك .. ووقت زيارتي لها كنت  
بالطريق إليها .. ولا أستطيع أن أمضي أكثر من دقيقة مع  
كل مريضة ..

حلولي لم تكن منطقية .. وكنت أسير بأرجاء الغرفة باحثاً عن  
حل لمعضلتي ووجدت آلة إعداد القهوة وتذكرت عدد المرات  
التي احتسيت بها القهوة أثناء الرحلة .. والغريب بأنني قبل  
هذه الرحلة لم أذق القهوة إلا بضع مرات لا تذكر .. وبدان  
أعد لي كوب قهوة أشربه على نخبك ..

والكافيين - أكثر منشط قانوني إدمانا بالعالم - شعرت به  
ينبض بوريدي مسرعاً إلى موقع الخلاف بين قلبي وعقلي  
وكانه يهمس لهم

- لا يقلق أحد .. الحل موجود

وجدت نفسي أتصل على الخطوط الجوية الإماراتية ..  
- مرحباً .. أنا كنت على متن إحدى رحلاتكم ويبدو أنني  
بالخطأ قمت باستبدال هاتفي المحمول مع الهاتف المحمول

الخاص بالفتاة الجالسة بالقرب مني..  
وتعمدت هذه الكذبة حتى لا يطلب مني إعادة ما وجدته إلى  
شركة الطيران.. أردتهم أن يجمعوننا معا..  
ارجع لك هاتك الذي ادعيت بأنه معي وترجعين لي  
قلبي..

تعذرت من كانت تتحدث معي بأنه لا يوجد أي شخص جالس  
بالمقعد المجاور لي وأهديتها اسمك الأول ومقعدك الأول..  
وبعدها أكدت لي بأنها وجدت اسمك على متن الرحلة..  
ارتشفت كوب القهوة بسرعة وبدأت أعد لي كوباً ثانياً وأنا  
مازلت متصلاً بالاتصال فيبدو بأن من كان  
لديه كافيين فليحتال

وأتى الرد بعد دقائق من الانتظار..  
- اعتذر منك لا أستطيع أن أهديك طريقة اتصال للمسافرة  
فذلك من أسرار العملاء..

وسألت نفسي هل حاول غيري بالسابق أن يحصل على وسيلة  
اتصال بمسافرة ؟؟

هل وقع أحدهم بحب أحدهن على متن رحلة أخرى من  
قبل ؟؟

تعذرت لها بأنني أحتاج الوصول إليك وأنني بأمس الحاجة  
لهاتفني وأكدت لي بأنها ستفعل ما بوسعها للاتصال بك وما  
الجدوى من اتصالها؟

فوقتها ستتأكدين بأن الهاتف الذي معك هاتفك..  
أساسا مجرد اتصالها عليك على هاتفك دليل بأن هاتفك  
معك..

وإعادتها بالاتصال بي على هاتفني المفقود الذي سأجيبه  
دليل على أنني عاشق غبي لا أجيد الكذب  
وتذكرت أبي.. كان دائما يقول لي.. "لا تكذب قل الحقيقة  
مهما كان الثمن فذلك سيسفع لك كثيرا"  
فقررت أن أقول الحقيقة..

- هل لديك وقت لسماع الحقيقة؟

سألتها ونبرة صوتها تغيرت فكانت تكلمني بكل رسمية ومهنية  
حتى سمعت بنبرة صوتي قصة أريد أن أحكيها..  
فبدأت أخبرها عن كيف كان القدر من نصيبي عندما أتت  
ماريا بك إلي.. وكيف أنني وقعت بحبك من الوهلة الأولى  
وموظفة الاستقبال تسمع لي وأنا أوصف جمالك وكيف أنني  
أمضيت ليلة كاملة بنيويورك أحاول أن أبحث عن أي طريق  
إليك.. أخبرتها بأن إقامتي هنا مجرد سبع ليالٍ بقي منها

ست.. ولا حل لي بعدها إلا أنني أجول المستشفيات أبحث  
عن شبيهة لك بالسبعين من عمرها..

أجابت بكل برود بأنها لا تستطيع مساعدتي فسياسة شركة  
الطيران تمنعها من إفشاء بيانات العملاء..  
شكرتها على وقتها فكنت أحتاج مستمعاً لي  
يسمع قصة حبي مع أجمل ما رأت عيني..  
وأغلقت الهاتف..

وبهذه اللحظة فقط مات الأمل.. وقررت أن اقتنع بأنك  
مجرد صفحة جميلة برواية من ٨٠٢٠ صفحة تدعى "خيبة  
أمل يوسف..". ورغم سرعة نبضات قلبي بسبب الأدرينالين  
والكافيين وجدت نفسي أخلد إلى النوم..

فعندما لا تجد من تريده بالواقع بالتاكيد ستجده  
بأحلامك..

## 11:11

استيقظت من قيلولتي.. معي صداع التفكير فلم يرحبني  
النوم حتى قليل فبقيت وسط توتر أعصاب حتى وأنا نائم  
ولعل نومي بملابسي من دون اللحاف ووسادة مرمية على  
الأرض.. و"صينية" الطعام وبقايا بطاط مقلية وعبوة كاتجاب  
غير مفتوحة -فأنا لا أحب الكاتجاب إطلاقا- ساقطة على  
الأرض بسبب الصداع..

بدأت بتنظيف وترتيب الغرفة ورغم أن هذه الغرفة كلفني  
أكثر من ٦٠٠ دولار بالليلة إلا أنني لم أطلب من خدمة الغرف  
تنظيف الغرفة فأنا كنت أرتب أفكاري لا ملابسي..  
وسقطت عيني على الساعة الألكترونية على الطاولة المجاورة  
للفرش بعدما أصبحت الحادية عشرة مساء وأصدرت هجس  
لوهلة ...

بقيت أناظر الساعة الألكترونية حتى مرت دقيقة.. وعقلي  
يجتهد بالربط وترتيب الأحداث حتى عاد المشهد إلى لحظة  
الإقلاع وهوسك بأمنية ١١:١١

أسرعت بالبحث عن هاتفي الذي تاه بالفرش ورفعت اللحاف  
حتى طار هاتفي بالهواء ومسكته قبل أن يجد له مدرج هبوط



على الرخام.. فأنا بأمس الحاجة إليه الآن..

قررت بعدما تصبح الساعة ١١:١٢ وتنتهين من كتابة أمنيته  
ادخل لمحرك البحث في تويتر وأبحث عن تفريديتك..

وكل فكرة تزورني تبدو بأنها خلاصة حتى أبدأ بتطبيقها وأجد  
بها كل عيوب الكون..

وبمجرد كتابتي ١١:١١ بمحرك البحث وجدت آلاف  
التفريديات..

لم أكن أعتقد بأن العالم مليء بالمجانين مثلك..

بدا لي وكأن كل الساحل الشرقي يرسل أمانيه ومؤمن بهذه  
الخرافة..

وبدأت أبحث عن تفريدة عربية بين التفريديات ولم أجد  
أي تفريدة بالعربية ومحاولة البحث عن أمنيته من بين  
الأمانى كانت أشبه بالتقاطي نجمة بالسماء من بين كل هذه  
النجوم..

نحن نربط الأمانى بالشهب لا النجوم لأن النجوم التي نراها  
بالسماء قد ماتت ملايين من السنين وتبعد مليارات من  
الأميال فهي متأخرة وبعيدة كثيرا أما الشهاب فهو قريب  
منا.. ومات باللحظة التي نراه بها..

كان أسهل علي البحث عن المرضى بالمستشفيات من أن

أبحث بالتفريعات ..

وسوس الشيطان لي بأني يجب أن أتجه للحنانة وأتعمل حتى  
انسالك ..

ولم يمديه شيطاني الأحق أن ينجح بمخططه حتى لن  
هاتفني ورقم غريب يتصل بي ..

كانت ملاكاً آخر أرسله القدر لي ..

كانت موظفة الخطوط مجدداً .. ولكن هذه المرة اتصلت بي  
من هاتفها الخاص ..

قالت إنها للتو انتهت من عملها ولأن المكالمات مسجلة لم  
تستطع مساعدتي وأنها قامت بتسجيل بيانات الفتاة ورقمي  
على ورقة وخبأتها بحقيبتها وطلبت مني أن أعدها بأنتي لن  
أخبر أحد فذلك قد يؤدي إلى فصلها من العمل ..  
بدأت أشكرها من كل قلبي ..

Thank You Thank You Thank you

ضحكت وقالت لي

Go find your love

وأهدتني عنوانك فلا يوجد بالنظام لديها إلا عنوان إقامتك  
بنيويورك ..

وكان ذلك أكثر من ما أحتاج..

أغلقت الهاتف ووجدتني أقف على الفراش من الفرحة  
وأصرخ بأعلى صوتي..

- نعم!!! نعم!!! وأخيراً..

لو كان الموظف رجلاً لما استعطفه حديثي.. لما فعل ما فعلته  
ماريا..

وبالتأكيد لن يفعل ما فعلته موظفة البدالة بشركة  
الطيران..

لو كان رجل لحاول هو الحصول على قلبك..

الحمد لله كانت مضيئة.. وكانت موظفة..

الحمد لله على نعمة الإناث..

الحمد لله على نعمة التاء المربوطة..

بعدما عادت دقات قلبي طبيعية وعاد الأدرينالين لطبيعته  
سألت نفسي:

هل تحققت أمنيتي بفضل 11:11؟

لا أؤمن بالخرافات إلا أنني شعرت بالقليل من الامتنان اتجاه

11:11

فالرب هو خالق الوقت والليل والنهار..

وبدأت بعقلي أداغ عن تلك الخرافة..

وأنا ليست ببدعة.. فهي تقع ضمن الثلث الأخير من الليل..

وهذه فترة استجابة..

من فرحي ورضاي لم أرد أن أجد نعمة عنوانك بنيويورك..

من فرحي ورضاي أردت أن أحضن تمثال الحرية..

من فرحي ورضاي أردت أن أنضم لـ "فلاش موب" وأشاركهم الرقص بمنتصف "التايمز سكوير" ..

من فرحي نسيت أن يجب علي أن أحضر ورشة عمل بالصباح

فهي سبب وجودي بالتفاحة.. وسياسة عملي يجب علي أن

أعود بشهادة ولدي ساعتان أتاخر بهما خلال الورشة وأي

تأخير إضافي سيؤدي إلى حرمانني من تلك الشهادة وفريق

الموارد البشرية قد يحولني للمساءلة القانونية..

لو كان الأمر بيدي لبدأت رحلة البحث عنك من هذه اللحظة..

أخذت حبوباً تساعد على النوم لأن النوم بعد نشوة الفرح مستحيلة..

الحبوب المنومة والتفكير بك ثنائي كفيلاان بقتلي..

كانت أجمل سويغات أغلقت عيني بها..

استيقظت وأعتقدت بأنني قد لبثت الف عام..

ورميت لحايفي بعيدا.. وأسرعت أغسل وجهي وأرتب شعري

فكانت الساعة قريبة من الثامنة صباحا وورشتي تبدأ

بالثامنة وقلبي أثناء استحمامي يتمنى أن تكون المحاضرة من

نون النسوة.. فقد تشفع لي مفادرتي مبكرا لنهايي للبحث

عن نصفي المفقود..

أخرجت قميصي

Hugo Boss

الكحلي وربطة عنق

Hermes

الحمراء

وينطالي البيج لا أعلم من أين اشتريته وحزامي الأزرق من

Louis Vuitton

حملته معي سأرتديه وأنا بالمصعد ولحسن حظي كانت الورشة

بالفندق نفسه ولحظة وصولي للطابق الأسفل وجدت ورقة

تسجيل حضوري وأهداني المسؤول ملفاً يحمل اسمي والمواد

التي سنراجعها خلال ورشة العمل..

حملت ملفي وأسرعت إلى الجانب الأيمن من القاعة حيث

يتواجد إدماني الجديد وبدأت أعد لي كوب قهوة واضفت  
الحليب والقليل من السكر وبدأت أتعاطى الكافيين وكم كان  
الوقت بطيئاً أكاد أجزم بأن دقائق الانتظار يستحال أن تكون  
ستين ثانية ..

الدقيقة وأنت تنتظر موعد هي عشر دقائق حقيقية ..  
دراسة وأنا أنظر إلى ساعة هاتفي قمت بتأليفها والمثل  
كفيل بخلق النظريات والقوانين فلو كان لنيوتن حبيبة مثلك  
لأهداها التفاحة لحظة سقوطها على رأسه ..  
لكان قانون الجذب يتمحور حول حصوله على قلب من  
يحب ..

لكن النظر لهاتفي كان منبع أمل .. كان يجعلني أتصبر وأحلم  
بحياة وردية ..

صورتني معك وأنت تبترسمين بخجل جعلت الأندروفين بجسمي  
يصل إلى ذروته ..

وعدت نفسي بعد وقوعك بحبي لن يمر يوم من دون أن  
ألتقط لك صورة بهاتفي .. أريد أن أراك تصفرين يوماً أمام  
عيني ..

الفتاة ان وقعت بالحب تصفر كل يوم .. وإن خسرت من تحب  
تعبئ الشر عني وعنك - تكبر باليوم الواحد عشر سنين ..

ها أنا أدعي الله يبعد شر الفراق عنا ونحن لم نلتقي حتى..  
فكانت لدي القدرة على إعادة الميم قبل اللام..  
والله عند ظني به..

وعندما أشارت الساعة إلى ١١:١١ صباحا تذكرتك  
مجددا.. فلا أمانى بالصباح ولكن لم يمنعني ذلك من تمنيك  
مجددا..

وابتسم المحاضر بوجهنا عندما قال

Because it's day one I'm letting you ladies and  
gentlemen leave early

يا عقالي..

وجدتني قبل إتمامه جملته أغادر باب القاعة لرحلة الحصول  
على قلبك.

Would you mind falling in love with me?

I have never thought i would love someone the way  
I love you..

You would probably ask:

How could someone love someone they don't  
know?

Who said I don't know you?

You don't need more than a flight to New York to  
love a woman..

You don't need more than seeing her asleep and your heart hugs her till she wakes up to love a woman..

You don't need to know a woman to love her..

All you need is that goose bump you get when you see her dimple..

All you need is a cup of coffee, the shock of Caffeine will always remind you of her..

I don't need to explain why I loved you, because i will be busy trying to explain to you why you should love me back..

If you will ask me about my past I would love to tell you that my past ended the second I saw you and now i only think about the future..

My future will be a past if you are not part of it..

I would never leave New York City without You..



## يا سارق القلب

يقول مجنون: سرقة القلوب جريمة لا يعاقب عليها القانون  
ولكن يعاقب عليها القدر..

عُدت لفرفرتي.. أخذت معي معطفي وانطلقت.. وصرخت  
بأعلى صوتي "تاكسي"

ووجدت مركبة صفراء تقف أمام عيني.. أشفق على من  
بعث ولم يزر نيويورك ولم يصرخ "تاكسي" بعنتصق الشارع.  
ركبت معه وكان السائق صومالي الجنسية..

- إلى أين؟

أردت أن أقول له جملة الأفلام الشهيرة: اتبع تلك المركبة  
ولكن أبدلها باتبع قلبي ستعرف أين هي..

- هل تؤمن بالحب؟

سألته.

أجابني وهو يضحك:

- لا أؤمن إلا بالحب.

ولعل سائق سيارة الأجرة بنيويورك أكثر حكمة من آلاف  
يدعون الحكمة..

فهو خلال يومه يعاصر مئات الثقافات ويفادر إلى العشرات  
من الدول والمدن وهو لم يفادر التفاحة أبداً..

أهديته عنوانك المكتوب على الورقة والتفت علي بسألني  
- ما بك؟

استفريت من سؤاله .

- لا شيء.. لماذا؟

- إذا لماذا تريد الذهاب إلى المشفى؟

- آه.. لا..!.. أريد أن أزور صديقاً.

ابستم وعلق ساخراً.

- أشتم رائحة حب..

أيعقل للحب رائحة !!؟

لو كان فعلاً للحب رائحة أعتقد ستكون رائحته تشبه خبيث

رائحة العطور والمسك وكريم

Japanese Cherry Blossom

ممزوج مع

Victoria`s Secrets Midnight Dare Body wash

وبقية خلطاتك السرية التي تضعينها..

- حب قاسٍ ومؤلم.

- لماذا؟

- وقعت بحب فتاة لا أعرفها.

الجميل هنا أنني محاط بالفرياء أستطيع أن أبوح لهم ما لا أستطيع إخبار أصدقائي في البلاد..

الفرياء يمثلون عدم الاهتمام ولكنهم يستمعون..

والأصدقاء يمثلون الاستماع وهم لا يهتمون..

بدأ يقود بجنون وكأننا فعلا نلتحق بمركبة تهرب منا.. ابتسم لي.

- هكذا نقود هنا..

ابتسمت له..

- أحب الجنون بكل شيء..

وجدت نفسي أمام مستشفى جامعة نيويورك وأهديت السائق مائة دولار وطلبت منه أن يحتفظ بالباقي وكرمي جعله يصرخ قبل أن ينطلق.

- أتمنى أن تجدها.

نظرت لمركبته وهي تتطلق وأنا أبتسم.

- من بؤك للسماء يا شيخ..

..

البحث عنك بالمشفى لم يكن سهل المرام ولكن لم أعتقد لوهلة بأن المهمة سهلة وأن أبحث عنك بمشفى أسهل بكثير

من البحث عنك بكل نيويورك..

دخلت مكتب الاستعلامات وبدأت الكذب..

- أنا مسؤول باللجنة المشتركة ما بين السفارتين السعودية  
والكويتية لزيارة المرضى هنا.

وتوقعت موظفة الاستقبال تحقق معي ولكنها ابتسمت وقالت  
بأنه شيء جميل من بلادي زيارة المرضى وقدمت لي لائحة  
بالأسماء وكانت القائمة بخمسة عشر اسماً ووقعت عيناى  
على اسمك!!

لقد تم تسميتك خلف جدتك!!

كم كانت العملية أسهل مما واجهت بالسابق..

سألت الموظفة عن جدتك وبعد التدقيق قالت إنها ستتواجد  
للمراجعة بعد نصف ساعة بجناح مرضى السرطان..

أسرعت إلى الجناح وأنا أحفظ عن غيب اسم جدتك وبعد  
السير بالأروقة وجدت المكان وبدأت أسأل عنها..

سألتي إحدى الممرضات عن صلتي بها.

وأجبت بأنني أحد الأقرباء

وبدى عليها الاندهاش وعادت مجددا وسمعتها تتحدث مع  
أحدهم وتقول:

- اعتقدتك قلت إنه لن يزورا أحداً.. لديك ضيف..  
التفت مسرعا..

ووجدتك أمامي..

- يوسف!!!

أه ما أجمل اسمي من شفيتك.. لم أكن أعتقد بأنك  
تذكريني..

ولا أعلم إن سألتيني الورد لك أو لجدتك ماذا أجيب..  
- ماذا أتى بك إلى هنا؟

ضاعت مني الحجج والكذبات.. لم أكن أريد أن أبدا معك  
علاقة بكذبة حتى وإن كانت بيضاء..

- أتيت لأجلك..

وجدت صدمة بوجهك.

- ماذا!!!

- ومنها أزور جدتك وأطمئن عليها.

ابتسمت بفمازة - الحمد لله-

- تعال معي.

وبدا وكأنك تعرفين المستشفى جيدا وأخذتيني لحديقة خارج  
المستشفى ويبدو أن المرضى يجلسون هنا للتشافي والاستمتاع  
بالأجواء.

"الله يرزق ديرتنا"

أهديتك الورد وكان معه بطاقة كتبت عليها "من دون سبب"

- هل هي لجدتي؟

سألتيني وانتِ تعلمين بأنها لك ..

- لو كانت لجدتك لكان كُتِبَ على البطاقة "ما تشوفين شيز"  
- كيف نيويورك معك؟

آه برود أعصابك تتحدثين وكأنني أزورك وسأغادر بعد دقائق  
لا تعلمي بأني لن أغادر أبدا ..

- سرقت فكري الفتاة التي كانت بالطائرة معي ..

- وهل تقوم باللحاق بكل فتاة تجلس بالقرب منك  
بالطائرة؟

استفزازية تجيدين العزف على أوتار الكلام ..

- ألم أقل لك إنني دائما أسافر وحدي وأترك المقعد المجاور  
فارغاً .

ضحكتِ وانتِ تستعدين لمزحة بعقلك وكأنك قلتيها بقلبك  
وراهت لك كثيرا ..

- يا خوفي الطيران هم من يمنعك من الجلوس بالقرب من  
أحد حتى لا يتبعه بعد الرحلة .

..

مُزحة جارحة ..

يا ورد من علمك تجرح

بعض الكلمات كسظية عابرة تخترق جدار القلب وتخرج من  
الجسد وكأنها لم تسبب أي أذى ..

108



- وكيف نلتقي إذا؟

ثوان من الصمت..

سنين من الشوق..

أفكار تتدفق..

القلب ينبض بسرعة..

العقل يعلن إضراباً شاملاً لجميع الأجهزة الحسية بدولة  
جسدي..

وجدت لساني يثور على ولي أمره عقلي وولي عهده قلبي

- نتفق الآن وإن قررتِ عدم الحضور لا تأتي وأعدك لن أزور  
المشفى مجدداً.

بوجه بريء سألتيني.

- كلمة رجل؟

أجبتك بكل حزم.

- كلمة رجل..

- إذا لنتقي غداً.. تجدني بالجادة الخامسة..

- أين تحديداً؟

- همم أمام محل رولكس.

- متى؟

- بنهاية الساعة السابعة..

- ممتاز..



حملت معطفي ومددت يدي أصافحك .. وكررتيها  
- إن لم أت .. لن تأتي هنا مجدداً صبح؟

- صبح

غريب أمر الحب ..

جعلني أعود صبيحاً يافعاً يضع يده على وجهه حتى يستشيق  
بقايا عطرِكَ بيدي ..

غريب أمر الحب ..

صافحتيني لثوان .. وكأن يدي لم تترك يدك مطلقاً ..

غريب أمر الحب ..

لا يأتي حينما نبحث عنه .. ويزورنا بأقل الأماكن المتوقعة ..

غريب أمر الحب ..

جعلني أشعر بأنني أكثرهم حظاً .. بمجرد لقائي بك ..

غريب أمر الحب ..

يجعلني أجد الجمال بأبسط الحاجات في الدنيا ..

..

غريب أمر الحب ..

لا ينصر إلا من لا يؤمن به ..

## يا انتظاري..

يقول مجنون: لا ينسى الرجل أول فتاة خيبت آماله..  
أتى الغد وماكنت أعتقد بأنه سيأتي..  
وكل أغنية داعبت هواجسي البارحة أصبحت أغنية  
فالذكريات الجميلة التي نعيشها لا تحتاج إلى وجود  
شخصيا معي..

فأنا آخذك معي منذ الوهلة الأولى لكل مكان..  
"يا بعيدة بالمسافة يا قريبة بالشعور".

لو كانت الدنيا عادلة لكان يفرض على من نحبه ونشتاق له  
أن يجبر بالاشتياق والحب بالقدر نفسه..

لو كانت الدنيا عادلة لكان لا يستطيع النوم من كان سبب  
سهرنا..

لو كانت الدنيا عادلة.. لما وجدت أنين الحزن بكتاباتي..  
لكتبت ترى الحياة عجيبة..

لو كانت الدنيا عادلة.. لما كنت اكتب على جدران الأروقة  
حروف الحب..

..

لو كانت الدنيا عادلة.. لكنت وظيفتي بالدنيا أن أجعلك  
أسعد ما خلق الله..

..

وقفت أمام المرأة للمرة العاشرة..

أندرب على موعدني معك..

كيف أرحب بك..

كيف أصافحك..

وماذا أقول..

وماذا أفعل..

ووضعت نصوصاً لكلماتك الاستفزازية..

الموعد الأول معك ليس بعضوية الأفلام الرومانسية..

بل هو نهائي دوري أبطال أوروبا..

وأنا المدير العام للفريق وخطتي الدفاعية ستحاول صد

هجماتك ولعلي أسجل هدفاً ضائعاً بالدقائق الأخيرة

وأحصل على كأس حبيك..

..

أنتِ أنثى لا يسهل إسعادها.. وأنا رجل لا يضيع الفرح  
مرتين..

أنتِ أنثى تجعلين من باقي نون النسوة جمع مذكر سالم..  
وأنا رجل.. جمعي تكسير..

أنا رجل لا يقع بالحب.. يكتب عنه ويوصفه ولكن لا يشر  
به..

كطبيب متمرس بغرفة طوارئ يوصف الألم وكأنه مصاب  
بالداء نفسه..

ولكن الطبيب يجب أن يكون راشداً وعقلانياً..

وأنا لا أملك من العقل الا ما يجعلني أجتاز أبسط المسائل  
الحسابية.

..

أنا طبيب حب أتاه داء العشق بعد سنون من مجرد تشخيص  
العشاق وفهم أهمهم..

أنا استشاري عريق بالحب لا يعرف ذلك الألم الجميل بالمعدة  
من القلق والخوف والفراشات التي تطير برحيق الجهاز  
الهضمي إلا حين تصيبه العدوى..

..

ماذا لو ارتديت بدلتي أرمني.. وربطة عنقي من "غوتجي"

www.114.com

حتى حدائتي "التودز" - عزك الله وشاربي من "بول سميث"  
ولو كنت عاقلاً لما اشتريت "دلاغ" ب ١٥ ديناراً.. "مو موضوعنا"  
وأخرجت ساعة "برايتلنغ" من الخزانة.. وتعطرت بـ "فيرس"  
وأخذت معطفي وانطلقت إلى الموعد..  
وأنتي وأنت تترتدين ثياب رياضية..

What if..

I came all dressed up, thinking it was an official  
date and saw you in those VS Pink training pants..

يا شيخ علامك كاشخ

What if..

You thought this was just two friends enjoying  
NYC..

Well you should know better than that..

New York City is not a friends zone..

New York City is where you go to fall in love..

PERIOD!!

اتفقت مع نفسي إن لم يكن الموعد فعلاً موعداً..  
وكان لقاء أخوياً سادعي بأنني كنت باجتماع والكشخة مو  
لك..

وخرجت من الفندق وكانت الساعة السادسة والنصف..

وسرت لدقائق حتى وجدت بائع الورود..

واذهلني عدد الرجال الواقفين أمام المحل الصغير..

جميعهم انتهوا من العمل للتو ولن يعودوا إلى منزلهم من دون

باقة ورد..

البعض لمناسبة.. والأغلبية من دون مناسبة..

كيف عرفت ذلك؟

من يسرع بشراء الورود دون السؤال عن الثمن والأصناف

قلديه مناسبة..

ومن يبدو بأنه يختار بكل أريحية وانتقائية لا مناسبة لديه..

وأفضل باقة ورد هي التي تأتي بلا أسباب..

..

الوقت يداهمني..

السادسة والخامسة وأربعون دقيقة..

..

- أريد باقة ورد جميلة..

البائع ينظر لزوجته التي تعمل معه ويجيب:

- كل الورود جميلة.. مثلها تماما.. فهي بكل يوم ورده

مختلفة..

BRBRBR

نظرت لي الزوجة وهي تبتسم..  
- يبدو أنك ذاهب إلى موعدك الأول.. ويبدو أنك فعلاً مهتم  
بها..

إحساس الأنثى لا يخيب أبداً.. حتى لو لم يكن الحب لها..  
- وكيف أدركت ذلك؟

ضحكت وهي تغمز لزوجها..  
- أربعمون عاماً وأبي يملك هذا المتجر وعملت معه عندما  
كنت بالتاسعة من عمري..  
استطيع قراءة الأسباب..

بدأت تختار لي باقة الورد وقالت لي:  
الأحمر يقول لها بأنك مفرم..  
والأبيض يقول لها بأنك ستكون صديقها..  
فهي تحتاج عاشقاً وصديقاً..

وأخرجت من محفظتي مائة دولار..  
ولم يكن لديهم فكرة..  
فقلت لهم أن يحتفظوا بالمبلغ كاملاً..  
لوجدت نكراناً منهم..

فمن يعاشر الزهور ليس كمن يعاشر البشر..

أعادت لي المبلغ.. وقالت لي:

- سدد المبلغ عندما تأتي لشراء الورد للموعد الثاني..

آه بقلبي صرخت " من بؤك للسماء " .

وانطلقت وأنا متفائل وبرايتلنغ" تقول لي إنني أملك  
دقيقتين..

ووصلت إلى مكان الموعد بتمام الساعة السابعة مساء..

ووجدت مجموعة من محلات المجوهرات والحلي  
والساعات..

إلا " رولكس"

أين هو؟!!

التفت وكأني أب فقد ابنته وسط الزحام..

وجدت حارساً أمنياً لأحد المحلات..

- سيدي.. أين محل رولكس؟

- إنه بالجانب الآخر.. الكثير يخطأ بالعنوان.. أعتقد أنه  
كان هنا..

- لعنة الله على " قوقل مايس"

- إنه على بعد عشر دقائق من هنا..

- عشر دقائق!!!!!!

بأي يوم آخر عشر دقائق مجرد ٦٠٠ ثانية ولكن اليوم بدت



٦٠٠ عام..

اهديته ظهري وأنا وباقية ورودي وبدات الركض لعل

وعسى..

وبدات أراوغ المارة وأخترق الزحام..

بدات خطة هجومية ولا أريد إلا الوصول..

ووجدت علامة "رولكس" الخضراء على بعد أمتار..

ورغم برودة الجو إلا أنني شعرت بأني أركض بالربع الخالي

ظهرا بمنتصف أغسطس..

كنت ذلك السراب الذي عندما وصلت لنقطة اللقاء لم

أجدك..

أخرجت هاتفي وكانت ساعته تشير إلى الساعة وثمانى

دقائق..

وانتِ أنثى لا تنتظري ثماني دقائق..

بل أنتِ أنثى لا تنتظري أبدا..

وبدات أصور خيبة أملك عندما أتيت ولم تجدني..

وقفت وأنا أحمل باقة الورد..

هذه المرة لم يكن خطأ الحظ..

بل خطأي أنا..

كان يجب علي أن أغادر الفندق قبلها بساعات..



## الموعد الضايغ..

نظرت لساعتي.. لأخر مرة..

'خلاص آخر خمس دقائق وسأرضى بالخسارة'

مرت دقيقة وأنا أسترجع ذكرياتي..

عدد الفتيات اللاتي أخلفت بموعدي عنهن دون حتى

اتصال..

عدد الفتيات اللاتي وصلت متأخراً عن موعدهن ووجدتهن

ينتظرن..

عدد الفتيات اللاتي كسرت قلبهن بسبب جفاف وإهمال

مني..

عدد الفتيات اللاتي حاولت أن أقع بعيهن بسبب تأنيب

ضمير حبهن لي..

هل أنت "حوية" كل هذه الفتيات؟

فالجزاء من جنس العمل..

رفعت رأسي..

ولمحة بصر الطريق المكتظ بالمارة أصبح مهجوراً..

ولحت عيني نوراً..

وفي..

اضاء الحي ..

تسرع بخطواتها ..

أيعقل أنها هي !!

وقفت بعيدة .. خُفت أن يكون مجرد وهم .. سراب

أخرجت هاتفك .. والإضاءة منه دليل بأنك للتو قمت بالتقاط

صورة لي ..

وقفت أمامي ..

قدرتي رغبتني بالنظر إليك ..

عدتي للوراء خطوة ..

كنت بقمة أناقتك ..

Your Ballet Aquatique Scarve from HERMES

نقوشه تحكي أساطير بأن هناك سحراً بقناء آلهة البحر

يجعل البحارة يرمون أنفسهم بمنتصف المحيط بحثاً عن

مصدر الصوت العذب ..

Your Crown undone Braid Hair Style

تسريحة شعرك لم أرها على فتاة شرقية من قبل بداني

وكانك أميرة بأفلام ديزني ..

A White Skinny Jeans with a long LV Jacket

متسترة لا يظهر من جسدك شيء وحتى احتشامك فتنة ..

Your Red Rockstuds Valantino's

HERMES

مررت اتجاهي كعارضة أزياء متأخرة لحفل افتتاح أحد  
المتاجر..

ورغم جمالك الطاغي نظرت للورود مغمرة بالسعادة..  
مددت يدك لها وأنت تبتسمين كطفلة صغيرة..  
- كنت خائفة.. أتيت متأخرة وأخطأت بموقع المتجر..  
وأخبرني رجل ضخيم يعمل هناك بأن هناك شاباً يحمل  
وروداً كان قبلي وذهب للمتجر يركض..

ما يفعله العاشق خلف الكواليس أهم من العرض نفسه..  
كنت سعيدة بفكرة ركضي وأنا حامل الورود باحثاً عنك..

انطلقنا بأول موعد غرامي..  
كان "موعد" .. "موعد" وليس بـ "لقاء"  
NYC Wasn't a friends Zone

قصة شرقية.. بملامح غربية..

في بلادنا الحب مُحرم..

أما في التفاحة كنا أحرار..

- يوعانة؟

- تبي الصبح؟

- اي؟

- كثير.

بدانا نجول نيويورك وبدت مختلفة .. بدت لي أكثر سكية ..  
أكثر هدوءاً ..

أقل ازدحاماً .. كل ما كنت أراه هو أنتِ

كيف تسيرين ..

وتتظرين للأرض ..

طفلة رغم أنوثتها الطاغية ..

مازالت تخاف أن تضع قدمها على الخطوط الفاصلة في  
الأرض ..

ورغم ارتفاع الـ "فالنتينو" إلا أنني مازلت أطول منك بكثير ..

سرنا إلى نهاية الطريق ومددت يدي وتوقف فوراً قائد سيارة  
أجرة صفراء

وسرت قبلك بخطوة وأخبرت السائق عن المطعم الذي قمت

بإعداد الحجوزات به وفتحت لك الباب ..

- تفضلي .

- A Gentleman! I like that

كم أنتِ واضحة ..

www.egyptian.com

أحببت شفافية حكيك.. ما بقلبك لا يفارق لسانك..  
لا تضيعين الوقت بترك بصمة مصطنعة.. وتكتفين بكونك  
أنت..

أحببت ضحكتك..

جميلة بضحكة غريبة.. عالية.. غير مصطنعة..

أجمل ما فيك بأنك النسخة الأصلية منك..

سائق التاكسي يتحدث معي

- شهر عسل؟ (هوني مونرز)

- أتمنى ذلك..

كان أسود البشرة ولهجته كولومبية بعض الشيء..

IF you lucky broth!a.. she may keep ya!!

ضحكتِ أحببتِ ذلك.. ازداد غرورك..

وصلنا إلى المطعم..

كان لدينا حجز ب

Le Cirque

وكان من أرقى مطاعم نيويورك.. ومن أشهر المطاعم  
الفرنسية في العالم..

ولحسن حظي كنت على قائمة الانتظار حتى ألقى أحدهم  
حجزه بالدقائق الأخيرة..

سيارات فخمة أمام المدخل ..

رولز رايز .. بوغاتي .. أستون مارتين .. فيراري ..

وتقف سيارة رباعية الدفع كبيرة مظلة ويستحال أن يُرى من  
بداخلها ..

ويخرج ثنائي من المطعم يركبون بالسيارة قبل هجوم كاميرات  
التصوير وينطلقا ..

- تعتقدين إن أصبحت مشهوراً يوماً سيحصل هذا لنا؟  
وقلبي ينتظر جملة " روقها يا شيخ .. لسه بدري "  
نظرتي لي بنظرة جادة ..

- لا .. لأنني سأكون منشغلة بعمل وجوه مجنونة للمصورين ..  
وبدأت تمثيلين الوجه الذي تريدان أن تعمليه بحال شهرتنا  
وهو وجه صبياني تضعين يدك خلف أذنك وتحركين لسانك  
وذلك الصوت المضحك "نانانا "

- أو أقوم بتصوير كل من يصورنا ..

أحببت طريقة تفكيرك ..

وجنون خيالك ..

وبساطة قلبك ..

..

فتاة أحلامي كانت معي ..

126



طفلة.. أنتي.. سيده..

احلامي.. كانت بالتاكيد معي..

جاسنا.. وانا لا استطيع ان لا احقق..

- شنو اللي عاجبك لي هالدرجة؟

- أنت..

- وماذا تعرف عني؟

- اعرف مستقبلك.

- صح؟! لطالما اردت ان اعرف مستقبلي..

- سهلة.. اعطيني يدك..

ومددتي يدك بكل ثقة ونظرت لك وانا امثل بانني فعلا

اعرف المستقبل..

- اري بمستقبلك..

ارفع عيني واجدك طفلة متشوقة لمفاجأة.. تترقب من

المستقبل سيل من الهدايا..

- هممم..

وارفع حاجبي وانظر لك بكل جدية..

- هل انت مستعدة؟

تضحكين وتغطي ثغرك من الحياء وغمازة خدك مبتسمة

لي..

- اي اي 111

- اري مستقبلك شاب وسيم ..

تقاطيعيني ..

- يشبه جورج كلوني؟

ابتسم بوجهك .

- لا بس يعني هم مزيون .. واجده بمطعم معك وان لم يخب

ظني انه سيقبل يدك ..

وجدت يدك ترتفع .. لم تكذب المنجم رغم انه يعلم بان

كاذب ..

ووجدتني اقبل يدك ..

ووجدتني اسرح بخيالي الى ما هو ابعد ..

الى مستقبل يجعلني اقطع تذكرتين لدور السينما بمنتصف

الليل ..

وجدتني اشكر الرب بقلبي على كل نعمة انعمني بها الله

واولها

نعمة وجودي معك ..

قاطع بنات افكاري النادل

وبدا يرحب بنا بالفرنسية وامتدح بجمالك مبتسماً واهداني

قائمة لا طعام بها ..

111111

خمس صفحات من طلبات غريبة.. واسام غريبة.. ثم بدا  
هو بمساعدتي

- احمر؟ ام ابيض سيدي..

ايض من خفوقك.. عباتك..

- ابن المقبلات

بدا مستغرباً..

- لا يا سيدي.. هذه قائمة النبيذ..

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم..

- لا نشرب الكحول

نظرتي لي بنظرة شقية

- متأكد بأنك لا تريد؟ وتمثل أمامي بأنك 'عاجل'

ذكاؤك يجعلني أريد أن أقبلك..

- والله الخوف منك.. شكلك تموتين على ال 'واين'

انى النادل ومعه قائمة بالطعام وأهداك إياها وبدانا نقرأ

الطلبات وأذهل النادل من طلبنا

- هل تنتظرون أحد معكم؟؟

انا اجيب وانت تضحكين بصوت عالٍ

- لا لا فقط انا وهذه المتوحشة..

- حرام عليك!! الجوع كافر!

خلفتي معطفك وأنت مسرعة موظفة الاستقبال وأخذت منك..

فقلت يا أرض احفظي ما عليك.. اليوم طالع قُمر..  
طرفك الكحيل.. ورقبتك الطويلة وبياضها من دون  
مستحضرات التجميل  
مع احترامي لبقية الفتيات ولكن لم يخلق (كريم الأساس)  
لبني جنسك..

وجمال أكتافك وأنوئتها..

إلى القلب الذي يحمل حرفك بالمنتصف..

بقلبي أحكي " يوسف لا تخز "

وأعود للنظر إلى جمال وجهك..

" قيصر جنوب بوجنتك وغمازة كُردش "

وأنا أكتب هذه السطور بدأت أتخيل ملامح وجهك وأنت  
تقراين لي..

تبتسمين للذكريات..

وتضحكين من " غمازة كُردش "

كما تفعلين عندما أقاطع حديثك بجملة تفضيك مثل

- أروح لك فدوة

- وجع

تفيضك هذه المصطلحات والكلمات

أنيقة.. انتقاؤك للمصطلحات والحروف كان لك لغتك  
الخاصة..

استعاراتك المكنية وكيف تجعلين من قصة بسيطة عملاً  
درامياً من إنتاج هوليوود

ويصاحب قصتك كم هائل من المؤثرات الصوتية التي  
نستخدمينها حتى تصل قصتك كما يجب..

أغرق بجمال حروفك وحكيك ويراودني الشعور بأن لا أريد  
أن أنهي حديثي معك أبدا..

ولعل ذلك يبدو بسيطاً ولكن أنت تعرفيني جيداً..  
أطول مكالماتي لا تتعدى الدقائق..

حواراتي مع غيرك لا تتعدى السطور..

لا يمكن أن أستمع لحكي أحدهم إن تعدى الدقيقة..

أما معك.. فأنا يوسف آخر..

يوسف طفل..

أمه تحكي له قصة قبل المنام..

تفلقين الصفحة .. وتقولين لي نكملها غدا ..

لا لا .. بعد صفحة ..

انتِ قصة لا أريدها أن تنتهي أبدا ..

كان الطعام لذيذاً ..

من واقع خبرة سبب لذة كل شيء فالدنيا هو أنتِ

فمعك الأمور البسيطة .. تسعدني

وجودنا بمقهى بعيد عن ضوضاء العالم ..

انتِ تقرأين .. وأنا أكتب ..

أكتب تارة ..

وأسرح بجمال عينيك تارة أخرى ..

كانت مختلفة ..

لم أهتمشها بفصولي السابقة ولكن أحيانا ترى من ما لا تريد

أن تحكيه حتى لا تهضم حقه .. عيناك أقل ما يكون بوصفهم

هو فصل كامل ..

واغفري لي فأنا بنهاية المطاف بشر ..

لو كانت لدي قدرة خارقة لطلبت القدرة على وصفك بإتقان

حتى كل ما أفتقدك أقراك ..

أو القدرة على الرسم ..

أحسد كل من يجيد الرسم ..

لم كنت أستطيع الرسم لما خرجت من المنزل إلا للضرورة  
القصوى ..

ما جلس أرسمك على كل جدار ..

أنتِ بغرفة الطعام ..

أنتِ بغرفة النوم ..

أنت هنا .. وهناك ..

أنت بكل دار ..

وقفت ذاهبة إلى دورة المياه ..

وبقيت أدرسك أكثر وأكثر

جسدك المائل وفستانك القصير ..

أعوذ بالله من فتنة اسمها أنت ..

وشكرا لله على هبة اسمها أنت ..

وبشية القطط على مدرج عرض أزياء سرتي ..

والفتي للوراء بنظرة همست لي " أعلم بأنك تراقبني "

ونظرتي لك همست لك " أعلم بأنك تعلمين أنني أراقبك "

وأثناء ذلك طلبت من النادل أن يأتي بالحساب ..

وحملت معطفك منتظرك ..

خرجني تلوحين لي وأسرعني بخطواتك وأهديتيني ظهرك

وتعددين أطرافك وكأنتي أساعد ابنة أختي "سيرين" لارتداء

معطفها لأنني وعدتها باصطحابها إلى الجمعية ..

أوقفت تاكسي وطلبت منه أن يأخذنا إلى حديقة سنترال

بارك ولحقتي بي دون السؤال إلى أين .. فأنت تعلمين

It is always about who you are with and not where  
you are going

إلى أين؟

لا يهم ..

مع من هو المهم

وصلنا للحديقة وبدأت السير بالقرب مني ..

برودة الجو أنت لصالحي ..

بدأت تقتربين أكثر ..

مددت لك ذراعي ..

وأدخلت يدك بين ذراعي وبدأنا السير بالحديقة ..

يد بذراعي ويد تحمل باقة الورد ..

- هل تعلمين بأن هناك ما يقارب ال ٢٥ شخصاً يقطنون

هذه الحديقة وهي عنوانهم الرسمي في الولاية ..

- الله!!! أريد العيش هنا ..

- كم أنت مختلفة ..

- أحب ذلك .. أريد أن أكون دائماً مختلفة ..

www.134.com



وبدأت أسمع صوت خُبيه من بعيد ..  
فمسكت يدك ووقفنا بجانب الطريق ..  
- شفيك؟

لم أنطق .. فالصمت في بعد اللحظات حكيم ..  
أدبرت وجهك ووجدتني خيلاً يقف لمهرتي احتراماً ..  
- لنا؟

- نعم .

بدأت تصرخين ..

وأخرجتني هاتفك ..

وعدت للخلف والتقطت اللحظة .. أنا واقف أحمل وزودك  
وخفي عربة نقلك ..

وساعدتك بالصعود وانطلقنا نجول الحديقة .. يتلامس كتفي  
مع كتفك ويدي بيدك ..

- ماذا يشغل تفكيرك؟

سألتيني ..

- لا شيء

- قل لي ..

- أفكر بالمستقبل ..

أول مرة .. أشعر بالمسؤولية اتجاه العالم ..

اشعر بأنتي أريد أن أنجح بكل شيء حتى لا ترحلين أبداً ..  
اشعر بأن خططي المستقبلية يجب أن أقسمها على اثنين ..  
كحللم جميل ..

كان موعدنا الأول ..

كقصة بسطور أحلام مستغانمي

كان موعدنا الأول ..

كأحد أفلام ميغ راين وتوم هانكس

كان موعدنا الأول ..

كأحد أعمال نيكولاس سباركس

كان موعدنا الأول ..

كجمال عينيك ..

كان موعدنا الأول ..

وانتهى أمام سيارة أجرة ستعود بك إلى الفندق ..

That first date felt like eating Two Scoops of Ice  
Cream  
Vanilla and Cookies & Cream

وقفت أنظر إلى حلمي أمامي ..  
من قال إن السعادة ليست شخصاً لم يكن يعرفك ..

من قال إن الدنيا لا تقف على أحدهم.. لم يركم ارتفعت انا  
ودنياي عندما وقفت حياتنا عليك..  
فالمقولات هي مجرد آراء..

ولعل أحدهم يقتبسني يوماً وأنا أكتب  
بأن السعادة شخص..  
والدنيا واقفة على أحدهم..

قبل أن أتركك تذهبين أدركت بأنني لا أملك أي وسيلة  
اتصال..

وأدركت ظهري ولم أجرك بسيارة الأجرة..  
وجدتك واقفة أمامي..

You deserve a goodbye hug

- ما فعلته لأجلي الليلة جعلك تستحق عناقاً..  
حضنتك.. لثوان

واقترت وتركت قبلة على وجنتيك..

لأول مرة أراك تخجلين.. تغير لون وجنتيك.. أصبحت تشعنين  
احمراراً..

ولكن حتى بأكثر الأوقات حرجاً لا تضيع منك الحروف  
- لم يقل لي عراي في إنه سيقبلني أحدهم على وجنتي..  
علقت ساخراً.

- عرافك يبدو بأنه "نصاب"  
وطلبت منك أن تأخذي رقم هاتفي..

ونظرتي إلي

- أولا لنتركها للقدر؟

- أرجوك لا.. القدر أنصفني كثيرا ومشكور ما قصر

أخرجتِ هاتفي ومددته إلي..

- تفضل

وكتبت رقمي الأمريكي وانطلقتِ ملوحة..

ورسميا انتهى أول موعد..

## لو جبر خاطر..

يقول مجنون: الجنون ليس الوقوع بحب أحدهم.. الجنون  
هو أن تقع بحب أحدهم وتتركه يذهب دون الحصول على  
قلبه..

منذ اللحظة الأولى أدركت بأنك ستتعب قلبي..

اعلم بأنك ستجعلني أفتقدك ولن أجذك..

أسهر للفجر أنتظر اتصالا..

رسالة..

حتى ولو كانت بلا محتوى

You say it best when you say nothing at all

أريد أي شيء منك..

القليل منك يكفيني..

أجبر خاطر..

طال انتظاره..

فضل كثيرا.. ووجدك أنت أخيرا..

طوق النجاة من حياة تبدو مثالية..

إلا أنها بلا ألوان..

لزوجة لوحة حياتنا بألوانها..

وانت ألوان الطيف السبع ..  
هاتفي ملني وأنا أنظر له ..  
لو كان بإمكانه الحديث لقال اتركني قليلا ..  
اهتز الهاتف بضع مرات ..

شركة اتصالاتي قررت أن تتمنى لي قضاء أجمل الأوقات  
بأمريكا ورقم السفارة الكويتية في واشنطن  
ألو سيدي السفير .. معك يوسف .. طال عمرك أريد اتصالاً  
من فتاة كويتية خرجت معها أمس ومضى يومان ولم تتصل  
بي .. ماذا!! نعم أتكلم بجد .. وصلت لي رسالة ليلا وأنا نائم  
وظننت بأنها هي .. واتضح أنه رقم سفارتكم فقررت ان  
انتظر حتى الصباح واتصل بمعاليك حتى تساعدني كوني  
مواطناً كويتياً ..

عندما نقع بالحب ..

نفعل أكثر الأشياء جمال وغباء ..

عندما نقع بالحب ..

نعتقد أن كل رسالة نصية وكل اتصال هاتفي منهم ..

عندما نقع بالحب

نستطيع كتابة الكتب ..

وقبل نهاية اليوم الثاني ما بعد اللقاء ..

انتني رسالة نصية ..

do you believe in miracles

هل تؤمن بالمعجزات؟

من دون مقدمات .. من دون مرحبا ..

انتظرت بضع دقائق حتى لا تعتقدي أنني جالس أنتظر منك

رسالة ..

رغم أن هذا هو ما كنت أفعله ..

رسالة مني:

seventy two hours ago, no.. but now i do so

دقائق معدودة وأتى الرد منك

its 11:11 make a wish

ارسلت لك نصاً سريعاً حتى يصل لك قبل أن تصبح الساعة

11:12

أتمنى أن يكون لدي موعد ثاني معك ..

مر الوقت وأنا أعد الدقائق ..

انصلت على خدمة الغرف أردت منهم المزيد من عبوات

القهوة سريعة الاستخدام ..

كان هذا خامس كوب قهوة لي ..

ولا أعلم ما سر الكتاب والقهوة ..

عشرات الكتب بعناوين مرتبطة بالقهوة ..

أما أنا فعلاقتي بالقهوة جديدة..

أدمنتها مع إدماني لحبك..

Love is a gateway drug, leading to caffeine, a lot of caffeine..

أحترم القهوة..

ليس عندما أحتسيها..

ولكن عندما أشم رائحة البن حتى تزول رائحة عطرك

من شعبي الهوائية والتي جعلتني أشم من كل العطور..

عطرك..

أحترم القهوة..

لأنها مُبهمة.. مختلفة الأنواع والألوان

ومختلفة التأثير..

يحتسيها البعض للسهر..

ويحتسيها البعض للنوم..

أحترم القهوة..

لأنها عذر من لا عذر له..

وأفضل عذر لطلب موعد مع أحدهم هو:

هل تريد الذهاب إلى المقهى لكوب قهوة؟

أحترم القهوة..

11111111



لأنها مخرج من الأزمات..  
إن دعوت الجنس الآخر لوجبة عشاء فذلك رسالة بأنك

مهتم..  
أما دعوة كوب قهوة فهي مرحلة ما قبل أنا مهتم  
فكوب القهوة يحدد إن كان هناك موعد آخر أو وداع لا لقاء  
بعده..

احترم القهوة..  
لأنها دليل قاطع بأن العالم أجمع يبحث عن شيء يدمنه..  
وأنا أنظر للماء الساخن يغلي أتاني ردك..

هل لديك فيزا للندن؟  
هذه المرة لن أجيبك بسرعة..  
بعد خمس دقائق قررت ألا أكابر..

نعم.. لدي.. لماذا؟  
أتى ردك سريعا..  
إن كنت تريد موعد ثانيا أراك أمام رولكس نيو بوند ستريت  
يوم السبت ولا تنس الورود..  
مهلا..

ماهذا التاريخ عودتي هو الأربعاء.. وخط سير رحلتي هو  
نيويورك-دبي-كويت  
وعلي يبدأ الساعة السابعة صباحا يوم الأحد..

نظرت لهاتفي وبدأت أعد فرق التوقيت بين الكويت  
ونيويورك.

وبدأت الاتصال على مسؤولي المباشر وطلبت منه أن يهديني  
اسبوع إجازة ووافق

كم هو جميل أن يكون مسؤولك إنسانا..

أرسلت لك رسالة بـ

تم..

وبعدها اتصلت على شركة الطيران وطلبت منهم تغيير  
حجزي ووافقوا بكل رحابة صدر بعد أن طلبوا مني مبلغا  
خرافياً مقابل التغيير..

كان من الأفضل أن اشتري تذكرة طيران جديدة ولكن لم  
أبال..

أردت أسرع وسيلة..

اتصلت عليك وأجبتِ وكم أعشق صوتك الطفولي عندما  
يجيب على الهاتف..

بإمداد الألف كثيرا ألولا! ثم صوت ترحيب جميل بـ أهلا  
والله

وبدأنا الحديث..

- دقيقة لم تخبريني متى ؟ أقصد الوقت تحديدا..

- الا تعلم بأن رقم ٧ هو رقم حظك؟

- ومن متى تعلمين ذلك؟  
- منذ وجدتك تنتظرني أجلس بمقعدني بالطابق الأرضي من  
الطائرة..

- ماذا؟ كيف؟ لا يعقل..

- هل تعلم ماذا قالت لي المضيضة؟

- ماريا؟ ماذا؟

- قالت يوجد شاب وسيم قد يجن جنونه إن لم تجلسي  
بجانبه..

- بنت الـ..

- إذا كنتِ تعلمين.. جلستني بالقرب مني وكنتِ تستمتعين  
ببضات قلبي الذي يقع بحبك..

ومع هذا رحلت..

- أنا شيء لا يأتي بالسهولة..

أنتِ شيء مرهق ومتعب وجميل وجذاب ورائع..

أنتِ شيء يستحق السهر طول الدهر..

أنتِ شيء يجعلني أريد أن أصرخ بأعلى صوتي " أنتِ شيء

جميل جدا !!!!!

..

أنتِ لست الأولى بحياتي ولكنك مسك الختام..

## بلد الضياف..

لامست عجلات الطائرة أسفلت مطار هيثرو الدولي..  
أسرع خطواتي رغم أنه لدي متسع من الوقت فالوقت  
بالغد..

أكملت طريقي حتى سألني موظف الهجرة عن سبب  
الزيارة..

سبب الزيارة جنون فتاة وقعت بحبها..

ويجب على كل رجل أن يحب بجنون..

فالأنثى لا يميل قلبها لحب عاقل..

الفتاة تموت أنوثتها إن عاشت حياة تقليدية..

الفتاة يموت شبابها إن عاشت روتيناً يومياً..

الفتاة يموت قلبها إن لم تحب شخصاً يجعل حياتها فناً  
تستحق النشر..

وشتان بين ما يستحق الكتابة وما يستحق النشر..

فكل ما بقلبك يستحق أن تكتبه..

ولكن ليس كل ما تكتبه تستطيع نشره..

فانت بين امرين يمنعانك من النشر..

أولاً وذلك يشمل أغلب البشر..

www.146.com

بان ما تكتبه غير جدير بالنشر..  
فصحة حياتك مملّة.. روتينية.. أنت نفسك لا تريد قراءتها..

والثاني يشمل القلة..

وهو أن النشر غير جدير بما تكتبه..

جمال واقعك يعجز حبر قلمك عن كتابته..

فصحة حبك ومحبتك لا يكفيها كتاب ولا عشرة كتب..

فندما نعيش بقمة سعادتنا يستحال علينا صياغة هذه

السعادة..

وأغلب من يعيشون في قمة سعادتهم وذرورة حُبهم لا يملكون

الوقت للكتابة..

لهذا نادرا ما قد تجد كُتبا ذات نهايات سعيدة..

والكتب الجميلة هي التي لا نهاية لها..

فإنهايات معتقد خاطئ لا صحة له..

حتى الرب لم يسم يوم القيامة بيوم النهاية.. فسميت الآخرة

وهي أبدية..

فالإنسان لن يأتي لحياته نهاية.. حتى بعد موته سيبعث

ويخلد للأبد..

وكل نهاية بداية شيء جميل..

وأجمل نهايات الكتب التي تجعل قارئها يختار النهاية..

فتحن ككتاب - لم اعتقد يوما ما سأقتبس نفسي بفتح  
الكتاب - نجتهد بمقدمات صفحاتنا فهي تعكس الأمل الذي  
نحيا عليه .. ثم نمتد إلى منتصف العيش بين صفحاتنا حتى  
نفقد السيطرة على أقلامنا ..

نجدها تعمل لوحدها مع القلب مباشرة .. حتى نصل إلى  
النهاية أننا نسير بمليون طريق ولا حل لنا إلا أن نفلت  
صفحاتنا ونجعل من يقرأ لنا يسلك باختياره الطريق الذي  
يريد ..

..  
أسأل قلبي ..

كم افتقد قلبك ..

..  
بلمحة بصر وصلت فندقتي ..

### Cumberland Hotel

مواصفات اختياري لغرفة الفندق تشبه مقاييس إعجابي  
بالنساء ..

فأنا أريدها مرتفعة لا تجذبني صغيرات العقل ..

أريدها هادئة من الخارج لا يزعجني من حولي ..

أريدها مزعجة من الداخل أضع الأبيود وأستمع بأنغام

أريدها..  
أريدها متغيرة.. وكأني بكل مرة أزورها أجد شيئاً جديداً  
أريدها رفية.. لا يسكن فندقها غيري..

..  
بظلت غرفتي وأعددت لي حماماً ساخناً..  
أفضل مكان للتفكير والتخطيط ورسم المستقبل هو تحت ماء  
ساخن يهدئ عضلات جسدك المرهق ويصفي ذهنك..  
وجدتني أبتعد عن تفكيري المعتاد.. لطالما كنت كثير التفكير  
ومنشغل البال بين رغباتي الدنيوية وصراعي النفسي وبين  
ما أريده وما أحταجه.. ولكن هذا الأسبوع كان مختلفاً، كل  
تفكيري يتمحور حول السعادة والوقوع بالحب وكيف بإمكانني  
البش معك للأبد..

..  
تلق عيناى وأنا أنشف شعري بعد الاستحمام وارتديت ما  
يمكن ارتداؤه قبل النوم وذهبت في سبات بعيد..  
استيقظت صباحاً وبدأت السير بشارع أكسفورد..  
جميلة لندن وهي خالية من زوارها من الخليج العربي فالسواح  
الخليجيون عادوا للبلاد ولا يوجد إلا الطلبة والمهاجرون  
والقليل من المرضى..

لا افقه من يزور بلادا اجنبية ويختلط بالعرب وياكل اكل  
عربيا ثم يجلس بقهوة عربية يدخن الشيثة ..  
اي ثقافة واي متعة سفر يعيشها؟

زرت بعد شراي قهوة سوداء من ستاريكس بضعة معلات  
مثل سيلفريدجز وابناء عمه ..

انتهى بي المطاف بنايتسبريدج ووقفت امام ساعة بيع بن ..  
وسمعت دقائقها العالية فبيج بن هو رمز للضوييا التي  
اعيشها

فالوقت عدوي .. انا لا اهايه ولكن لا احبه ..

منذ ايام دراستي ومواعيد صفوي في كنت دائما الطالب  
المتاخر ..

لا اجد وقتا كافيا للنوم ..

لا اجد وقت كافيا لفعل اي شيء ..

ولكن نظرت لابن الكبير واتمنى منه الإسراع فلي موعدي  
مع ام اولادي ..

واتى الموعد ..

هذه المرة كنت متواجدا بالوقت المناسب فقد اشترت الورد  
قبل حين ..

ووقفت أنتظر ولم يطل انتظاري وبدقائق وجدتك تسيرين



نحوي بمطف شتوي، فكانت الأجواء أشد برداً من  
نيويورك...

## Your UGGS and Leggings

انفك الأحمر لا يحب البرد..  
ولحظة لقائك كانت مختلفة عن الموعد الأول..  
فلم نتصافح.. بل احتضنتك هذه المرة.. وجدت الراحة  
ووجدت أنتِ الدفء..  
everyone hug for their own reason

- تدرين خشمك الأحمر جميل؟

- صج؟

- والله..

وشع وجهك احمراراً..

- حتى أنت جميل.. أتعلم ذلك؟

- لا والله لا أعلم..

- أحسن.. حتى لا تصبح شخصاً مفروراً..

- سيزداد غروري كثيراً.. فكنت محظوظاً بموعدين معك..

- بياح حكي..

وكان موعدنا الثاني مختلفاً عن ما كان قبله..

I was wearing a gucci sport shoes  
a jeans and a University of Tampa Pullover

أول موعد كل منا ارتدى ثياباً رسمية ..  
وثاني موعد كل منا اختار شيئاً أهد رسمياً ..  
فالقلوب شواهد والأنصاف تكمل بعضها ..

يدي بيدك ونحن نسير بضواحي لندن وأثناء الحديث وجدتي

أعرفك من سنين ..

ونتشارك بالكثير ..

- متى عيد ميلادك؟

- العاشر من مايو ..

- برجك الثور؟

- نعم ..

- رجل الثور غريب

- أنا لا أؤمن بالأبراج

- وأنا أيضاً ..

- وأنت؟

- حاول أن تخمن

- عذراء؟

- لا

- صبح؟!!!

- يا إله شقول !! للتو فهمت قصدك

152

- امزح معك ما هو برجك؟

- القوس..

...

وكم أحب أن أشد شتائمك هي " يا ال شقول" بدأت تحكين

لي عن طفولتك وصورك وأنت صغيرة..

أردت أن يكون لي ابنة تشبهك تماما..

- أمي كانت توكلنا الفلفل بحال شتينا بعض..

واستخدامك لكلمة كانت جعلتني أدرك بأنها ليست معنا

بالوقت الحالي ورغم أنني لا أعرفها إلا أنني متأكد بأنها

تشبهك أو الأصح أنت تشبهينها..

- إذا عيد ميلادك على الأبواب؟

- نعم وماذا ستفعل لي؟

ابتسمت أدركت بأن وجودي بحياتك سيبقى لديسمبر..

- الرجل يفعل لا يقول..

وقفنا بطابور مطعم برجر مشهور

Patty & Bun

وبعد عشرين دقيقة جلسنا وطلبنا سريعا من شدة الجوع..

وأتى طلبنا وبدأت تأكلين أمام عيني..

مختلفة عن تلك الأميرة التي تأكل بالطائرة بكل أدب

وذوق..

أحب تغيير صفاتك وشخصياتك الجديدة..

وأنتِ سارة للعين..

وأنتِ معنى الدلال..

وأنتِ الزين أجمع بكل صفاتك..

وأنتِ شيخة القلب..

وأنتِ نور العين..

وأنتِ جود..

وأنتِ زينة..

وأنتِ كل نساء عالمي..

ولأن كل منا طلب وجبة مختلفة عن الآخر اقترحت أن أجرب

طلبك وأنا لأنني انتقائي بطلبي فكان طلبي

Burger, cheese, leuce ,little Mayo, and buns only

أما أنتِ فكان طلبك معقداً ما بين الخضراوات

والصلصات..

- لا ما أحب الكاتجاب

- كيف!! من جدك؟

- لا تكلميني سعودي أحسن لك

- ليه ؟

- لأنني سأفعل شيئاً مجنوناً مثل تقبيلك أمام الجميع..

- كذا؟

واقتريت مني وطبعت قبلة على خدي.. ومسحت أثر احمر  
الشفاه بعدها..

كيف يسكن هذا الجسد فتاة تخجل من مدح ومع هذا تتجراً  
وتقبلني أمام العشرات!

انتهينا من العشاء وأصررت أن تدفعي الحساب ورفضت  
أنا..

فأنا رغم انفتاحي وغربيّتي وفكري الليبرالي مازال بداخلي  
رجل شرقي لا يرضى إلا بأدوار البطولة..

- أزعل؟

- خلاص ادفعي..

فأنا رجل شرقي نقطة ضعفه أنت..

وانطلقنا ببلد الضباب.. ملتقى الأحباب..

رغم برودة الطقس إلا أن ذلك لم يمنعنا من الاستمتاع بـ  
Vanilla ice Cream with Flake

وبدأنا نتحدث بجدية عن هذا "الايسكريم"

- الله أنا على أيامي كان سعره باوند

- صحيح.. أنا أيضاً..

- إنه الشيء الوحيد الذي بقي بلندن ولم يأت أحد التجار  
وفتح متجره بالكويت..

- معك حق!!! 'مادري ليش نسافر حتى'  
So we grabbed our two ice creams and started  
walking all around London at night holding hands.  
your flake fell from the top of the ice cream,  
you loved licking the vanilla off then eating the  
whole flake

That sad look you had on your face

Oh Lord!! I used to break girls' hearts without  
caring

I used to listen to their begging, tears, sorriness,  
and regrets but i never cared, and now this girl in  
front of me is sad because her flake fell

لعنوا فليك إن عكر مزاجك..

I immediately took your ice cream cone and gave  
you mine

that childish look you gave me was priceless

we continued walking until you decided.

lets take the underground train

where to?? any plans

anywhere

we got our tickets and started hopping on the

Central Line looking for any destination and you stopped! when you saw an old person playing the saxophone you stopped and smiled, I have never seen someone enjoying music like you

نظرت إلي..

- يوسف

- لبيه؟

- هل تعلم أن الموسيقى هي الحب؟

- لا.. كيف؟

- انظر إليه إنه لا يعزف من أجل المال.. إنه يعزف من أجل

الحب..

ولطالما سكن الحب والموسيقى أقل الأماكن التي تتوقع أن

تجدهما بها..

وقلة قليلة لديهم الوقت للوقوف والاستمتاع بعزفه.. هكذا

الحب ينتظرنا ونمر أمامه مرور الكرام ولو توقفنا لحظة

واحدة.. لوجدنا ما كنا نبحث عنه..

- إذا كان تصرفاً صحيحاً مني أنني تركت مقعدي بالطائرة

وبدأت رحلة البحث عن الحب؟

ضحكت..

- سنعرف ذلك لاحقاً..

## انا لذاك المكان احن واشتاق..

بالغد وجدتك تتصلين منذ الصباح الباكر.. ولم أجب فلم انم  
إلا سويغات أو أقل من ذلك..  
وبعد عدد من المكالمات التي لم ارد عليها وجدت باب غرفتي  
يطرق..

- قوم قوم علم الصبح ويش البارح قلنا  
تغنين لراشد الماجد من خلف الباب..  
أسرعت وارتديت ثياباً ساترة وفتحت باب الغرفة وكنيت بثياب  
رياضية وقهوتك بيدك ولم أكن أعلم بأنه كوبك الرابع حتى  
وجدتك بقمة طاقتك وتتكلمين بسرعة قصوى..  
- يا ولد..

- ها؟

- يا ولد!!!

- خلاص موها.. نعم..

- وراك وايد أشياء..

وأسرعت وارتديت ثيابي.. وأنتِ تديرين وجهك للخلف  
- خلصت؟

- أي أي

158



ومددت لي يدك وأهديتني كوباً من القهوة وكأنك تعلمين  
انتي سأدمنها لاحقاً..  
وقطعت لي قليلاً من الـ

### Almond Croissant

التي كانت بيدك ووضعتها بقمي..  
وكنت مستعد للذهاب وعند باب الغرفة وقفت..  
- إياك أن يأتي صباح لا تقبلني فيه..  
اقتربت منك ومددت لي خدك ولكن لم أستيقظ بهذا الصباح  
الباكر حتى أقبل خدك "فقط"..  
وانطلقنا..

وكانت محطتنا الأولى مجمع هارودز الشهير وبدأنا نتجول  
بالطوابق.. أنت تتسوقين وأنا أساعدك..  
عفوا أنت تتسوقين وأنا أحمل حقائبك..  
ولطالما كنت تسأليني ما رأيك وكان دائماً جوابي دائماً "وايد"  
وانت من تحددين إن كان قصدي "وايد"  
حلو أو كريه..

فالأنثى عندما تطلب رأي الرجل أثناء تسوقها لا تبحث عن  
رأيه ولكن تبحث عن صوت يؤكد ماتريده هي..  
وأثناء سيرنا أسقطنا بالخطأ بضعة ملابس على الأرض

- وانحنينا نحن الاثنين حتى نلتقطهما ..
- وعندما رفعت رأسي وجدتك تنظرين إلي ..
- أنا جدا سعيدة أنك بحياتي ..
- اقتربت منك أكثر ..
- أنا جدا سعيد بأنك بحياتي ..
- وقفتِ وأنتِ تنظرين للمحيط حوالينا ..
- يوسف يوسف يوسف
- ولا تكررني اسمي إلا عندما تزورك فكرة مجنونة ..
- بطلب منك طلباً
- الأميرات لا يطلبن ..
- بس قولي أبغي؟
- أبغي
- حاضر
- أريد بطل كتابك يقع بحب البطلة هنا .. أريده يجدها هنا ..
- بلندن؟
- نعم .. وتحديدًا يعشقها بـ "هارودز"
- نظرت لك ساخراً
- ويشتري لها حقيبة برادا التي تريدها ؟

ضحكت بصوت عال كنت اقرأ تفكيرك..  
كنت اعلم بكل ما يدور بخاطرك.. كنت اسمع حكيك مع  
نفسك..

كنت افهمك قبل أن تفهمي نفسك.. كنت أعشقتك..  
أما الآن..

العشق كلمة صغيرة أمام جبروت حبك..  
الآن حبك هو الدنف يسهر ويتعب فؤادي  
أنت الآن خاطرك لا يسوى مليون خاطر..  
فمليون رقم صغير.. رقم يسهل عدمه..  
سنة أصفار غير كفيلة بوصف حبي لك..

أنت خاطرك يسوى ذلك الرقم الحسابي الذي يجعل آلة  
الحساب تجيب بـ

error

خاطرك يسوى

error

من الخواطر

خاطرك يسوى لانهاية من الخواطر..

وهنا اتى علي.. ونظر لدلال للمرة الأولى.. وهنا وقع علي

يحب دلال من النظرة الأولى ..  
وهنا تحقق كل ما طلبته مني ..

..

وجدتنا نستعد للوداع ..

وجدتنا نرقص على أنغام الحب ..

وجدتنا عازفين بإحدى محطات القطار ..

نعزف على كمان الحب بزمن ووطن لا يعترف بالموسيقى ولا  
الحب ..

## أجمل نساء الدنيا ..

عدت للمنزل بعد غياب .. حضنت أمي فلقد افتقدتها ..

افتقدت طبخها .. وحكيها ورائحتها ..

أخرجت لها هديتها من نيويورك ومن لندن

وبدأنا نتحدث

أمي جميلة ..

تعرفني جيدا ..

تقرأ سعادتي من آلاف الأميال ..

وتشعر بحزني من دون ما أراها ..

تعرف نبرة صوتي ومعناها ..

أمي لا تستطيع الكذب عليها فهي تعرفني أكثر من قدرتي

على الكذب ..

ولكنها تكذب نفسها وتصدقني أحيانا ..

لم أستطع أن أخبرها عنك يوماً لأنني كتوم ..

يصعب علي أن أبوح بما أشعره اتجاهك ..

أو ربما أنتِ أصعب من الكلام ..

وأنتِ بالتأكيدِ أصعب من السكوت ..

وبدأت تحدثني عن ما فاتني خلال رحلتي

فأنا صديقها المفضل ..

تعلم بأنها تستطيع أن تخبرني بما تريد ..  
قبلت رأسها وانصرفت لغرفتي فقد اشتقت إليها بعض  
الشيء

فأنا رغم سفراتي المتعددة لا أحب السفر ..

أحب الطائرة فقط ..

أنا أسافر للهروب ..

لا للاستمتاع ..

أهرب من الأصوات المزعجة بعقلي ..

فبمجرد خروجي من مدينتي تغادرني الأصوات ..

..

وجدت هاتفي يهتز ..

كانت رسالة من رقم بدايته ٩٦٥

بحصيلتي الآن ثلاثة أرقام لك ..

نيويورك ولندن وأخيرا كويتي ..

وكانت الرسالة مبهمة كعادة رسائلك ..

أين أنت؟

أجبت فوراً

بقلبك ..

اختر أغنية الآن ..

فكرت لثوان وأجبت

١٦٤

أجعل نساء الدنيا لصابر الرباعي

اختيار موفق..

أرسلت إليك

متى أراك؟

أجبتني بـ

أريد الذهاب لسوق المباركية

وجدتني أطلب رقمك وأتصل عليك فقد إشتقت لـ "هلا هلا"

بصوتك وكيف تمدين حروفها..

كطفل للتو عاد لأمه من المدرسة..

وترحب به بـ "هلا هلا"

..

ولم نطل الحديث.. أردت الذهاب للمباركية وكان الجواب

مني بس قولي أبغى

- أبغى..

- تريدن الذهاب معا؟

- نعم أود ذلك..

وكانت دقائق سببها زحمة شوارع الكويت وكم كنت أتمنى

الأسستون مارتن" قادرة على اختصار الطريق كما تفعله

السيارات ذات الدفع الرباعي.. ومن منطقة السرة إلى

منطقتكم وعند وصولي بدأت أبحث عن شارع منزلكم ورقم

المنزل وأخبرتني بالهاتف أن هناك مدخلين لا تذهب للمدخل  
الرئيسي..

وخرجت لي مسرعة وانطلقنا..

ونظرت لسيارتي

- شالغسة؟!

وبدأت ترتبينها كما بدأت بترتيب حياتي..

يقال إن الأنثى تغير حياة الرجل للأفضل..

قبلك كان هناك عشرات الإناث.. بعضهن مدة بقائها بحياتك

لم تتعدى الأيام..

وهناك من بقيت لسنين.. ولكن لم أقع بحب أحدهن قط..

..

الأنثى لا تغير حياة الرجل..

كما لا يغير الرجل حياة الأنثى..

ولكن نصفك المفقود والذي خلق لك هو من يغير حياتك..

لم يكن لأدم اختيارات..

لم يريه الله حواء ومعها نساء أخريات وخيره..

فيعلم الله بأن لكل رجل نصفاً يكمله يكون مثالياً له..

وكانت حواء هي نصف آدم..

ولو فعلاً كانت سبب طرده من الجنة -ولا اعتقد ذلك- ولكن

اعتقد لو عاد الزمن بآدم ليوم خلقت به حواء لما طلب من



الله غيرها ..  
الأنثى جنة الله في الدنيا ..  
أنتِ جنتي في الدنيا ..

..  
ومسكت يدك ونحن نسير بالمباركية وكم كانت الأجواء مختلفة  
عن نيويورك ولندن ولكن لم نبال ..  
لم نشغل بالنا بالنظرات التي تتعقبنا .. فكنت لا أرى هنا إلا  
أنتِ ..

- يوسف يوسف يوسف !!

أكيد فكرة مجنونة قادمة ..

- أبغى حاجة ..

- حاضر ..

- أريد منك أن تشتري لي "بِشت" ..

وتعلمت منذ حين إلا أسأل لماذا .. فبدأت أعتاد على  
جنونك ..

- إن شاء الله ..

وانطلقنا وأنتِ سعيدة بالبِشت ..

وأنا سعيد عندما تكونين سعيدة ..

..

عندما تقع بالحب ..

انت لا تتغير كثيرا ..  
فمازلت تفكر بأنانية ..  
ويهمك شخص واحد ..

وليس إثنان  
قبل الحب يهيك أنت فقط ..  
وبعد الحب يهيك هو فقط ..

..  
عندما تقع بالحب ..  
تنتقل الأصوات المزعجة من عقلك ..  
إلى قلبك ..  
ولكن تصبح لها نبرة موسيقية ..

..  
عندما تقع بالحب ..  
تستطيع أن تشعر بمن يحب من حولك ..  
وتتبادل معه النظرات وكأنك تهمس له  
" أعلم تماما ماذا تشعر به "

...  
عندما تقع بالحب ..  
تتألم ..

## أول خلاف..

أتاني أحدهم يوماً وقال لي أنا ومن أحب لا نختلف أبداً..  
قلت له هنيئاً لك وبقلبي شعرت بالأسى له..

..  
كان عندما عدت من عملي متأخراً واتصلت عليك كان واجباً  
علي أن أتحدث معك بطريق العودة من العمل..  
واتصلت عليك ولم تجبِ علي غير عادة..  
عدت الاتصال مجدداً..  
ومجدداً..

وكنت أغضب عندما يكرر أحدهم الاتصال بي ولا أجيب  
فمرة واحدة كافية..  
ومن عاب ابتلى.

وبعد المرة العاشرة أجبتِ وكنيتِ بمكان مزدحم ولم تجبِ بنبرة  
الصوت التي أحبها..  
لم أسمع "هلا هلا"

أين أنتِ.. وكانت نبرة صوتي عالية بعض الشيء  
أنا بالخارج مع أحد الأصدقاء..

عفواً!!

الا تعرفي بأن صديقات هي جمع صديقة ..  
"وزاد الطين بلة"

صوت شاب يناديك ويقول "أنا جالس هنا"  
جن جنوني ..

لم أكن أعلم ما هو هذا الشعور فلم أحسه من قبل ..  
هل هذا هو ما يسمى "الغيرة؟"  
إن كان ما أشعر به يدعى غيرة ..

فتشبه كثيرا الغيرة حرقه القلب وألم القولون وقبل لقاءك  
كنت دائما أشتكى آلام الجهاز الهضمي وقرحة المعدة ومناظير  
الدكتور مساعد العصفور تشهد على ذلك ..

وعشرات الأدوية يوميا لا تسمن ولا تغني من جوع ..  
ومنذ كنت في نيويورك إلى هذه اللحظة لم أشعر بالألم قط ..  
ولكن الآن يبدو أن الألم حاد ..  
ضيق تنفس يصاحبه غضب شديد ..  
ولم أنطق ..

وأنت تنادين اسمي ولعل كلمة "حبيبي" قللت الألم بعض  
الشيء ..

وبكل هدوء أغلقت الهاتف واستمرار المكالمة قد يجعلني أنطق  
بأشياء وقت الغضب أندم عليها لاحقا ..

يقول الرجل وقت الغضب أصدق كلامه ..  
وأكثره الما .. وندما ..

لا تعرف قوة الرجل إلا عندما يغضب ..  
وهدوء غضبه حكمة ورزانة ..

امتحان الرجولة لا يأتي الا بأشد أوقاته غضباً ..

إما يفشل عندما يسقط بفخ الانفعال والغضب او ينجح  
بانسحابه من الحديث ..

عدتِ الاتصال ولم أجب .. كانت المرة الأولى التي لا أجيبك  
فيها واستمرت اتصالاتك حتى المساء ..  
وانا لا أجيب ..

حتى أنتي رسالة منك ..

" السرة .. ق .. ش .. منزل .. "

كان عنوان منزلي ..

وانت بعده رسالة أخرى ..

" خمس دقائق وأنا خارج منزلك "

وبعدها رسالة ثالثة ..

" سوف أدخل إن لم تخرج لي "

كُنت أتمنى ألا أخرج لك ..

كنت أريد أن أرى جنون الأنثى الذي يسكنك ..

ولكني وجدت نفسي اخرج لكِ بنفسي ..

فتحت لي شباك سيارتك ..

- اركب

- لا أريد

- بالله عليك .. ابغى .. الحديث معك قليلا ..

كلمة ابغى من شفاتك سحر ..

تجعلني لا اقوى على الرفض ابدا ..

ركبت سيارتك وانطلقت مسرعة .. وكأنك للتو قمت بخطفي

وعلامات الغضب على وجهي ..

مددت لي يدك ولم أردھا .. لامست كفوي في كفوفك ..

- ما بك؟

- لا شيء

- يا شيخ .. تكذب علي؟ أنا؟

لم انطق ..

لم استطع ..

ان اقول لك بان اغار عليك من كل ما هو حولك ..

لم استطع ..

ان اقول لك بانني اتمنى شراء السجن المركزي وحبسك به

لوحدك واراقبك باستمرار ..

172

لم استطع..

ان اخبرك بانتي اغار..

شعور جديد وغريب يسكن صدري..

مؤلم ويحرق إحساسي يجعلني أريد أن أصرخ بأعلى صوتي

"انت لي"

بدأت تشرح لي طبيعة عملك الخيري وأنه مرتبط كثيرا

بالعمل مع الجنس الآخر..

لم يعجبني الأمر ولكن لطالما كان ذلك الشيء يسعدك لا

يمكنني أن أقف بوجه سعادتك..

نظرت إلي بكل حب..

- أحب غيرتك..

انا لا أحبها فالرجل عندما يفار يعود طفلاً وأنتِ أمه التي

دأبت طفلاً آخر وبدأ طفلك بالبكاء..

لا يريد أي طفل أن يأخذ أحد منه أمه ولو قليلاً..

وانا على علم بأنه يستحال أن يميل قلبك لغيري..

ولكن لا يمكنني الا اغار..

كأسد في الغابة وزعيمها..

يفار على لبوته من طائر النورس الذي وجدها تتحدث

معه..

يا ليت كنا في غابة .. كُنت قد جعلت النورس وجبة عشائي ..  
وجدتك تقتربين مني .. وكأنك تجازيني لغيرتي ..  
طبعتم قبلة ..

أول قبلة بعد أول خلاف ..  
لا تتسى أبدا ..

..

أول قبلة بعد أول خلاف ..  
جعلتني أتمنى أن نختلف كل يوم ..

..

أول قبلة بعد أول خلاف ..  
تسيك كل خلاف ..

١٧٤



## غرام أو عشق ما أدري !!

لا أعلم كل شيء ولكن أعلم بأنني أحبك ..

وأعلم أن التفكير بك يريحني ..

لا أعلم أين سننتهي ..

ولكن يكفي أنني سأسلك الطريق معك ..

لا أعلم أين وجهتي ..

ولكن هدب عينيك بوصلتي ..

لا أعلم متى سأجد ما أبحث عنه بالدنيا ..

ولكن وجودك معي الآن يغنيني عن الدنيا ..

..

لا أعلم متى سأموت ..

ولكن أعلم أنني أعيش الآن ..

كنت بغيوبة الدنيا ..

والآن أنا أعيش ..

أنا الآن سعيد ..

فأنت معي ..

"منهو من بعدك مهم؟"

لا شيء بعدك ولا قبلك ..

لا شيء مثلك..

لا شيء يضاهي جمالك..

عندما يقع الرجل بالحب يريد أن يبقيك سرّاً لا يفشي  
لأحد..

بدأت أخاف عليك من أوراقي..

فهي من أبوح لها حكايتي معك..

تفاصيلك..

جمالك..

أيامي معك..

أيعقل الوقوع بالحب بهذه الروعة؟

يجعلني أشعر بأنني فوق هامات السحب..

أرى غيومك تمطر صحرائي القاحلة أملاً..

بدأت أحب التفاصيل الصغيرة..

..

أحب النظر إليك كثيراً..

فوجهك يريح القلب والعين..

..

أحب لمس أطرافك الكحيلة..

وعطرك يبقى بكفوفي حتى بعد رحيلك..

176

احب كل شيء عنك ..

احب عينيك التي وعدتك بالسابق أن يكون لها فصل كامل  
بكتابي ..

وقفت أنظر إليها فوجدت أسرار الكون فيها ..  
دعج عينيك النجلتين وشدة السواد والبياض يجعلان قلبي  
يخفق ..

وعندما تنظرين إلي بحياء المح حور عينك ..

"الله أكبر حور هالعين"

والعين الأخرى فاتر .. تستريح كل العين عندما تراها ..  
أقسم لك بأنني كنت أعتقد أن السواد الذي يصاحب العينين  
هو نصيب قلم كحلك ولكن لم أجد القلم - حتى مرة واحدة -  
بحقيبة يدك .. وعندما دخلت شعرة بعينك أسرعنا نغسلها  
قبل أن تشع احمراراً ..

وجدت أن الكحل لا يمسح مثلما أشاهد في المسلسلات عندما  
يسيل من عينيها إلى خدها ..

واتضح أن الله الذي كحل عينيك ويكحل عيني كلما  
أراك ..

تذكرت مقولة صريح الفواني

كحلاء لم تكتحلها بكاحلة.. سنان الطرف ما بها وسن-

..  
أحب عينيك عندما تنظر إلي بحدة.. وتعقدن حاجبيك من  
الغيرة..

- من هي هذه الفتاة؟ ولماذا تبتسم لك؟  
واستطيع أن أبرر لك أنني لا أعرفها وقد تصدقين ذلك أو  
لا تصدقينه وقد أوفر على نفسي الوقت والجهد وأقبلك  
إمامها.. وبعدها ستعلمين جيداً أنني لا أعرفها..

..  
أحب عينيك عندما تنظر إلي صباحاً وهي تشع نوراً يضاهي  
نور الشمس وهي تهمس لي هيا نذهب للتسوق..

..  
أحب عينيك عندما أفاجتك بهدية بلا مناسبة فتصبح برفاة  
وتبدأ تمطر دموع فرح..

..  
أحب عينيك عندما تسرحين وتفكرين وأنتِ تنظرين إلى أبناء  
إخوتي ثم تقررين أن تأخذيهن معك إلى الجمعية لشراء كل  
ما يريدونه وارتاحوا لكِ كما ارتاح عمهم..  
سبحان الله العائلة كلها تعشقك..

وكم غرت عندما طلبت من جاسم أن يقبلك قبل أن ينزل من  
سيارتك وهو يحمل كيساً محملاً بالحلويات..  
واسرع يقبلك وانطلق للداخل..

- عفوا بس ترى ما أرضى..
- اصلا أنا متحملتك لأجله..

## أنثى القوس..

أنا رجل الثور..  
أستطيع أن أثور على الأسد..  
وأحطم العقرب..  
وتهرب مني الجوزاء والعذراء..  
وسرعة خطواتي تميل كالميزان..  
والجدي ليس جدير حتى بأن الحق به الضرر..  
والحوت يهابني لا يخرج من البحر..  
وأحمل بقلبي حمل لا تتحمله الجبال..  
ويسقط من هيبتني الدلو وبداخلة سرطان يفر بعيداً عني..  
وأقف وأنا سيد الكواكب والأبراج  
حتى لمحت من بعيد أنثى..  
أنثى الشتاء..  
ونهاية الشهور..  
هي أقواهم..  
هي أروعهم..  
هي ملكتهم..  
تطلق سهامها..  
فتخترق عظمة "الثور" وتصيب قلبه..

ويسقط..

بحبها..

مشكلتي معك.. يا أنثى القوس..

بأنك بعيدة..

ومع هذا سهامك قاتلة من أبعد المسافات..

البُعد لا يمنعك من الوقوع بحب أنثى القوس..

...

جلستِ أمامي وأنتِ تبتسمين..

فتعلمين بأن أجمل يوم في السنة على الأبواب..

يوم ضحكت السماء..

وخرجتِ إلى الدنيا تبتكين..

ولو كنت متواجداً يومها لحملتك.. وقبلت رأسك..

دائماً تراودني أفكارى..

وأمنية أن أكون أول رجل بحياتك..

ولا أقصد أول عاشق..

لا..

أريد أن أكون أول رجل يراك..

تحملك أمك وتهديني إياك..

وأبقى أحبك إلى آخر يوم في حياتي..

أراك تكبرين أمام عيني..

أريد أن أكون هناك وأنتِ بأول يوم مدرسة ..

أريد أن أكون من يعد لك حقيبتك الدراسية ووجبة  
إفطارك ..

وأريد أن تكوني أول من يحضنني عندما تخرجين ..  
وأرى السنين بعينيك ..

تمضي وأمضي وأنا بقمة سعادتي ..  
ولكن لا يهم ما ذهب ..

فما ذهب لن يعود ..

فأنتِ كنوز من الذهب ..

تفوح منها رائحة البخور والعود ..

فلا يهم كم من النقود ..

كانت بحوزتك يوما ما ..

المهم ما تملكه الآن ..

وأنا أملكك أنتِ ..

ذلك يجعل الوليد فقيراً ..

ولا مليون أميرة تجعله بفناي .. وأنتِ معاي ..

عامك الرابع والعشرون على الأبواب ..

كنتِ تحبين عيد ميلادك كثيراً ..

وتحبين استغلال كل دقيقة به ..



ولكن انا كنت امام تحد ..  
ان يكون هذا العام افضل من كل اعوامك ..  
اردت يوماً لا ينسى ..

يخلد للأبد ..  
وانصلت صباحاً على 'بو حسام' وأكد لي الورد للورد  
مستعد ..

واكدت بأن يكون الورد يافعا ..  
لا أريده يموت لحظة رؤياك ..

..  
وانصلت على مجمع ٢٦٠ وطلبت رقم 'نيسبرسو'  
وأعلم ما تحبين جيداً ..  
فقد وعدني الموظف بأن آلة القهوة التي طلبتها منذ أشهر  
وصلت ..

ووقفت امام 'لدوري' وقلت للعاملة أريد جميع الـ 'ماكارونز'  
فقبلك لم أكن أعلم ما هو 'ماكرون'  
والله يا زينة .. كنت أحسبه نوعاً من أنواع الماكرونا ..  
ثم عدوا لي آلة القهوة ..

وكنيت كما كان الاتفاق أن تذهبي إلى صالون التجميل  
والاستمتاع بساعة نقاهة حتى أنتهي من عملي ..

..

أما ليلة البارح فقد أمضيتها وأنا أكتب لك رسالة ..  
رسالة وجدتي أقرأها ولا أعيد قراءتها ..  
فأجمل ما نكتبه .. هو الذي لا نعيد قراءته ..  
فبعض الكلمات كلوحة فنية لا تستطيع التعديل عليها بعد  
الانتهاء منها ..  
والورود جاهزة رميت منها واحدة حتى يصبح العدد أربعة  
وعشرين ..  
وأسرعت إليك ..  
رن هاتفي ..  
كان الاتصال من العمل ..  
حضوري الآن للضرورة ..  
زارني هاجس قلة الوقت إلا أنني أردت لو لمرة أن أغلبه ..  
اعتقدت أنه مازال هناك وقت ..  
لم أتعلم من نيويورك أن الوقت لن يكون بصفى أبدا ..  
وبدأت تتصلين ..  
وأنا لا أجيب ..  
كان أسوأ أعيادك ..  
خرجت من العمل مسرعاً ..  
اتصل لا تجيبي ..  
رسالة نصية منك ..

ماذا تريد

جيبك مسرعا ..

أريد دقيقة واحدة فقط ..

تاني الرد قاتلاً ..

سوف أخرج مع صديقاتي

بعث أترجاك وأعرفك جيدا ..

قلبك دائما يسامح ..

يجد به سعة لا حدود لها ..

ليعف عني ..

قلبك دائما يفر لي ..

ليس لأنني أستحق المغفرة ..

بل لأن قلبك يستحق راحة الغفران ..

قلبك دائما يتألم مني ..

من دون قصد دائما أجرحه ..

وأجرحني وأنا أجرحه..

..

أحببتك حتى أصبح حبي يجرحك..

..

وقفت أمامي.. وأنتِ غاضبة..

..

نزلت وفتحت باب سيارتك الخلفي..

وأخرجت الورود..

ثم الهدايا..

ووقفت أمامك..

وقبلتك..

وأدرت ظهري..

وركضت خلفي تحضنيني..

..

فما زال هناك وقت قبل منتصف الليل..

..

الشتاء وأنتِ شيء جميل..

فلست بحاجة إلى معطفي بوجودك معي..

فأنتِ دفء الشتاء..

ونسمة الصيف..



" شيخة الحسن كله "

..

أتت الكمكة ومعها شمعة.. كنا بأحد فنادق الكويت البعيدة  
عن الضوضاء..

وقفت ونظرت للوقت..

الساعة الحادية عشرة مساءً وإحدى عشرة دقيقة..  
ويوم ميلادك..

لا بد أن هناك نجماً بالسماء مستعداً لتحقيق أمنياتك..  
انتهينا من وجبة العشاء..

اتصلت على المنزل تطمينينهم..

وتبلغينهم بأنك ستتأخرين قليلاً..

ولو كان بيدي لتأخرت كثيراً..

لما عدت من لندن أبداً..

لكن لا أملك إلا القليل..

والقليل منك يشبع الكثير مني..

سرنا في الوطن..

عفوا..

سرت أنت في وطنك..

وأنا سرت مع وطني..

وقفت والتقطت ذكرى مع الساهور

وقبلني السنمار..

وحضنت الطوس..

وأنا من بادرت بالحكي مع البادر..

وكم كنت غارقاً بحب الفاسق..

أيام وأيام قلبي حَلَم..

بأن يسير ويده بيد الجلم..

اختلفت المصطلحات وكلها تعني "قمر"

وأنتِ قمر..

وأنا عاشق يعشق القمر..

وأهاب عشقي..

لأنني منذ صغري ما تعلقت بشيء حتى رحل..

وكتب العلوم بالصفير تقول إن القمر يدور حول الأرض..

والأرض تدور حول الشمس..

والشمس تدور حولك..

..

وانتهى عيد ميلادك..

وعيد ميلادي..

"مولدي لحظة لقاك"

فأنا حالة استثنائية ولدت بطائرة متجهة إلى نيويورك..

جواز سفري بلا شعار دولة على غلافه.. من دون وطن..

..

متعلق بك.. وبمزاجيتك..

إن فرحتِ كانت ديارِي جنة..

وإن غضبتِ صارت الجنة جحيماً..

..

أنا كنت عاقلاً تركت عقلي و"جيتك"

أرحم بهذب عينك من تعنى..

أنا عاشقك الجديد والقديم..

..

كل عام وأنت سنيني..

وأنت أمنية ألف عام..

لما أحبك؟.. لا تسأليني..

فإحساسي أبلغ من الكلام..

..

أحبك بصمت..

كلمة أحبك ينطقها سكوتي..

وقلة كلامي لك كلام..

..

للبشر جمال كلامي..

ولك أنت هيبة سكوتي..



ومهما طال حروفي وامتد كلامي ..  
ما احملة بقلبي لك لا تتحملة حبال صوتي ..

..

اما أنت ..

فلا داعي لحوار ..

فأنت ربحت قلبي حتى قبل أن تتطقي ..

كلامي مبهم ولكن من قال إن الحب شيء منطقي ..

..

الحب منطوق من لا منطوق له ..

جواب كل علامة استفهام ..

سبب كل خيبة أمل ..

دعوة سجد الكثير ..

يا رب احفظ لي من أحببت ..

الحب يضعفك ..

فيقربك من الله ..

فأنت تعلم أن الرب الوحيد الذي يعلم ما بقلبك من ألم ..

وحب .. وحرمان ..

..

انتهى عيدك ..

وبالحب كل أيامي معك عيد ..



الا انتي مازلت اشتاق لك..

..

اشتاق لإحساسك..

فمشكلة خيالك أنه لا يقبلني..

ولكن الحقيقة أجمل..

وبعد دراسة أمضيتها أقارن قبلك بالحقيقة والخيال اتضح

لي أن كل ستين قبلة خيالية تعادل قبلة واحدة حقيقية..

فغياب سنة عني تعوضها ستة قبلات..

..

ولكن احذر أن تفكر بالغياب،

فقبل أن تراودك الفكرة حتى..

ستجد طفلاً يجلس أمام عتبة منزلك، يطلب منك ألا تغيب

أبدا..

..

واحذر من فكرة الغياب..

فالأعمال بالنيات..

ونية رحيلك تبكيني..

..

أولم يقل لك أحدهم بأن دموع الرجل تنقص عمره..

## وحياة عيونك..

وقفت أمامك..

وصوت راشد الماجد يفني.. "رغم العذاب والجنون.. أموت  
بسحر العيون"

فأنا لا أعلم إن كنت غالي بقلبك..

ولو كنت أستطيع لاستخدمت "وغلاتي"  
ولكن.. أرتعب خوفاً من جملة "لست غالي"

..

أريد شيئاً غالياً..

وعيناك أغلى ما أملك..

وحياتها..

وسوادها..

أعشقك..

..

ومالي اختيار بعشرتك مالي اختيار..

الوقوف بحبك ليس "اختياري"

بل فرض..

"ما أقدر أعيش أنا بدونك.."

الوقوف بحبك يشبه التنفس..

وما بين كل شهيق وزفير أحبك أكثر..

..

وقفت أمامي..

تسألني

- ما هو مقدار حبك لي؟

وكيف أجيب هذا السؤال..

فمقدار حبي لك ازداد أضعافاً..

بين قبل.. وأثناء وبعد سؤالك..

..

حتى وأنا أطبع حروفي هنا..

وجدتني أحبك أكثر بكل سطر..

..

حبك يشبه الوقت..

لا يقف أبداً..

..

ووقفت وأنا أصفق.. وأصرخ بأعلى صوتي بحفل تخرجك..

كنت أكثر فخراً من والدك بك..

..

الآن أدركت لماذا بكت أمي بحفل تخرجي من الروضة..

كانت تخاف من أن أكبر وأدرك قسوة هذا الكون..

..  
الآن أدركت كلمات أبي عندما قال لي " لما يكون عندك أطفال  
ستعلم "

الآن أصبحت أعلم ..

طفلتي ترتدي الأسود ..

وترمي قبعة تخرجها للأعلى ..

وصوتي بين الحضور يصرخ باسمك ..

الفتيات ينظرن إلي ..

أيعقل يحبها بهذا الجنون !!

..

تسيرين إلى عميد الجامعة ..

أنظر إليك من بعيد وأعلم أنك تعدين الخطوات ..

تخافين من "اللويتان" وأدعو الرحمن أن يحفظ خطواتك ..

وصوت صفييري وتصفيقي بحرارة ..

..

وانتهى حفل التخرج ..

وقفت بعيداً ..

وجدت صديقاتك يركضن إليك يضممنك ..

تقبلين رأس والدك ..

لم أقاطع فرحتك ..

ولكن وجدت عينيك تبحثان عني.. وتعلمين جيدا أنني  
موجود..

حتى وإن لم تريني  
فأنا معك..

..

وجدت شاباً يقف بعيداً..

يحمل باقة الورد تلك نفسها التي حملها بنيويورك..  
ولكن من دون ربطة عنق..

هذه المرة بثياب تقليدية.. " بشماغ ودشداشة"  
وضحكة فخر..

وكان للتو قد تركك والدك مودعاً..  
واسرعت إلي..

وقل ارتفاعك بعض الشيء.. فرميت "اللويتان" بعيداً..  
وحافية القدمين بثوب تخرجها تركض إلي..

قبل وصولك وضعت الورد جانبا..

خفت أن يذبل من جمال حافية القدمين..  
رميت نفسك بأحضانني..

ورميت كل همومي بعيداً عني..

أي هم وأنت سعيدة؟

أي ضيقة وأنت بقمة فرحك..

فسعادتي تفوق سعادتك ..  
سعادتي = ١٠ مرات سعادتك  
انظري إلي بعد حبك ..  
أصبحت أجيد الرياضيات ..  
ولكن اليوم حفل تخرجك ..  
رياضيات ودراسة وكذا "لا نريد"

..

حضنتك بمنتصف الساحة الخارجية بجامعةكم ..  
ورفعتك من الأرض ..  
فالأرض لا تليق بمقامك ..  
وتهمسين بإذني "يوسف تخرجت .. يوسف تخرجت"  
ولم أشأ أن أعيدك للأرض ..  
فأنتِ نجمتي ..

أنتِ ١١:١١

التفت وكان صديقاتك خلفك .. ينتظرنك ..  
- حياتي عادي إذهبي إليهن احتفلي معهن ..  
طلبت مني الانتظار ..  
ذهبت إليهن .. حضنتيهن وقبلتيهن وودعتيهن ..  
وعدت إلي ..  
لا أريد أن أقضي هذا اليوم إلا معك ..



ولأن عدد الطلاب والطالبات المتخرجين يومها كان كبيراً  
فكل المطاعم كانت مكتظة ..

ولكن قمت بأخذ احتياطاتي وحجزت لنا طاولة بمطعمك  
الفضل ..

ومن جامعتك إلى مجمع الصالحية ..

ركنا بخدمة إيقاف السيارات ..

نزلت قبلك ..

..

I walked to your car door,

I opened the door..

"hello princess"

هلا باللي تحبه كل أسبابي

we held hands..

I kissed it in front of all the people sitting in "some  
day"

وش لي فيهم؟

Then we walked..

we shared smiles with everyone..

السعادة مُعدية

الابتسامة تجر ابتسامة ..

Then we were in front of "Gathering"

I took the lead..

we sat..

I ordered everything in the menu..

Then your graduation cake came..

i saw tears in your eyes..

حتى دموع الفرح كانت تؤلني

can you never cry please?

we then left..

we walked..

we hugged..

we laughed..

I whispered "princess look at the time"

it was 11:11

I thought you would stop..

tweet about it..

you didn't touch your phone..

this was your 11:11 wish..

فمن يعيش بأمنية لا يتمنى أمنية غيرها..

فمن يعيش بالجنة لا يطلب الجنة..

فمن لديه أنت.. لا يريد من الله الا رضاه..

..

she was so happy that she made no wish

## تم إيداع الراتب..

انت رسالة من البنك..

بانه تم إيداع الراتب.. ولكن هذا الراتب كان مختلفاً عن اي راتب قبله..

هذا الراتب كان آخر راتب بحصالتي الصغيرة بغرفة نومي..

امتلات حصالتي..

وأسرعت بالاتصال على "معاليها"

- أين أنتِ يا رأس المال؟

- بالشاليه..

- أنا بالطريق..

وأسرعت إليها..

حاولت أن أقود وفق السرعة القانونية وأعتقد خلال قراءتك

لسطوري تعرفين جيداً أن الوقت لم يسعفني قط..

وكان بحصالتي نصيب مخالفات الطريق..

ومن السرة إلى الخيران كانت وكأنها من الأرض إلى المريخ..

ولم أزر الفضاء قط..



امي!!!!!! الموضوع بيني وبينك

واستجابت للنداء..

وخرجنا إلى الخارج..

ومن دون مقدمات..

فالمقدمات تضيع وقتي الثمين..

وتحدثت معها بكل تفصيل وأنا أحمل حصالتي..

وكان ردها جميل..

- الله يوفقك..

..

ورن الهاتف..

ولا أحد يجيب..

..

وطلبت منها أن تعيد الاتصال..

حتى أتى الرد..

أجابت خادمتمكم..

ومنها إلى جدتك..

وامي تجيد صف الكلام..

ورثت منها جمال الحروف..

وبدأت تصف إعجابها بك وهي لا تعرفك..

فأمي قرأت الإعجاب من عيني..

ووقعت بحبك لأنني أحبك..

..

ف عندما تحب أحدهم..

تحب كل ما يحبه..

..

Damn I wished our landline phone had speakers

و بدأت أتخيل كلام جدتك من ردود معاليها..

..

و ختمت حديثها بـ إن شاء الله.. أي الأربعاء بعد الصلاة

عندكم..

ويطلب مني أن يكون بالسابع من الشهر..

فذلك رقم حظي..

..

أغلقت أمي الهاتف ونظرت إلي..

لم تحكي..

ولكنها لمحت سعادة ابنها..

وضحكت..

- اتصل عليها..

وقبل أن اطلب رقمك..

اتصلت

وصوت صراخك تسمعه معاليها

- ماذا فعلت!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!! لماذا لم تقل لي!!!

ومثلت بانتي لا أعلم ماذا تعنين..

- ما بك!!!

- يوسف!!!! لا تستعبط

فضحتي ضحكاتي..

- ليس لدي شيء أرتديه!!!!!!

ولم أنطق..

- أنا لا بد أن أذهب للتسوق حالا!!

وأغلق الهاتف..

..

وأتى الأربعاء..

وأختي أم فهد حبيبة القلب كانت جاسوستي.. ترسل لي

الأحداث أولاً بأول..

ولحظة نزولك لهن.. أرسلت لي رسالة

- يوسفوا جميلة!!!!

حتى أختي وقعت بحبك..

ارسلت لها مسرعاً

- سوير شنو لابسة؟!! صوريتها أرجوك

واجابتي..

- عيب ما يصير!! إلى الآن لم تصبح بالحلال وشرع الله  
وعادت أمي وخالاتي وأختي للمنزل وأسرعت بالنزول  
إليهن..

أمثل بأنتي غير مهتم..

أحاول أخفي إحساسي ولكن بالعشق مفضوح

وجدتني أسألهم كيف أم العيال؟

كل منهن أشاد بجمال خُلقك وخُلقك..

حتى بدأت أغار..

وما بعد السابع أتى الخامس عشر..

وذهبت وجلست مع أبيك..

رجل عصامي..

أحبني بقدر حبي له..

قال لي إنه يشتري الرجل..

وأنا وحصالتي وكنوز سليمان قليل بحقك..

ولكن هذا كل ما أملكه..

وبلمحة بصر..



اتي الثاني من الشهر..  
ووجدت عبدالله اخي يعد نسفة علي ومحمد يصرخ من  
الاسفل باننا تاخرنا..

وابي يقول لي إنه يريد أن أذهب معه بسيارته..

وانطلق إخواني.. وأنا وأبي بعدهم..

يتحدث لي عن أيامه وماضيه..

ووصلنا أمام منزلكم..

وخالي وصل بعدنا بدقائق وعمي كبير العائلة كان قد وصل  
قبلنا..

وقلبي ينبض بسرعة..

ودخلنا وكان أقاربك بانتظارنا..

ولم أشرب الشاي ولا القهوة..

خفت وقتها أن أخطئ وتسقط القهوة على دشداشتي..

فنصفتي القهوة كثيرا..

كخوفك من "لوبتانك" بتخرجك..

وبعد ثوان من الصمت..

نطق أبي..

ولم أسمع ما قال.. فصوت نبضات قلبي كان أعلى..

ولم أسمع رد أبيك أيضا ولكن علامات الفرح على ملامح

الحضور أكدت موافقته ..

..

نظر لي أبي ..

- قم قبل رأس عمك ..

ولحظتها كنت على استعداد لحضنه من الفرح ..

أما باقي الحديث فكان للنساء ..

..

وحديث النساء مختلف ..

نحن الرجال لا نعي بتلك الأمور ..

تعشق النساء تفاصيل الحديث ..

وكل الجوانب المتعلقة ..

أما نحن معشر الرجال فلا تستهويننا إلا رؤوس الأقلام ..

..

أما أنتِ أحب كل تفاصيلك ..

أحب كل شيء فيك ..

..

بطلب منك طلبتِ أن تجلسي مع الشاب الذي أتى

لخطبتك ..

ولبيت طلبك ..

www.ksars.org



..

- وهل وقعت بالحب من قبل؟

- نعم.. لا أخفي عليك أحببت فتاة بنيويورك.. ولندن ولكنها رحلت..

..

- رحلت!! إلى أين؟

- إلى صالة منزلهم..

..

- أنا أيضا أحب أحدهم.. إن لم يكن لديك مانع طبعا..

- لا مانع لدي.. جمالك يستحق أن أشاركه مع غيري..

..

- لا تخف أنت.. أجمل منه بقليل..

- الحمد لله ربي لك الحمد..

..

- يوسف..

- عيونه..

- قبلي

ونظرت حولي فكان الجميع مشغولا بالحديث.. فاقتربت وطبعتها على خدك..

.. تبوس الكعبة ..

..  
وطلبت معاليها أن يسمح لي بالحديث معك بالهاتف إلى يوم  
"الملجة"

واتصلت بك ليلا لأتحدث مع خطيبتي ..

واتفقنا غدا أن نلتقي ونخطط للعرس ..

فكان الاتفاق أن تكون "الملجة" تقليدية ..

والمأذون أتى .. وطلب مني بطاقتي المدنية ..

رقمي المدني ورقمك المدني نشأت بينهما علاقة ورق ..

وبدأت أعيد الكلام من خلفه ..

وكانه ينطقني الشهادتين ..

أسلمت بحب ..

وبعد توقيع أبيك وتوقيعي ..

أصبحت لي على الورق ..

فأنت لي منذ أشهر ..

وصارت حياتنا "حبرا وورقا" ..

وصوت عبادي يدندنها بإذني ..

قاطعها صوت اليباب ..

..

مرحلة الشرع انتهينا منها ..  
باقي مرحلة العُرف والعادات والتقاليد ..  
والانتظار إلى يوم العرس ..

..  
وعُقد القران بالثاني عشر .. من ديسمبر ..  
والعرس بمayo ..

- لماذا تريدان العرس بمayo؟
- أريده بالعاشر ..
- لماذا بيوم ميلادي؟
- أريدك أن تربط يوم خروجك للدنيا بيوم دخولك الجنة ..
- ليه الفرور يا شيخة!!!!
- الا يحق لي؟
- بلى "حلاتك هكذا مفرور" ..
- ضحكت ..
- يعني .. أنا النور كل النور؟
- أنتِ النور والظلام ..
- فالنور جميل ..
- والظلام أجمل ..
- فالظلام يرعب الظالم قبل المظلوم ..

لهذا احب الليل ..  
لهذا يصعب علي أن أستيقظ صباحاً ..  
لأنني وجدت بالليل صديقاً ..  
ووجدت أنت بالليل عشيقاً ..  
وعدنا لنقطة بداية هذا الكتاب ..  
وبدأنا نختار كل شيء معا ..  
اعتذر ..

بدأت تختارين كل شيء ..  
وأوافقك أنا ..  
وأنت مايو ..

ولبست الأسود .. فوق الأبيض ..  
وأعلم كل ما تقرئين .. أسود تقولين لي  
- تدري وش أبيض من خوفك؟  
- عباتي؟

- لا شيء أبيض من خوفك ..  
وكانت قاعة الميلم تشهد حضور الأصدقاء ومن كنت أعتقد  
بانهم أصدقاء ..

فبعياتنا هناك من نصادقهم وهناك من نتصدق عليهم ..

كل عام وانت بخير.. ومنك المال ومنها العيال..  
والتقط صوراً للذكرى.. والقال لمن أتى..  
حتى أتى الاتصال من معاليها..  
وأوامر للاتجاه إلى قاعة الراية..



## شيخة البيض..

أما أنتِ يا شيخة البيض..

بفستانٍ إلى صعب..

أعلم بأنك وأنتِ تقرئين تبتسمين.. فأنا مستمع جيد

كنتِ أجمل من أنتِ..

فأنتِ لا تتافسين إلا نفسك..

وبفستانك المكشوف من الخلف..

بجمال كتوفك..

وتسيرين.. وتتراقص معك كل فقرة بعامودك الفقري..

حتى معاليها تهلل من حضورك..

بحفظك الله لابنها..

وما بين غيرة الصبايا.. وحب القليل من صديقاتك..

دخلت شيخة الحسن وضاعة خطواتها..

قبل دخولي القاعة أخرجت معجم المعاني باحثاً عنك..

مرادف كلمة فاتنة.. أنتِ

مرادف كلمة ساحرة.. أنتِ

مرادف كلمة بديع.. أنتِ

مرادف كلمة باجل.. أنتِ

مرادف كلمة هِنْدَام .. أَنْتِ ..

..

وصوت عبدِ الربِّ تَسَنَّمَ القاعة ..

ليلة ..

لو باقي ليلة ..

وتعددين خطواتك ..

والأنظار تحاصرك ..

بسم الله من عين لا تذكره ..

حتى وصلتِ "الكوشة"

وتذكرت عندما جلسنا أنا وأنتِ ومصمم الكوشة .. وأنا ضايح

بالطوشة

"وش كثر أنتِ جميلة"

..

هي ليلة عُمر ..

..

يا الله .. "وش كثر" أنتِ جميلة ..

..

أحلم ..

فغلا أحلم بك دايم ..

٢٠١٦

جنبي وأنا صاحبي وتاييم..

..  
انت مرة في العمر..

وما بين تنافس الفتيات على الرقص.. لخطف قلوب  
العجائز..

انت الأصوات للاستعداد لدخول المعرس ومن أتى معه..  
وتبدأ النساء بالبحث عن الفطاء..

ومزج الأصدقاء..

ودخولي للقاعة..

يقال إنها كانت مليئة بالنساء..

ولكن لا أذكر الا تلك التي ترتدي الأبيض بنهاية القاعة..

وأسير وأنا أسأل نفسي..

أي حظ..

أي أمان..

أي نجوم..

الساعة تشير إلى ١١:١١

وكانت أمنيته أمامي..

فكان كل مطلبي من هذه الدنيا يقف بأقصاها..

رغم قصر المسافة إلا أن أنثى القوس جمالها يرمي سهامها  
تعيق حركتي..

يا الله لا يسقط "عقالي"

ولكن عندما اقتربت تغير دعائي..

إلى "يا رب احفظها"

..

فبقمة فرحنا أفضل شيء فعله هو الدعاء بأن يستمر  
الفرح..

..

وما إن غادر كل من دخل معي القاعة..

بدأت أسمع كلمات الشيخ ناصر بن حمد..

والحان الهرمي..

إنها أغنيتنا المفضلة.. بانتظار صوت راشد الماجد..

يا حبي افهم.. إنك بخافقي شيء..

..

إغنيتنا..

كتبت منا لنا..

عنا..

ه أنت الذي ما يشبهك في الملاحي.. ما أوم من سعاك

سيد العذاري..

..

يا حب افهم..

بانني لم اقطع كل هذه المسافة إلا لأجلك..

..

لم اكتب إلا لأجلك..

..

لم اتغير للأفضل إلا لك..

..

لم احب شيئاً بقدر حبي لك..

..

لماذا؟

اسمها..

"يمكن لشفتيك نرح همي شوي"

..

وجدت الفتاة التي كانت تركض وتتشاغي بشارع أكسفورد

امامي..

والآن تتشاغي امام الجميع..

بالعلن..

تشيحين عينيك لليمين تنظرين إلي.. ثم تنظرين إليهن  
باليسار..

بإنسجام مع الكلمات "ولا أنت تدرين أنك النور والفي.. وإنك  
يمين.. ودرب غيرك يسار"

رقصت لي..

ومددت يديك ولم ولن أرد لها طلباً..

واقتربت مني..

The DJ changed, i knew this song

its Ronan Keating its our favorite english song

WHEN YOU SAY NOTHING AT ALL

We started dancing

swaying you around

with the vibe

it felt like no one was glazing and staring

it felt that the world population was only two

you didn't say anything

because YOU SAY IT BEST.. WHEN YOU SAY

NOTHING AT ALL

..

I felt your heart beating.. knocking the doors of my  
heart

my heart opened and welcomed

هلا أبوي!

URUB

The smile on your face allowed me to know that  
you need me  
There is a truth in your eyes saying you will never  
leave me  
the touch of your hand saying you will catch me  
where or where both can work ever i fall

one step after another

We started leaving

we had a honeymoon to catch

a flight to your dream honeymoon departs at 4:00  
am

Greece is a step away

## سانتوريني

يقول مجنون: التقط صورة مع من تحب.. كل يوم.. فقد  
تحتاجها لاحقا..

خرجنا معا وأنا أحمل ثوب الزفاف حتى لا يلامس  
الأرض..

فأعلم أنك تريد الاحتفاظ به ليوم ترتديه شبيهتك  
الصغيرة..

وركنا أمام منزلكم - هذه المرة أمام المدخل الأمامي- وصعدنا  
بسرعة إلى غرفة نومك وساعدتك بخلع الثوب وأخرجنا  
ذلك الصندوق القديم الذي تركته هي لك وستركينه لولية  
العهد من بعدك..

وذهبت أودع أباك وأعطاني جواز سفرك وانتظرتك في  
الخارج..

سار هو معك وأوصلك للسيارة وقبل رأسك وانطلقنا  
للمطار..

وركنت السيارة في مواقف المدى القصير وذهبت أنا لشركة  
الطيران وأنتِ ستنتظريني بستاريكس..

..



بعد كل هذه السنين للمرة الأولى أجدني أحجز مقعدين ..  
للمرة الأولى لا تستوحشني فكرة جلوس أحدهم بالقرب  
مني ..  
فربما سنين تعالجت منها .. فلحسن حظي أنتِ من ستشاركينني  
بفندي وحياتي ..

لطالما خفت من الارتباط ..

من القيود ..

والآن أصبحت أخاف من إطلاق صراحي ..

كطائر سعيد بقفصه فتحت له أبواب القفص إلا أنه قرر  
البقاء ..

إن كانت الحرية تعني العيش من دونك .. فليست بحاجة إلى  
جناحين ..

كسجين حُكم عليه بالسجن مدى الحياة .. وعندما أتاه العفو ..  
رفض الخروج من أسوار زنزانته ..

وسجنت بعينيك ولم أستأنف الحكم..

فأنتِ القاضي..

والمدعي..

والشاكي..

والسجان..

وأمين سر الجلسة..

وأنتِ الجمهور..

والحضور..

..

نظر لي موظف طيران الاتحاد وأهداني تذكرة دخول الطائرة

وكان مقعدانا أول مقعدين بالطائرة ونظرت إليه وطلبت منه

أن يغير المقعد..

اندهش.. واستغرب من طلبي..

- أريد الكرسي السابع

أدار لي الشاشة وأشارت له على مكان مولدي..

وأدخلت حقيبتني وأدخلت حقيبتك..

وتعلمت ألا أسأل أنثى عند السفر لماذا حقيبتان وماذا أخذت

معها..

فأعلم أن كل شيء معك..

www.ksars.com

تصارع الأنتى حينما تعد حقيبة السفر..  
فهي ترسم كل ماقد يحدث بالسفرة والأماكن التي قد تزورها  
والتناسبات التي قد تعاصرها..

فحقيبتها عبارة عن رواية بها آلاف من السيناريوات..

أنا كنت أعد حقيبتي قبل موعد السفر بساعة..

أما أنت فتعدين حقيبتك قبلها بأيام..

والعملية بها كم هائل من المشاعر والغضب والدموع أثناء

تجهيزك لثيابك..

ومع الوقت بدأت تعدين حاجاتي وحاجاتك..

فكل ما وجدتي نسيت شيئاً أثناء السفر أجد جواباً

- عندي حبيبي..

أنت تكمليني..

..

لأقبت متعب قبل ذهابي لستاريكس وأعطيته مفتاح سيارتي

وصافحته مودعا وبدأ يمازحني

- لا تزعل المدام

- وأنا أقدر؟! ..

..

وذهبت للطابق العلوي من ستاريكس ووجدتك جالسة

تقرئين.. وآثار أحمر الشفاه على قهوتك التي كتب عليها  
اسمك وكتب دائما تفرحين عندما يخطئ البائع بكتابتك..  
فيقال إنها خطة تسويقية يتعمد الموظف بأوامر من مسؤوله  
أن يخطأ بكتابة اسم الزبون حتى يعتقد الزبون أن ذلك شيء  
يستحق النشر فيقوم بدعاية مجانية للشركة..

وحتى عندما يقوم بكتابة الاسم بالصورة الصحيحة.. يقوم  
الزبون بإعادة نشرها معلقاً بسخرية  
"أخيراً كتب بالصورة الصحيحة"

..

وقفت..

وكانني أراك للوهلة الأولى..

كان الزمن كل يوم يأخذني للبداية..

خفت أن أسير إليك وأحاكيك ولا تعرفيني..

من أنت ؟

وماذا تريد؟

خفت أن يكون كل ما كان مجرد حلم..

..

الحب هو أن تجد من تحب منشغلاً بكتاب أو هاتفه وتنظر

إليه دون إدراكه وصوت بداخلك يصرخ:

أحبه ..

شعور الراحة والانتماء الذي تشعر به وأنت تحبه .. هو الحب

نفسه ..

شعوري وأنا انظر إلى حظي السعيد ونظرت لساعة معصمي

والتي كانت لا تعمل ..

رسالة من القدر بأثني أخيرا غلبت القدر ..

..

سرنا إلى بوابة الطائرة .. ونظرت إلي وضحكت وغمازة

خدك أشرفت هاجسي

- الله!! الكرسي رقمه ..

- حاضرين ..

- أه .. كم أحبك!!

جميلة هذه الكلمة ..

نشفي الأحزان ..

عندما تحب أحدهم .. كل مرة تستمتع بها وكأنك تسمعها

للمرة الأولى ..

..

مسكت يدك .. لم أتركها قط ..

حتى حلت الطائرة ابوظبي ..

وأسرعنا نغير المسار فباقى خمسون دقيقة على الطائرة التي  
ستقلع متجهة إلى أثينا ..

ويدي بيدك وأنتِ تحملين حقيبة "لويس فويتون" الكبيرة وأنا  
أجر حقيبة يدك وحقيبة ظهري معي ..  
حتى وصلنا للبوابة وكان رقمها ١١ ..

وقفت أمام البوابة وعدتِ خطوتين للوراء والتقطتِ صورة لي  
مع الرقم ١١ ..

وبحسابك على الانستغرام وضعتها وكان التعليق تحتها  
He is my lucky Number 11 twice  
I got my wish

- حبيبي

- عيونه

- لو كنت أنا رقم - ولا تقول رقم سبعة - أي رقم تعتقد  
يليق بي؟

- error

- يوسف!! يلا عاد

- والله لا أمزح.. أنتِ كل شيء من كل شيء جميل ..

- تحب كل شيء عن كل شيء فيني؟

- أكيد

- حتى انفي؟

- هو بالذات

مقاعدنا بالدرجة الأولى كانت بقمة الأريحية ولكن من قال  
بأننا نبحث عن المسافات الشاسعة..

تركيت مقعدك وتشاركنا مقعدا واحدا.. أضمك بكل ما هبني  
ويومها قررت النوم من دون غطاء العين الوردية..

أردتيني أن أستمتع بالنظر لعينيك وأنت نائمة..

وخلدت للنوم بكل هدوء..

أخرجت الأبياد.. وبدأت أكتب وقد قلت الإضاءة كثيرا..

حتى لا يزعج نورك النور..

أكتب قليلا..

وانظر إليك كثيرا..

ورائحة الزهور بشعرك مهدئ أعصاب..

أنتي المضيف ومعه قهوة..

أقسم لك بأنك كنت نائمة..

وهمس لي

- أتريد قهوة..

وقبل أن أجيبه بلا..

وجدتك تهمسين

- حبيبي.. أريد قهوة..

- سبحان الله.. توك نائمة..

استيقظت

وبدأت بشرب قهوتك وشغلت لي رسوما متحركة على شاشة

التلفاز..

الله!! الله!!

Its Frozen

ولم أعلم بأن جملة لم أره من قبل

كانت وكأنني قد كفرت..

- كيف! مستحيل!!

- آسف ولكن لم أشاهده

- This is Disney`s Best Production

- خلاص سوف أشاهده قريبا

- مو بكيفك يا شيخ.. ستراه معي الآن..

وجلسنا نشاهده وتسمعين الحوار معه وقبل أي مشهد كنت

تستعدين لما سيحدث

- حبيبتي.. كم مرة شاهدته؟

- لا أعلم.. يمكن أربعين مرة



- من جدك ١١١١

- اي والله ..

ولم اصدق حتى اشتغلت الأغنية وبدأت تغنيها معها ..

Let it go Let it go  
I Couldn't let you go  
I Couldn't walk away  
Couldn't Keep it in  
Heaven knows I tried

والله كاني مسافر مع ابنتي الصغيرة .. وهي تمثل الأغنية  
بلحنها .. وتصرخين

I'M NEVER GOING BACK!! THE PAST IS IN  
THE PAST

تظنين لي بجديّة

- يوسف

Let it GO

- إن شاء الله

وفلا تركت الأمور تسير بما تشتهي هي فأنا قبطان سفينة  
ارتضى الفرق لأنني أعلم بأن زوارق طوارئ خضر سواحك  
سناني لإنقاذي قبل ثوان من انقطاع الأكسجين ..  
نجرني إلى جزيرتك .. إلى موطني الحقيقي ..

وما بعد الإقلاع أتى إقلاع..

ومن أثينا إلى جزيرة سانتوريني..

We landed to a place you call home  
The place you always dreamed of going to  
The honeymoon started  
We landed in Santorini  
you became the guide

وبدأت تحكين لي عن قصة الجزيرة وتاريخها

You Loved this Island because it became one due  
to Volcanos

رُب ضرة نافعة

للمرة الأولى أرى رمالاً حمراء وبيضاء وسوداء بمكان واحد

We had a Suite that had a view over looking the  
Volcano

We were lost in Lost Atlantis

You never said Santorini

You always said Thira

The actual name of the Island and the capital of Fira

أردت الابتعاد عن الأماكن التقليدية التي يزورها السواح

واتجهنا إلى موطن الجمال الحقيقي

Kamari and Perissa were full of tourists, but you  
knew where we should go

We stayed in Oia, we took a bus to the beach and

we enjoyed the mountain view

يقال إن أجمل غروب تراه في حياتك تجده هنا

While everyone was busy taking pictures of the sunset

I was taking pictures of my sunshine

## خير من الف واقع..

زار خيالي سؤال

- دنياي

- عيون دنياك

- ما اسم جدتك أم أبيك

- رحمة الله عليها..

- متى توفت؟

- منذ سنين.. لا أذكر..

- ولكن!!!!!!!!!!!!!! والتي تعالج بنويورك؟

## كيف!!

اريد جواباً منطقياً لسؤالي ..  
واكثر الأسئلة تعقيد ليست تلك التي لا إجابة لها ..  
ولكن تلك التي إجاباتها بسيطة ..  
وتفسير البساطة مستحيل ..  
فالذرة بسيطة ..  
وانشطارها يولد انفجاراً ..  
..

وعدت إلى ذلك اليوم ..  
تلك الأمانى ..  
تلك الحقيقة ..  
ليست بخيال ..  
ورب خرافة خير من ألف واقع ..  
..

وقفت أمامك ..  
وجاوبت سؤالي ..  
بكل وقاحة تستطيعين أن تقتلي طموح شاب ..  
تقتلين قصصى !!

حروفي..

جروحي..

ماذا لو..

لعن الله لو..

وكل شيطان يوسوس لي وأنا أسأل..

ماذا لو..

صرخت..

يا روجي لا تروحي..

كان الحكيم أكبر من سني..

وأكبر من أحلامي..

كان شاحنة محملة بالقهوة ساخنة وتغلي وتحملين خرطوم

ترشينه على رأسي وقلبي

يحرقني..

يبكي..

ومن شدة الألم..

لا أتكلم..

..

كنا بنيويورك مجددا..

ولم تكن هذه المرة الأولى التي نزررها معا..



وتحدثنا عن المستقبل ..  
وبدانا نلتقط صوراً معا ..  
مازلت الصورة خلفية هاتفي ..  
غفيت وأنا أنظر إليك ..  
وكم تمنيت أن أناديك حبيبتي ..  
إلا أنني رجل ويكسر الرجل كل وعده إلا وعده لمن كسرت  
جميع وعوده السابقة ..  
فقبلك كنت أقول لا للحب ..  
لا للارتباط ..  
لا للحياة ..  
وها أنا أصرخ محباً للحياة ..  
وتريد أن تقتلني حياتي ..  
تريد أن تعاقبني ولا أريد ذلك العقاب ..  
أبقى ساجد العمر أجمع حتى يرحل هذا العقاب ..  
أعلم الآن ستقولين لي ..  
- يوسف .. استغفر الله !! لا تقول هذا الكلام ..  
استغفر الله والحمد لله الذي عيشني مرة تكفيني العمر  
أجمع ..  
أهداني قصة من بضعة صفحات تغنيني عن آلاف الأوراق



التي عشتها في حياتي ..  
وبمطار جي اف كندي كان هناك جزء ثان من الاتفاق ..  
الا اراك الا بعد الانتهاء من كل شيء ..  
وانت كل شيء ..  
الم اكررها كثيرا !!!  
انا احب كل شيء عن كل شيء فيك !!!!!  
اخرجت جواز سفرك الأمريكي وانطلقت وعيناك تتبعني ..  
وكان الروح بلغت التراقي ..  
ولم تعد الروح إلى جسدي حتى أرسلت لي قبلة طائرة من  
بعيد ..  
انثى القوس تعشق البعد .. والرحيل ..  
كان الاتفاق أن نلتق بعد أيام ..  
سرت للمشفى وأنا اعرفه جيدا ..  
سألت عن اسمك وانتظرتك ..  
وعشنا ليلة نيويورك الساحرة ..  
وكاننا بأول موعد غرامي ..  
لم تخبريني وعجلة الفرس تجر همومي معها ..

T4c

N2b

M1

يا ليتني لم أكن أعلم ماذا تعني هذه الحروف  
لعن الله الكفار..

يا ليتهم لم يخلقوا الأحرف اللاتينية أبدا..  
..

ولكن أعلم جيدا ماذا يعني كل حرف ورقم..

### T Tumor

الورم وحجمه يقاس بدرجة من واحد إلى أربعة..  
ويبدو أن جسدك مثلك..

لا يرضى إلا بقمة كل شيء..

### N Lymph nodes involvement

مدى ارتباط العقد الليمفاوية بالخبيث الذي ارتبط بعقدتي  
النفسية قبل أن يرتبط بعقدك الليمفاوية..

جعلني أخاف أن أسافر يوما من دون مقعد فارغ يعبر عن  
فراغي..

### M Metasis

وتشير إن كان قد انتشر إلى أعضاء أخرى أم لا..

ورقم يعني لا.. ورقم ١ يعني نعم باقي الأعضاء مصابة  
أيضا..

وكان عدم انتشاره ليس كفيلاً بتدمير كل شيء..

كيف أربي ابنتي على أن تكون الأولى وأنا أهاب هذا

الرقم ..

يا ليتك كان صفر ..

إن رحلت والله ..

سوف أقول لها كوني صفر ..

حتى لا ترحل أبدا ..

..

لهذا سمي خبيثاً ..

لأنه قادر على قتل كل أحلامك ببقائه بمكانه إلا أنه يختار

أن يتجول بجسدك ..

الجميل ..

وأنا كبستاني يبكي ..

لا يريد الذباب أن يأتي حول زهوره ..

وأنتِ زهرتي ..

أنتِ بستاني

رأس مالي ..

لا أملك إلا هذه الحديقة ..

وورودها لا أقطفها ..

لا أريدها أن تموت ..

..

لا أريدك أن تموتِ

..

أرجوك..

أوعديني إلا تتركيني..

أبدا..

فالحياة بعدك موحشة..

يسكن تحت فراش صغيرك وحش يريد أن يأكله..

وحش يسمى الدنيا..

يسمى الواقع..

يسمى الحقيقة..

..

وأنت لندن..

وأنا أضحك..

وقلبي يبكي..

كانت طريقة وداعك..

أردت أن أزور كل مكان نعشقه آخر مرة..

ورسمت خطة حياتي..

أريدك أن تكتب هنا.. وهنا..

علي مات بمن لهيب الشوق..

انتِ قتلته ..  
انتِ السبب ..  
كان طاهر .. جميل .. بريء ..  
ومات ..

خالد خسر سارة

نعم بسببك ..

انتِ طائفتي وانتِ مذهبي ..

وفرقتني كل شيء عن قبيلتي ..

عن موطني .. عن جواز سفري ..

وانتِ شيخة قلبي ..

وماتت شيخة قلبي ..

جعلت راكان بيكي .. وعبدالله بيكي ..

وانا ابكي ..

الا يكفي ؟

لو قررت البقاء ..

لكتبت نهايات سعيدة ..









أولا تستحق أن تكون أمها هنا؟  
أرجوك لا تذهبي!!

..  
أريد معجزة..

لا أريد أمنية..

أريد شيئاً يجعلك لا تذهبين..

..  
أريد أن أقول لك أنني أحبك كثيراً..

أحبك بقدر حبك للكتب والروايات..

..  
أريد أن أقول لك بأنني لا أستطيع العيش من دونك..

لا أستطيع.. ولا أريد..

..  
أريد أن أقول لك بأنني..

لا أستطيع توديعك..

Say something!! I am giving up on Me!

أنا استسلم..

إلى هنا وما أقدر..

أوله عليك أكثر!!

آخر حديث لنا..

- يوسف

- كونه

- أريدك ان تكون سعيداً من بعدي

- أريد ان اكون سعيداً معك الآن.. لا يهم الغد..

صوت عبدالمجيد يقاطع سكوتنا..

فتنعم للسكوت كلام..

- اسمعها يوسف.. انها عني وعنك

- كل الأغاني عني وعنك..

- لا لا هذه غير.. أريد كتابك الثاني يحمل أغنية

لعبدالمجيد

-أي أغنية؟

- أما يحلمون.. يا مليون خاطر

- ولماذا؟

- لأن من يسرق قلبك من حبي.. يحلم.. لأن خاطري يسوى

مليون خاطر..

وقفت أمامي تمثلين كلمات الأغنية وتتظرين إلى ذلك

الهدوء..

- لو يوم أحد .. في وحدتك نادى عليك .. ثم التفت وما شفت  
حولك أحد .. هذا أنا .. من كثر ما فكرت فيك .. ناديت لك  
والكل منا في بلد ..

- أي بلد !!! بيننا سماوات ..

- يوسف ازعل؟ والله ما أناديك إن أفتقدتك!

- لا!! لا!! أرجوك زوريني كل ما فقدتيني ..

- إذا اترك دائما مقعدي لي .. فلا تعلم متى سأزورك ..

وأثناء انتهائك من الكلام شرقت شمس النهار .. بزوغ الفجر ..

أفضل وقت للهجر .. والرحيل ..

سترحل دائما بدقائق الصباح الاولى لأنها كلها إنسانية

وتخاف عليه من كره الليل .. فهي تعلم بأنني أحب الليل ..

لم ترد أن تجعلني أكره الليل ..

لهذا رحلت بالصباح الباكر ..

ساعة معصمي كانت تشير إلى الحادية عشرة صباحا وإحدى

عشرة دقيقة ..

١١:١١

لحظة وصولهم لنقل جسدك فقط ..

فروحك كانت بالجنة ..

١١:١١

صباحا لا تعمل ..

لعل أمنيتي ليلا جعلت روحك تبقى حتى الصباح معي ..

ذهبتِ وأنتِ مسالمة ..

محبة للدنيا ..

أغلقْتِ عينيكِ وأنتِ سعيدة ..

وأنتِ راضية عني ..

..

وأعلم بأنك تقرئين ..

تتابعيني ..

وتسهرين بالقرب مني وأنا أكتب ..

تداعبين خصلات شعري غير المنسقة ..

وتتظرين إلي من الأعلى ..

تسكنين كوب قهوتي ..

والورود ..

وضحكات الأطفال ..

أعلم بأنك معي وأنا أرتدي غترتي وأتعطر بعطرك

المفضل ..

وقلمك معي ..

وأسير ..

وأنا أدعي

يارب أراك..  
فحرام أن تريني ولا أراك..  
علفت صورك على جدار قلبي..  
وصوتك ييبث من إذاعة عقلي..  
ومسلسل ضحكائك تبثه قناة عيني..  
وصلت إلى منطقة غرب مشرف..  
والقاعة الخامسة.. وسرت وأنا أبتسم..  
وجدت ناسا تنتظر..  
ووجدت طفلا فيني يبحث..  
جلست على كرسي ...  
وبدأت أوقع رواية..  
أنتِ كتبتها..  
أنتِ خلقتها..  
أنتِ اخترتها..  
أنا فقط من سردها..

..  
التفت إلى أحد الأصدقاء وطلبت منه طلبا ضروريا  
- أريد كرسيًا.. ثانياً.. أريده بالقرب مني  
وأتوا به..  
وتركته بالقرب مني..

لن يأتي أحد يجلس عليه ..

ولكن وجوده أمان وراحة ..

وأنتهى حلمك ..

كتبك تباع ..

منها ما منع ..

ومنها ما ينشر ..

أما أنا ..

فبقيت من دون حلم ..

من دون طموح ..

وذلك شيء غير محزن ..

فالإنسان لا يكون بكامل قوته .. إلا عندما يتجرد من كل

شيء ..

نخسر كل شيء ولا نجد أنفسنا ..

خسرت كل شيء بكل شيء أحببته ..

..

حتى ركبت سيارتي يوما ..

وصوت أسماء يفرض هيئته ..

وتركي المشيخ يبدو أنه يعلم قصتي ..

يكتب ..

فهر سطر رواياته .. قصيد وكبرياء حروف .. سراپ عائق

الرمضى وجمال بداخل أعماقي ..  
يجبني كنه الرؤيا .. وأنا في مرقدى ملهوف .. قسنى وأشعل  
فتاديل الظلام وطوق أحداقي ..  
أهديك كلامه عندما يقول ..  
حبيبي وردة أحلامي .. غبية غرها عاصوف .. حبيبي والبشر  
ناموا وأنا من دونهم شاقى

..  
وأهديك كما هائلا من الاشتياق ..

..  
أقتبست بمن لهيب الشوق قصيدة فزاع وغيرت كلمة منها  
قلت  
كسبت لي مليون واحد برواية وخسرت لي واحد شربته  
بمليون ..

..  
وقلت بمليون خاطر ..  
لا توجد نهايات .. كل نهاية بداية شيء جميل .. أغلق عينيك  
تجد من تحب

ور ١١:١١

أنا لست وحيداً ..  
وأنا جدا سعيد ..

لأنك معي بسطوري ..  
وتعودين بكل وقت تحسينه ضروري ..  
تحفظين ألامى .. وتتورين أيامي ..  
هأنا احب ..  
أحبك أنت ..  
واحب كل شيء ..  
عن كل شيء فيك ..

You are my 11:11 wish

والوعد بمكان أجمل بقاء لا ينتهي ..  
وحتى نلتقي .. أين ما كنت سأترك دائما المقعد المجاور  
لك ..  
فقط لك ..

هذه ليست نهاية هذا الكتاب ..  
وحتى تكتمل الصورة ..  
أترك الأحداث لخيالكم ..  
يوسف جاسم رمضان ..  
11:11